الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

القلم الجديد

Pênûsa nû

دورية
أدبية
ثقافية
حرة
مستقلة

تأسست في 22 نيسان 2012

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

كلمة العدد

هاربـاك.....

القرن الحادي والعشرين

خورشيد شوزي

لا بد لي بداية الإشارة إلى دستورية الاستفتاء وشرعيته من الناحية القانونية البحتة، وحسب ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والذي أقدم عليه شعبنا في إقليم كوردستان بقيادة الرئيس مسعود البارزاني، هو حلم ورغبة وهدف عند كل كردي مخلص، وهو تتويج لنضال آبائنا وأجدادنا منذ سقوط دولة ميديا على يد الفرس الأخمينيين، وبعمالة الخائن الكردي الأول "هارباك"، وإلى اليوم الذي شهدنا فيه ظهور "هارباك" جديد كرر فعلة هارباك الأول، وسلم كركوك ومناطق كوردستانية أخرى إلى نفس العدو الأول.

ولكن لابد لي من ذكر بعض الملاحظات والتقييمات حول طريقة إجراء الاستفتاء وأهدافه وموعده ونتائجه المنظورة على المدى القريب والبعيد، والتي على الكرد جميعاً استخلاص الدروس والعبر منها، لبناء سياستهم المستقبلية، حيث إننا لا نستفيد من دروسنا السابقة.

- فشل الأطراف الكردية في تخطي آثار الحرب الأهلية المدمرة، والتي جرت في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وبقي توحيد الأجهزة العسكرية، والأمنية، والرقابية، والمالية، ضعيفاً، إضافة لفشلهم في الاتفاق على سياسة واحدة تجاه الحكومة العراقية، ودول الجوار خاصة تركيا وإيران.

- إن ما فعلته بعض قيادات الاتحاد الوطني الكوردستاني المنضوية تحت لواء النجل الأصغر للطالباني الهارباك بافل وأمه، وبعض الأطراف الكردية المتضامنة معهم، يقع في خانة الخيانة العظمى مهما كانت تبريراتهم. وهو عمل مرفوض وطنياً وأخلاقياً، لأن قيامهم بتسليم مدينة كركوك ومناطق كوردستانية أخرى للحشد الشعبي (وهم جزء من الحرس الثوري الإيراني) التابع لحكومة شيعية طائفية تأخذ أوامرها من الآيات القابعين في قم، وبهذا الشكل المخزي، لقاء مصالح شخصية ضيقة، ونكاية بإخوتهم الكرد.

إن ما فعله نجل الطالباني مدان وعمل يرتقي لدرجة الخيانة الوطنية، ولكن يبقى السيد الرئيس مسعود البارزاني، هو المسؤول في هذه القضية الكبرى، كونه رئيس الإقليم، والمسؤول الأول عن التداعيات التي حصلت.

ونثمن موقفه ومسؤوليته السياسية والأخلاقية، بإعلانه عدم الاستمرار في منصبه، وعدم ترشيح نفسه لولاية أخرى، هكذا هم القادة الكبار، وسينكره التاريخ بأنه البيشمركة الأول الذي ناضل وكافح في سبيل عزة ونصرة أمته، وأنه رسم لشعبه طريق الوصول لاستقلاله المؤجل إلى حين.

- الوضع الكردي الداخلي في الإقليم، بات بحاجة ماسة لإصلاح ذات البين، وإعادة الثقة للأطراف السياسية الكردية المختلفة.

- إن قراءة المواقف الدولية قراءة صحيحة كانت ناقصة لدى ساسة الإقليم. فالمواقف لا تبنى من وراء الستارات، وإنما تبنى على حقائق الواقع الصريح علانية، وليس اعتماداً على وعود من " تحت الطاولات"، تباع وتشترى في المزادات. فالدول الكبرى المتحكمة بمصائر الشعوب، وبإيعاز من أمريكا كانت مواقفها هلامية غير واضحة، فالبعض طالب بتأجيل الاستفتاء إلى ما بعد الانتهاء من الحرب على داعش، والبعض الآخر تأجيله إلى ما بعد الانتخابات العراقية، والبعض بإلغائه، وآخرون بالحفاظ على وحدة الأراضي العراقية، والجميع يعلم بأن الاستفتاء كان "ذريعة" لدى الدول المجاورة والتي هيأت الحشد الشيعي الإيراني للاستيلاء على مكتسبات الإقليم، والتصريحات والفتاوي من قبل الأزلام والمرجعيات ضد الكرد بالويل والثبور دليل على ذلك، قبل وبعد إجراء الاستفتاء.

- بناء على ما سبق ذكره، وعلى ما قام به آخر الهارباكيين الحاليين "بافل ومن في خانته"، أدرك السيد البارزاني أن الدخول في المعركة قد تكلف الكرد الكثير من الدماء، وقد يخسرونها عسكرياً نظراً للدعم الإيراني والتركي للحكومة الشيعية في بغداد، وهذا يعني خسارة مناطق كثيرة، وأن الحرب ستفرض على البيشمركة اللجوء إلى الجبال، وبالتالي تعريض الشعب الكردي في القرى والمدن إلى سطوة الحشد الشيعي، يزرعون فيه البطش والتنكيل ويدنسون الحرمات. .... ص (3) ....

الإستفتاء والحلم الكردستاني...

في ظل شريعة الغاب لبسكانها من الذئاب (1)

كمـال أحمـد

يا شعوب العالم.. يا حكماء العالم.. يا نخب العالم من المثقفين والسياسيين.. يا رافعي رايات حقوق الحيوان قبل الانسان.. يا مسلمي العالم.. يا مسيحي العالم.. يا بوذي وهندوسي وشنتوي وجميع معتنقي ومريدي أي عقيدة في العالم.. ندعوكم جميعاً إلى وقفة تأمل مع ذواتكم.. وقفة مع ضمائركم.. وقفة مع ميزان العدل الفطري الذي يولد مع ولادة الخدج وهو صفحة بيضاء.. بها يميز بين الصالح والطالح، بين الخير والشر، بها يحكم على الجور والظلم الصادر من الآخر.. على ضوء القاعدة الذهبية التي تختزل ميزان العدل الفطري، من السماويات الماورائيات من اللاهوتيات، وحتى من الأرضيات الموضوعة، من قبل المصلحين، والمفكرين، والفلاسفة، ضمن فئة الناسوتيات، هذه القاعدة الذهبية للعدل والإنصاف الفطريين هي (أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك) أي كان هذا الغير، أو هذا الآخر، والتي عبرت عنها اللاهوتيات والناسوتيات، بصيغ مختلفة، ولكن مع المحافظة على جوهرها..... ص(2)...

كردستان والعراق الاتحادية

د. محمود عباس

لم تكن العراق جغرافية موحدة، قومياً ومذهبياً، على مر التاريخ، وخاصة منذ غزوها من قبل القبائل العربية البدائية في القرن الخامس عشر الهجري تحت غطاء الإسلام، وحتى اليوم، بعكس المفبركات التاريخية العروبية. وجميع السلطات التي حكمتها، من عهد الخلفاء وحتى حيدر العبادي، لم تمر دون ثورات وقلاقل، واضطرابات، ومعظم خلفائها وولاتها ورؤسائها كانوا ضحية ظلمهم وطغيانهم، وتفضيل عنصر على الآخر، فكانت نهايات أغلبيتهم مأساوية انتهت بالقتل أو السم.

التكوين الجغرافي –السياسي للعراق لم يتحدد يوماً، بل كانت عرضة لتجاذبات وتحويرات عديدة، تغيرت حسب قوة السلطان، وعلى مدى قرون عديدة، منذ سقوط الإمبراطورية الساسانية مروراً بحكم الخليفة علي بن أبي طالب وحتى الاستعمار البريطاني، وجغرافيتها في أغلب مراحلها لم تكن سوى تشكيلة هلامية تتغير...... ص (3)....

هكذا سقطت ميديا و

مأساة سقوط كركوك مثالاً..!

بكر جعفر

على ما يبدو أن مشيئة الكرد دائماً يوحدون أعداءهم أكثر من أن يتوحدوا فيما بينهم، فالموضوع باختصار إن الملك الميدي كيخسار وبعد تحالفه مع البابليين وصراعه الطويل مع الآشوريين استطاعوا من سقوط نينوى القضاء على أشرس امبراطورية آشورية حكمت الشرق قرابة 300 سنة وعلى غرارها تم تأسيس أقوى دولة ميدية "شبه فيدرالية ديمقراطية" من عدة شعوب.. وفيما بعد سمي كيخسار بمؤسس ميديا.

وبعد أن توفي كيخسار (585 ق.م) خلفه ابنه استياجس الذي ورث عن أبيه دولة ميديا قوية ومتكاملة. لكن استياجس (أو استاغس) هذا نهج نهجاً مغايراً ومخالفاً تماماً لنهج والده كيخسار فمارس استبداد السلطة وخرج عن تقاليد الدولة الميدية وعن تحالفاتها مع الأرمن والكلدان والبابليين، والميل إلى البزخ والترف ورخاء العيش ..... ص (3) .....

شمسُ أربيل

فاتح البيُّوش

شعبٌ دعائمُه الإصرارُ والجَلَـــدَ

وفي يديـــه حبالُ الموتِ تنعقـــــدُ

فالكُردُ قَدُّوا قميصَ الرَّعد وانبثقوا

من كُوَّة الشمس كالعُقبانِ واتَّحـدوا ... ص (2)...

تتمـــــة: الإستفتاء والحلم الكردستاني... في ظل شريعة الغاب لسكانها من الذئاب

* على ضوء ماذكر آنفاً، مضيفين ومنوهين، بأن كردستان العراق لم تعلن قيام الدولة والاستقلال، فقط أنّ ما أقدموا عليه كان إستبياناً للرأي، نطرح هذا السؤال والتساؤل، الكبير بحجمه، والبسيط والساذج بمضمونه، هل رواية الحلم ذنب وجريمة ؟؟؟ هل التعبير عن الرؤية والرأي جريمة ؟؟؟ وبالتالي هل كان الإستفتاء وإستبيان رأي شعب إقليم كردستان حول حلمه بدولة مستقلة مثله، مثل سائر عباد الله في هذا الكون الشاسع الواسع، هل كان ذلك جريمة ؟؟؟ ألم يمتلك هذا الشعب مقومات الدولة الحديثة، بعناصرها الأساسية، وهي الأرض والشعب والسلطة والمؤسسات الإدارية، والبنية التحتية وأساسيات كيان الدولة ؟؟؟ هل كان هناك ما يبرر النفير في صفوف قبائل الذئاب للإجهاز على وجودية وماهية هذا الشعب، فقط لأنّه يعبر عن حلمه ؟؟؟

* وعلى خلفية الثقافة الذئبية – العمائمية أيضاً، تلّف الولي الفقيه الخامنئي، إمام الزمان الشيعي، بعمامته السوداء، مع أردوغان، السلطان العثماني ممثلاً العمامة السنية البيضاء والذي يتبنى شعار جحافل القتل بقوله "الجوامع ثكناتنا"، وأيضاً الواجهة الرسمية للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين في العالم، والعبادي واجهة حزب الدعوة الشيعي، ممثلاً التحالف والحشد الشعبي الطائفي الشيعي العراقي، مستندين الى التراث الاسلامي، الذي يجمعهم على الظلم والعدوان، على إقليم كردستان وشعبه (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) وإجتمعت كلمتهم على الحصار وإغلاق الأجواء والحدود والمنافذ، وإقتحام جحافلهم بلدات ومدن الاقليم، هادفين تجويعهم والقضاء عليهم إن أمكن، دون أن يرف لهم جفن، هؤلاء الأكراد من شركائهم في الدين والوطن، مستحضرين من تاريخهم، معاركهم ضد بني قنيقع، وبني قريظة، من يهود المدينة، كأنّ الشعب الكردي في الاقليم، بمجرد أنّه حاول أن يعبر عن رأيه وفق آلية ديموقراطية مشروعة، وهي الاستفتاء، دون الإعلان عن دولة أو كيان، وإعتبروا هذه الممارسة الحضارية، خروجاًعن الملة، ومن جرائم العصر التي لا تغتفر، لذلك، فإنّ ما أقدموا عليه ضد الاقليم، يجعلنا ويحدو بنا أن نتساءل، وخاصة أن هذا الحلف وهذا الإئتلاف، هو يمثل الاسلام بأجنحته الرئيسية، السني والشيعي، أي ولاية الفقيه والسلطنة، أي الإمامة الشيعية، والخلافة السنية، والسؤال هو، هل ما أقدموا عليه، من ممارسات وسلوكيات ذئبية، إفتراسية، غزوية، يتوافق مع إسلامهم الذي يدعون به ويتشدقون ؟؟؟، لذلك رأينا أنّه من المفيد الإضاءة على سيكولوجية الذئب، وطباعه، وفقه وثقافة وشريعة الغابة، التي تسهم في تكوين، وبناء، ودوافع، ممارسات الذئب وسلوكه.

صورة الذئب في الميثولوجيا والأساطير:

كان للبشر نظرات مختلفة ومتنوعة للذئاب عبر العصور، ففي بعض أنحاء العالم كانت هذه الحيوانات تُحترم وتُبجل، بينما كانت تثير الخوف والنفور في أماكن أخرى. اعتبرت الذئاب حيوانات موقرة في الميثولوجيا الألطية الخاصة بالترك المغول، وكان الكهنة الأرواحيين لتلك الشعوب يعتقدون بأنهم يتحدرون مباشرةً من الذئاب، وتناولت الأساطير التركية عدد من القصص التي لعبت فيها الذئاب دوراً كبيراً، ومنها الأسطورة التي تقول بان ذئباً رمادياً قاد الأتراك إلى موطنهم المسمى "إرغنكون"، حيث ازدهروا وغزوا كل الشعوب المجاورة لهم كذلك، "وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ مصطفى كمال يعرف ويلقب من قبل الأتراك، بالذئب الرمادي – أو الذئب الأغبر، ويعتبر مصطفى كمال من أكثر الشخصيات التاريخية عدائية وإلحاقه أفدح الأضرار بحقوق الشعب الكردي في العصر الحديث، وهو الذي أجهض الحلم الكردي بعد الحرب العالمية الأولى، بتفريغه معاهدة سيفر من مضمونها، واستبدالها باتفاقية لوزان السيئة الصيت بالنسبة للكرد، ويعادله في هذا العداء للشعب الكردي في التاريخ القديم، وتحديداً في عام 550 ق.م، عندما إستطاع كورش الثاني بن قمبيز الأخميني من تقويض الدولة الميدية الكردية، بالتآمر مع هارباك الكردي، قائد جيوش الملك الميدي أستياك، والتاريخ يعيد نفسه، مع هارباك العصر الحديث "بافل جلال الطالباني" فقوم "التنانيا" مثلاً كانوا يعتبرون الذئاب إخوة لهم ويقولون لكل ذئب "الأخ"، وكذلك قوم "الباوني" المزارعين والصيادين حيث كانت "ولادة" و"موت" نجمة الذئب، أي الشعرى اليمانية، تمثل إنعكاساً لذهاب وإياب الذئب على طول درب التبانة، المعروفة عندهم بدرب الذئب، وكان العرب يشبهون الرجل القوي بالذئب لما يتحلى به من قوة، كما ووردت قصص كثيرة لأدباء عرب فيها ذكر للذئب مثل قصص ابن المقفع في كليلة ودمنة، كما وذُكر الذئب وصنف من قبل بعض العلماء مثل الجاحظ في كتاب الحيوان، وما زال البعض يُطلق على أولاده حتى اليوم اسم "ديب" و "ديبة."

* على ضوء ماذكر آنفاً، مضيفين ومنوهين، بأن كردستان العراق لم تعلن قيام الدولة والاستقلال، فقط أنّ ما أقدموا عليه كان إستبياناً للرأي، نطرح هذا السؤال والتساؤل، الكبير بحجمه، والبسيط والساذج بمضمونه، هل رواية الحلم ذنب وجريمة ؟؟؟ هل التعبير عن الرؤية والرأي جريمة ؟؟؟ وبالتالي هل كان الإستفتاء وإستبيان رأي شعب إقليم كردستان حول حلمه بدولة مستقلة مثله، مثل سائر عباد الله في هذا الكون الشاسع الواسع، هل كان ذلك جريمة ؟؟؟ ألم يمتلك هذا الشعب مقومات الدولة الحديثة، بعناصرها الأساسية، وهي الأرض والشعب والسلطة والمؤسسات الإدارية، والبنية التحتية وأساسيات كيان الدولة ؟؟؟ هل كان هناك ما يبرر النفير في صفوف قبائل الذئاب للإجهاز على وجودية وماهية هذا الشعب، فقط لأنّه يعبر عن حلمه ؟؟؟

* وعلى خلفية الثقافة الذئبية – العمائمية أيضاً، تلّف الولي الفقيه الخامنئي، إمام الزمان الشيعي، بعمامته السوداء، مع أردوغان، السلطان العثماني ممثلاً العمامة السنية البيضاء والذي يتبنى شعار جحافل القتل بقوله "الجوامع ثكناتنا"، وأيضاً الواجهة الرسمية للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين في العالم، والعبادي واجهة حزب الدعوة الشيعي، ممثلاً التحالف والحشد الشعبي الطائفي الشيعي العراقي، مستندين الى التراث الاسلامي، الذي يجمعهم على الظلم والعدوان، على إقليم كردستان وشعبه (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) وإجتمعت كلمتهم على الحصار وإغلاق الأجواء والحدود والمنافذ، وإقتحام جحافلهم بلدات ومدن الاقليم، هادفين تجويعهم والقضاء عليهم إن أمكن، دون أن يرف لهم جفن، هؤلاء الأكراد من شركائهم في الدين والوطن، مستحضرين من تاريخهم، معاركهم ضد بني قنيقع، وبني قريظة، من يهود المدينة، كأنّ الشعب الكردي في الاقليم، بمجرد أنّه حاول أن يعبر عن رأيه وفق آلية ديموقراطية مشروعة، وهي الاستفتاء، دون الإعلان عن دولة أو كيان، وإعتبروا هذه الممارسة الحضارية، خروجاًعن الملة، ومن جرائم العصر التي لا تغتفر، لذلك، فإنّ ما أقدموا عليه ضد الاقليم، يجعلنا ويحدو بنا أن نتساءل، وخاصة أن هذا الحلف وهذا الإئتلاف، هو يمثل الاسلام بأجنحته الرئيسية، السني والشيعي، أي ولاية الفقيه والسلطنة، أي الإمامة الشيعية، والخلافة السنية، والسؤال هو، هل ما أقدموا عليه، من ممارسات وسلوكيات ذئبية، إفتراسية، غزوية، يتوافق مع إسلامهم الذي يدعون به ويتشدقون ؟؟؟، لذلك رأينا أنّه من المفيد الإضاءة على سيكولوجية الذئب، وطباعه، وفقه وثقافة وشريعة الغابة، التي تسهم في تكوين، وبناء، ودوافع، ممارسات الذئب وسلوكه.

صورة الذئب في الميثولوجيا والأساطير:

كان للبشر نظرات مختلفة ومتنوعة للذئاب عبر العصور، ففي بعض أنحاء العالم كانت هذه الحيوانات تُحترم وتُبجل، بينما كانت تثير الخوف والنفور في أماكن أخرى. اعتبرت الذئاب حيوانات موقرة في الميثولوجيا الألطية الخاصة بالترك المغول، وكان الكهنة الأرواحيين لتلك الشعوب يعتقدون بأنهم يتحدرون مباشرةً من الذئاب، وتناولت الأساطير التركية عدد من القصص التي لعبت فيها الذئاب دوراً كبيراً، ومنها الأسطورة التي تقول بان ذئباً رمادياً قاد الأتراك إلى موطنهم المسمى "إرغنكون"، حيث ازدهروا وغزوا كل الشعوب المجاورة لهم كذلك، "وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ مصطفى كمال يعرف ويلقب من قبل الأتراك، بالذئب الرمادي – أو الذئب الأغبر، ويعتبر مصطفى كمال من أكثر الشخصيات التاريخية عدائية وإلحاقه أفدح الأضرار بحقوق الشعب الكردي في العصر الحديث، وهو الذي أجهض الحلم الكردي بعد الحرب العالمية الأولى، بتفريغه معاهدة سيفر من مضمونها، واستبدالها باتفاقية لوزان السيئة الصيت بالنسبة للكرد، ويعادله في هذا العداء للشعب الكردي في التاريخ القديم، وتحديداً في عام 550 ق.م، عندما إستطاع كورش الثاني بن قمبيز الأخميني من تقويض الدولة الميدية الكردية، بالتآمر مع هارباك الكردي، قائد جيوش الملك الميدي أستياك، والتاريخ يعيد نفسه، مع هارباك العصر الحديث "بافل جلال الطالباني" فقوم "التنانيا" مثلاً كانوا يعتبرون الذئاب إخوة لهم ويقولون لكل ذئب "الأخ"، وكذلك قوم "الباوني" المزارعين والصيادين حيث كانت "ولادة" و"موت" نجمة الذئب، أي الشعرى اليمانية، تمثل إنعكاساً لذهاب وإياب الذئب على طول درب التبانة، المعروفة عندهم بدرب الذئب، وكان العرب يشبهون الرجل القوي بالذئب لما يتحلى به من قوة، كما ووردت قصص كثيرة لأدباء عرب فيها ذكر للذئب مثل قصص ابن المقفع في كليلة ودمنة، كما وذُكر الذئب وصنف من قبل بعض العلماء مثل الجاحظ في كتاب الحيوان، وما زال البعض يُطلق على أولاده حتى اليوم اسم "ديب" و "ديبة."

مواقف العمائم ذوات الغرائز الذئبية:

- كالعمامة الأزهرية، التي تعبر عن المرجعية السنية، بموقفها من الاستفتاء، وهذاهو نص البيان الأزهري: "ويشدد الأزهر على رفضه لهذه الدعوات، وحرصه على وحدة الأراضي العراقية، مؤكدًا أن دعوات الانفصال والتقسيم وما تم من إجراء استفتاء على الانفصال كان محل رفض دولي وعربي على وجه الخصوص.

ويرى الأزهر أن مثل هذه الدعوات تؤدي إلى زيادة فرقة الأمة العربية والإسلامية بما يحقق المخططات الاستعمارية بتقسيم دولها على أسس طائفية وعرقية، ويأسف الأزهر لما تناقلته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من رفع أعلام الكيان الصهيوني ومشاركته في احتفالات الانفصال، وهو ما يؤكد الحقيقة الثابتة بأن هناك أياديَ خفية أصبحت تلعب على المكشوف وراء هذا المشروع الانفصالي."

- وهذا هوموقف المرجعية الشيعية بعمامته السوداء: -قال أحمد الصافي ممثل آية الله علي السيستاني المرجع الأعلى لشيعة العراق إن السيستاني يعارض انفصال المنطقة الكردية في شمال العراق، خلال خطبة الجمعة نيابة عن السيستاني في مدينة كربلاء جنوبي بغداد.

- وهناك أيضاً آراء قادة الميدان ، من مجاهدي الحشد الشعبي الشيعي، وأنصار فتوى الجهاد الكفائي: حيث أنّه بعد سيطرة تنظيم "داعش" على مدينة الموصل في العاشر من يونيو 2014، أصدر المرجع الديني في مدينة النجف السيد علي السيستاني فتواه الشهيرة التي سُميت بفتوى "الجهاد الكفائي" في الثالث عشر من الشهر نفسه.

- فقد صرح هادي العامري، القيادي بالحشد الشعبي، الثلاثاء، أن مقاتليه سيحررون جميع الأراضي التي احتلها تنظيم داعش "بغض النظر عن سكانها"... وقال العامري: "نقول للجميع بأننا لن نأخذ الإذن من أحد لتحرير بلادنا وأرضنا، ومهمتنا الأساسية هي تحرير كل الأرض العراقية بغض النظر عن سكانها" وفق ما نشرته وكالة أنباء الإعلام العراقي.

وفي إشارة إلى أن المقصود من هذا الكلام هو المناطق الكردية أضاف العامري: "تحدثت مع القيادات السياسية في إقليم كردستان وخصوصا البارتي باستعدادنا للعمل المشترك لتحرير هذه المنطقة، ولم نحصل على جواب، ووصلتنا أخبار عن غير طريق أنهم لم يفكروا بإجراء عمليات مشتركة مع الحشد، يفكرون أن تجرى مع الجيش."

وصرح القيادي في الحشد الشعبي جواد الطليباوي، بأن قواته ستدخل سنجار ولا تعير أي أهمية لتصريحات بعض القادة الأكراد الرافضين لذلك، مشدداً على أن "قرار دخول الحشد لمناطق سنجار بأمر القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي ولا نحتاج موافقة الأكراد". وتابع "إذا كان القرار لا يعجبهم فليضربوا رؤوسهم بالجدار." علما بأن هؤلاء الأشاوس، من قادة الحشد الشعبي، وهم هادي العامري، وابو مهدي المهندس، وقيس الخزعلي، والموسوي، والطليباوي، والنوري، وغيرهم، كل كانوا من الأوائل الذين إقتحموا حدود الاقليم، بتاريخ 16/ 10/ 2017 م وزرعوا الرعب ضمن صفوف الشعب الكردي حصراً، وبنيات وتخطيط مسبقين، من قبل قائدهم العام، المارشال الإيراني "قاسم سليماني" قائد فيلق القدس، رأس الحربة، من قوات تصدير ثورة التشيع وتوسيع دولة الولي الفقيه، إمام الزمان، إلى أقصى مدى. ولابأس من يشمل الكوكب بتمامه وكماله. ..... يتبـــع .....

أفكار و آراء
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017
القلم الجديد PENÛSA
3

تتمـــــة:

هاربـاك.....

القرن الحادي والعشرين

- إن الذين كنا نعتبرهم "أصدقاء" تصرفوا مع الكرد كالمستعمرين، فقد حاولوا فرض ما يريدونه على الكرد، وشرعوا يقولون بأن الوقت غير مناسب لممارسة هذا الحق (الاستفتاء)، وأن البيشمركة التي قاتلت بشكلٍ عظيم من أجل القضاء على إرهاب داعش، ليست في تلك المرحلة التي يحق لهم فيها تقرير مصيرهم، وعليهم الانتظار إلى ما بعد انتخابات العراق في عام 2018، وسنرى كيف نقرر نحن مصيرهم.

وليس بخافٍ على الكرد الرسالة التي أرسلها وزير الخارجية الأمريكية السيد تيلرسون للسيد الرئيس مسعود البارزاني، عارضاً عليه مبالغ طائلة من المال لقاء تأجيل الاستفتاء، عندما رأى أن الكورد بأغلبيتهم الساحقة عازمون على المساهمة في الاستفتاء... ولكن وزير الخارجية الأمريكية المحترم نسي بأن الضمير الوطني للبيشمركة الأول لا يشترى بالمال.

- واقع الكرد في غرب كردستان بات موضع شك وتساؤل، بعدما تركت أمريكا كرد العراق لمواجهة مصيرهم وحدهم، أمام تكالب الدول المجاورة عليهم، والعراق في مقدمتهم. وهم يدركون بأن أمريكا يمكنها أن تتخلى عنهم في أي لحظة، وخاصة بعد دحر تنظيم داعش من سوريا. بالتأكيد على قيادة حزب الإتحاد الديموقراطي أن تفكر وتجد حلولاً للسؤال: ماذا سيكون مصير الكرد في سوريا بعد انتهاء الحرب مع داعش؟؟

فإذا كان إقليم كوردستان في العراق إقليماً فيدرالياً معترفاً به، وكانت علاقة الإقليم قوية مع الأمريكان، ولكنهم تركوا الإقليم يواجه قوى باغية عراقية ومجاورة بمفرده، لقاء سياستهم المصلحية المتغيرة على الدوام، وخاصة أن رئيسها يقايض السياسة بالثروة المؤقتة، فهو رجل أعمال قبل أن يصبح رئيساً، فهل من الصعب عليهم أن يتخلوا عن الكرد في سوريا لقاء صفقات جديدة بينهم وبين الروس وإيران وتركيا؟؟؟!

الجواب بالتأكيد هو: لا. وقد فعلوها مع الكرد عدة مرات، ونعلم جيداً بأن أمريكا هي صديقة المال، وهو ديدنهم أولاً وأخيراً.

ومن منظوري الشخصي سيحصل في غربي كوردستان ما حصل في إقليم كوردستان، إن استمر حزب "الاتحاد الديموقراطي" في سياساته غير الديموقراطية، تجاه بقية القوى والأحزاب السياسية الكردية، وإقصائهم تماماً، كما كان يفعل النظام السوري عبر حزب البعث الشوفيني الذي أقصى الأحزاب الأخرى أو طوّعها في جبهة عميلة تحت الخدمة. هذه السياسات هي التي أوصلت سوريا إلى الوضع المزري الحالي. فهل يستفيدون من تجربة أخوانهم في إقليم كوردستان ويستخلصون العبر قبل فوات الأوان؟؟ فالذي باع أخوانهم بثمن بخس رغم صداقتهم لهم سيبيعونهم بثمن أبخس في المنظور القريب.

وختاماً، أنوه، أن من يرى بأن حلم الدولة الكردية قد ضاع هو واهم، صحيح أنه تأجل قليلاً -وهذا بات معروفاً- ولكن من غير المعروف للكثيرين، الأسباب التي أدت إلى هذا التكالب الدولي على حقوق الكرد، فالمسألة تمس مصير شعب سُلِبت حقوقه، وإرادته في العيش حراً مستقلاً، فلم ولن يرض بوصاية من أحد، وما من شراكة واتحاد يمكن الاستمرار به أو فيه بالقوة، فحقوقنا عسيرة الهضم، والحصول عليها بيد الكرد وحدهم، وهم الذين يقررون موعدها.

تتمـــــة:

كردستان و العراق الاتحادية

بشكل دائم، رمزية دينية محصورة في مدينة بغداد في معظم مراحلها، خاصة بعد انتقال الرشيد إليها وتسمية العراق كثيراً ما حوصرت ضمن مناطق ضيقة ما بين الجنوب حيث الشط وحتى بغداد، ولم تفرز معها يوماً كردستان كجغرافية موحدة، ولم تحشر ضمن إسم العراق، ونادراً ما تمكن بعض الخلفاء الأولين من ضم كردستان إليها، وقد تقلصت إسم العراق تحت إسم خلفاء بغداد بشكل واسع بعد القرن الثاني والثالث الهجري، ومن حينها لم تكن للعراق جغرافية، وخاصة في فترة الإمبراطوريتين الصفوية والعثمانية، ومعظم المؤرخين يعلمون أن العراق الحديث تشكلت بفضل المس (بيل) البريطانية مستشارة القنصل السامي البريطاني السير (بيرسي كوكس)، وبعدها استماتت عليها السلطات العروبية السنية كملكية خاصة، لا حصة لأية قومية أو شريحة اجتماعية ديمغرافية أصيلة فيها.

ورغم أن الثقافة تلك حوربت وبقوة من قبل أغلبية شرائح المجتمع العراقي، وبينهم المجتمع الشيعي، لكنهم اليوم وبدعم من قسم من السنة العروبيين العنصريين مخلفات البعث السني يعيدون نفس الذهنية، ويحيون ثقافة العنصرة الإقصائية ذاتها، وقادتهم لا يختلفون عن صدام حسين ثقافة وسياسة وتعاملاً اخلاقياً. وظل الكرد وعلى مر التاريخ في المنطقة وضمن جغرافية العراق العنصر القوي الوحيد الذي يقبل بالآخر، ويتعامل مع الجميع بذهنية حضارية ديمقراطية، رغم ما حصل لهم من كوارث ومجازر، فقد رفضوا ولمرتين الاستقلال، والتخلي عن العيش المشترك، عندما سنحت لهم الفرصة، وقد تبينت الآن بأنها كانت من أفشل الخطوات في تاريخ المسيرة النضالية الكردية.

المرة الأولى كانت في عهد قبول حكومة الملك فيصل، والثانية في عام 2003 م يوم سقوط صدام حسين، وأصبحت العراق جغرافية سائبة، وكان بإمكان الكرد الاستقلال التام، وبعكس ذلك أصبحوا عنصر التوحيد الواحد، وقبلوا بالعراق الاتحادية، فكانت حصتهم من هذه الثقافة الوطنية، الإقصاء ثانية، ومحاربتهم من قبل العنصرين المذهبي والقومي، السني الشيعي، والفرس والعرب والترك معاً، ويتبين الآن وكأننا أمام جدلية طغيان عنصر الشر على الخير بين شعوب الشرق الأوسط، وعلى رأسهم الفرس والترك والعرب.

مطلب العراق الموحد، أو حتى الاتحادي وعودة السلطة المركزية والتي على الأغلب ستكون على حساب إعادة الإقليم الفيدرالي إلى نظام المحافظات، وإصرارهم عليه، بل ودعمهم اللوجستي له، ستؤدي إلى تعزيز الدور الشيعي في المنطقة، وبالتالي العنصر الفارسي الشيعي، وكاستراتيجية دفاعية عن الذات القومية المذهبية تقوم إيران على تقوية السلطة الشيعية في العراق، وهذه تدفعها إلى إثارة القلاقل في دول الجوار المتوقعة بأن تكون خطرة على الهلال الشيعي، مثل السعودية وتركيا، ولهذا فالحالة الكردستانية ستكون حالة عكسية لسلطات تلك الدول وكياناتهم الجغرافية، وذلك مع حضور العنصر الشيعي في شرقي السعودية، أو الشعب الكردي في غربي تركيا، والعلوي في مناطق واسعة منها، وهما العاملان اللذان ستقوم إيران بتحريكهما في المستقبل القريب لإضعافهما أمام طموحاتها التوسعية.

لا بد هنا من الانتباه إلى معضلة رئيسة في معادلة التمييز بين الصراع المذهبي أو القومي. فإيران تحافظ على هيمنة القومية الفارسية وتوسعها عن طريق استخدام المذهب الشيعي، أي تدمج القومية والمذهب في بوتقة واحدة، وهو نفس العامل الخلافي في السعودية، فالعروبة والمذهب الشيعي عنصران متضاربان، ومثلها العنصر القومي، والمذهب العلوي، في تركيا، فالتركية والكردية بينهما عدة عوامل تضارب من القومي إلى المذهبي، إلى صراعات لم تلتئم جروحها يوماً، وهذا ما ستقوم به أئمة ولاية الفقيه بتحريكه في القادم من الزمن، وإن لم توقف في هذه الفترة فمخططها تقترب من النجاح، خاصة وهي الآن تحتل نصف الشرق الأوسط العربي، وكانت العامل الرئيس في إحداث أكبر شرخ بين دول الخليج، والغريب أن أكثر الدول دعماً للمنظمات السنية الراديكالية تحوم حول المحور الإيراني.

كرهاً بالكرد، أو خوفاً من استرداد ما اغتصبوه من كردستان المجزأة، تغاضت الدول السنية في الشرق الأوسط، عن تجاوزات إيران الشيعية في العراق، وربطت بين لوبيها لتتحرك معاً ضمن الأروقة الدبلوماسية الأمريكية والأوروبية، لعزل الكرد، وتحريض المجتمع الدولي عليهم، لئلا يحصلوا على مطالبهم، كما وأنها غضت الطرف عن خلافاتها السياسية الحادة، وصالحت بين الفرق المذهبية المارقة، حتى الأكثر كراهية بين بعضها، كالراديكالي السني والشيعي، للتعتيم على القضية القومية الكردية.

وهنا على الأغلب لا نستبعد دور اللوبي المتكون من الدول المحتلة لكردستان والمحيطة بالعراق وخاصة تركيا والسعودية ومعهم مصر بالتحرك ضمن الأروقة الدبلوماسية للدول الكبرى، وعلى أثره تمكنوا من تحريف التوجه الأمريكي على دعم أصدق حلفائها في المنطقة، وهم الكرد، ولا يستبعد بأن هذا الانتصار لا يدخل في جعبة أي دولة من الدول الإقليمية، إلا جعبة الهلال الشيعي، وبالتالي هذه المخططات ستؤدي ليس فقط إلى خسارة الكرد، وتأخير بلوغ الغاية إلى مرحلة زمنية قادمة، بل إلى تأجيج صراعات داخلية ضمن الدول الداعمة لحيدر العبادي ومن بينهم كما ذكرنا سابقاً السعودية وتركيا.

والأخطر في عملية كركوك، إلى جانب خسارة الكرد لبعض من مكتسباتهم، أنها قد تكون بداية لانهيار الدولة الإسرائيلية، ولإنجاح هذا المخطط الأخير بعد تقويض قوة إقليم كردستان، والتي تشترك فيها معظم الدول الإسلامية السنية والشيعية، سيتحركون لحجم دور القوة الكردية في سوريا بعد الانتهاء من داعش، وهي تتبين من خلال تصريحات السيد (ريكس تيلرسون) وزير خارجية أمريكا في الرياض، والذي لم يأت على ذكر الكرد، ولا لدورهم في تحرير الرقة أو هدم أسطورة داعش، ولم يلمح إليهم، معتبراً السعودية الصديق الأهم لهم في هذه الحروب، وهذه المواقف للإدارة الخارجية الأمريكية تفتح بوابة إسقاط إسرائيل، بعد حصر مواجهة المد الشيعي في إخراج القوات الإيرانية من العراق، والتصريح الذي ظهر كترضية لملوك السعودية، الذين قدموا 460 مليار دولار لأمريكا. ودون أن يبين موقفاً واضحاً من تحركات الحشد الشيعي والقوات العراقية التابعة عملياً لأئمة ولاية الفقيه، والذين دفع بهم ليكون الكرد أول ضحاياهم بعد داعش، وذلك بناءً على الاستراتيجية الأمريكية الفاشلة في الشرق الأوسط.

وعليه فليعلم الاتحاد الوطني وكوران والديمقراطي والعمال الكردستاني، وحكومة الإقليم بشقيها المعارض والحاكم، والإدارة الذاتية في جنوب غربي كردستان، أنهم أصبحوا بتبعيتهم هذه للدول الإقليمية، وخلافاتهم المفضوحة، دمى للعرض في الأروقة الدبلوماسية للاستهزاء لا أكثر. وبناء على هذه التطورات فاحتمالية أن تكون مصير كرد جنوب غربي كردستان، مشابه لجنوبه، وحقل العمري النفطي وغيره كمصير حقول بابا كركر وغيرها في كركوك، خاصة بعد تصريحات وزير خارجية أمريكا تيلرسون الأخيرة في الرياض.

ويبقى السؤال المصيري عندنا نحن الكرد، ما الذي يجب القيام به، لئلا نخسر مكتسباتنا، وأن نجعل ما حصل ويحصل لنا كمخاض لولادة كردستان قادمة، إما على شكل فيدراليات، أو ما شابه، وقبول الدول الكبرى لقضيتنا القومية، أو السماح لها بدخول أروقة المنظمات العالمية.

الفنان الكردي كانيوار...

إبداع مبكر و رحيل مبكر

إبراهيم اليوسف

يضطر الكاتب، وخلافاً لبعض تقاليد الكتابة الإعلامية، أحياناً، لأن يكتب تحت وطأة عاطفته، عبر حضور لابد منه لضمائر الذات، لاسيما عندما يتناول تجربة إنسانية قريبة منه، إذ لابد-هنا- كما يخيل إلي، من إقحام ماهو شخصي في مثل هذه الكتابة، ويتعاظم مثل هذا الإحساس عندما تكون المناسبة رثاء مبدع ما، من خلال منظور أحد المقربين منه، وهو-تماماً- مايحدث خلال تناولنا-هنا- لتجربة الفنان الكردي الكبير كانيوار "عبداللطيف خلف عبدالسلام""1959-2017" والذي أغمض كلتا عينيه، لآخر مرة، قبل أيام قليلة، في مدينة أورلهم الهولندية التي لجأ إليها من بلده سوريا، بعد أن ضاقت بأحلامه، وبه، فيمم وجه شطر المهجر

لقد أولع الفنان "كانيوار" منذ طفولته بعالم الغناء، وراح يحاكى منذ طفولته الأغاني الهندية التي كان يستظهر عدداً كبيراً منها، إلى جانب متابعته ومحكاته عبر حنجرته المائزة لأغاني عدد من الفنانين الكرد، لاسيما الفنان الكبير الراحل محمد شيخو ناهيك عن الفنان الكردي-أحمد كايا- من تركيا، إلا إن نقطة التحول الكبيرة تمت لديه بعد انتشار أشرطة أغاني الفنان الكردي العالمي شفان برور الذي وجد صوته قريباً من صوته، فراح يعيد غناء بعض أغانيه، قبل أن يلتقي بالفنان الراحل الطالع جمال سعدون الذي تعرف عليه، أثناء عمله كمعلم في ريف-ديرك- المالكية" في سوريا، ليصدرا معاً كاسيتهما المشترك "ديلان كريا- dîlan gerya" أي دارت الرقصة"، الأول بالنسبة له، والثاني بالنسبة للفنان سعدون، واجتمع في تلك الكاسيت صوتان متكاملان، لكل منهما خصوصيته، وإن كان لتقويمهما عبر المقياس الفني شأن آخر، يتعلق بتفاصيل الخصوصية الفردية لهاتين الموهبتين الإبداعيتين، ليكونا الصوت الكانيواري الواثق العذب، والصدى الجمالي الرقيق، في سفر موسيقي غنائي آسر.

وباعتبار كانيوار ابن بيئة كردية، وأن أباه من المحافظين الملتزمين "دينياً"، فقد عانى-إلى حين-من والده هذا الذي لم يرتح إلى خياره الفني، وكان يرى في اقتنائه الآلة الموسيقية خطيئة، ما دفع به لأن يخبىء أحياناً، آلته الموسيقية، لاسيما أثناء التحاقه بعمله في بيتي، أو بيت الشاعر حفيظ عبدالرحمن، بعد التحاقي أنا الآخر، بعملي، أو ربما استعان بغيرنا، ليتحفنا بصوته الشجي في بعض الحفلات الصغيرة في قبو بيته الذي كانت على جدرانه صور بعض الأفلام الهندية لاسيما فيلم مانوج كومار الذي كان يقلده و يتباهى بأنه يشبهه.

وقد سمى نفسه ب "كانيوار" لأن هذه المفردة جمعت بين دلالتها الكردية "أين الوطن؟" وبين اسم فيلم هندي تأثر به وهو فيلم "كانيوار" بطولة راجندرا كومار شقيق الفنان مانوج كومار الذي كان من أشد معجبيه-كما يؤكد ذلك أيضاً صديقنا المشترك في تلك المرحلة د. فهد إبراهيم- وكان الفنان كانيوار يعلق صور وأفيشات هذين الفنانين الهنديين، وغيرهما من الفنانين الهنود كأفيش فيلم-أمسية في باريس لشامي كابور، إلى جانب صور بعض الفنانين الكرد، على جدران غرفته التي طالما غنى لنا فيها، في غياب والده، أو خلال ذهابه إلى المسجد، قبل أن يتقبل والده بالأمر الواقع، على مضض، باعتبار الغناء محرماً، وغير مقبول اجتماعياً، بحسب قناعاته

غنى الفنان كانيوار لعدد من الشعراء الكرد، بلغته الكردية الأم، ومن هؤلاء: عصمت سيدا- جكرخوين- تيريج- كما أنه غنى قصيدة لي كتبتُها في المرحلة الثانوية بعنوان "هي هي كانيوار hey hey kanîwar" أي يا كانيوار وأي أحد أساليب النداء الحميمية باللغة الكردية، وكانت قصيدته "مضيفة الطائرة- mazûvana balefere" للراحل عصمت سيدا إحدى أهم أغانيه، إلى جانب قصيدته "ليت يا حبيبة -xwezî yarê".

إلى جانب الحس الإنساني الرفيع لدى الفنان كانيوار، والذي كان من بين خصاله، ومآثره، النبيلة، ومنها صدقه، ووفاؤه، شعوره القومي، الذي ظهر في وقت مبكر من حياته، ماحدا به للانضمام إلى إحدى الفرق الفنية الفلكلورية، في تلك المرحلة التي كانت الأغنية الكردية ممنوعة من قبل سلطات نظام البعث الحاكمة، حتى وإن كانت أغنية حب، وكان الفنان الكردي محاصراً بأجهزة النظام السوري التي تضغط عليه، وتتابعه، وتصادر كاسيتات أغانيه، وتعتقل أي مخالف في هذا المجال، وقد حدث ذلك حتى مع أحد أكبر الفنانين الكرد وهو محمد شيخو، إلا إن كانيوار واصل مشروعه الغنائي، بالرغم من كل تلك الظروف، وكانت أغانيه التي توزعت بين الحب والوطن تردد على أفواه الناس، وهو يغني لحبيبته، وحلمه، ووطنه، مقارعاً الاستبداد.

طموح كانيوار في فتوته وشبابه، وولعه بالمسرح، دفعه للاشتغال في عالم المسرح، إذ شارك في الدورالبطولي في مسرحية "الطبيب الأمي" التي كتبتها وأخرجتها، وكانت تومىء وبشكل رمزي إلى عدم صلاحية "الرئيس" لقيادة بلده، وقد تم توقيف عناصر الفرقة، والاعتداء على العديدين منهم، ومن بين هؤلاء الراحلان كانيوار وجمال جمعة الذي أصبح بدوره أحد أهم الممثلين الجادين البارزين، قبل أن يرحل مبكراً هو الآخر.

في السنوات الأربع الأخيرة تعرض الفنان كانيوار لأكثرمن مرض: القلب-سرطان البروستات، وقد أجرى عملية قلب مفتوح نجحت في أحد مشافي هولندا، إلا إن مرض السرطان الذي استفحل، على حين غرة، راح يفتك بجسده، دونما رحمة، إلى أن راح ضحيته، بعيداً عن أهله، وتراب وطنه، كي يوارى الثرى، في مهجره الهولندي، وليعيد طرح سؤال جارح، حول علاقة المبدع بمن حوله، وكيف أن هؤلاء الذين حلم، وأحب، وناضل، وغنى، وهاجر لأجلهم، لم يكونوا من حوله، في لحظات وداعه، بل تم تشييعه بموكب من عدد قليل الأهل وقلة من الأصدقاء. ولربما أن حالته الصحية أحالت، في السنوات الأخيرة، دون تقديم ماهو جديد ومنتظر منه.

رحيل الفنان كانيوار خسارة كبرى للأغنية الكردية الملتزمة، لاسيما تلك التي قاومت الاستبداد، غير أنه من هؤلاء الذين أدوا رسالتهم الفنية، والتزموا بمن حولهم، من دون أية مساومة، لتكون حياته-لاسيما عندما كان في وطنه-مكرسة لحب هؤلاء، من دون أن يكون بعيداً عنهم، إلا في السنوات الأخيرة التي انتهت بتدهور حالته الصحية..!.

نوع من الخوف...

نوع من القلق

سيامند ميرزو

في جميع الحالات يجب أن نضع اصبعنا على مكان الألم الكردي، المتمثل بغباء بعض النخبة الكردية..كأبواق لبعض المنتفعين من بعض القيادات وحقيقة الألم ليس جديدة علينا، فلو حاولنا القيام بعرض السيرة الذاتية لكل "فاعل ومفعول به" في نتاجاتنا السياسية والفكرية والاجتماعية، فلن نجد من هو الذي يستحق منهم أن يعمل بمهنة راعي غنم.. بسبب خلو سيرتهم الذاتية من التجارب والخبرة المطلوبة لهكذا مهن، فكيف بكونه مسؤولاً حزبياً.. أو قائداً أو دبلوماسيا أو رئيساً..

هؤلاء لايصلحون لتشكيل وإدارة فريق كرة قدم دون أي تجربة قيادية لهم في الحياة العملية، ولذلك فنحن ككرد كنا ومازلنا على شاكلة من يقودنا... لم نصدق أنه أصبح لنا شبه دولة ومؤسسات، لم نعط أهمية خاصة لتكاثر بعض منصات الإعلام والفضائيات.

أول خطوات بعض قيادات الصف الأول ثم بعض النخب الفكرية والثقافية وبعض الكوادر الحزبية المجربة الذين تم شراؤهم بمختلف أشكال الترغيب والترهيب، فكان ذلك مصدر تفتتنا وانشقاقاتنا حتى بين "أخ وأخيه" لاسيما بسبب بعض أباطرة السلطة الرابعة في الصحافة بما فيها الإعلام بكافة أشكاله وأنواعه تم تطويعه والسيطرة بيد من حديد.. ويد قابض للدولار ومرتدية قفازات حريرية ناعمة، ما جعل هذه السلطة وأباطرتها استغلال كل الإمكانيات الفكرية والثقافية في خدمة مصالحهم، واستغلوا عاطفة وشجاعة وطاعة عامة الناس من أبناء شعبنا الكردي المسكين كي يدافعوا عن شلة من المسؤولين الجهلة في كل شيء إلا في الممارسة الغريزية في الجنس على أشكالهم وأنواعهم، لايختلفون عن الفصائل المتأسلمة الملتحية الذين شجعوا جهاد النكاح كوسيلة لاستغلال العذارى لهؤلاء المجاهدين الجهلة وأتباعهم من العبيد المأمورين، حتى أوصلوا شعبهم وفكرهم وتاريخهم إلى أسفل السافلين من السلّم، حيث الحيوانات النجسة من الإرهابيين الذين يتم تصديرهم كبهائم معدة للتفخيخ.

تاريخيا لم يتجرأ أحد من هؤلاء البعض الذين يقودنا.. من يوم وعينا.. عن الخروج على طاعة ولي.. من رشحه وعينه علينا "وزرع بيننا إطاعة الأمر". كل ذلك جعلنا نصل إلى هذه النتائج التي أصبحت سياستنا ودبلوماسيتنا أضحوكة، ومثالاً للسذاجة، فقد صدقنا اندفاع الدول الكبرى والإقليمية وأكاذيبها- الامريكية منها والروسية- حتى جعل الإعلام الشاباشي تحركات بعض من قياداتنا حقيقة قائمة ومنهجاً سياسياً، بعد ذلك ننسى كل شيء ونحصره في شيء واحد:

في خيانة عدة أشخاص لا يتجاوزن أصابع اليد، يقررون مصير 50 مليون كردي!!. غريب وأغبياء بعض نخبنا الذين يقودوننا. وتخيلوا وتوهموا بأن لهم شأن وكلمة في المجتمع ..المحلي والإقليمي والدولي.

لم يعد يفيد ممارسة البصق العلني على أولئك الخونة والنخب، لم يعد يفيد شيء بعد كارثة كركوك.. وترك معركتنا الرئيسية مع الدواعش وجواحش الحشد، إذ يجب إنقاذ ما يمكن إنقاذه ومقاومة وسائلهم القمعية في حال قيامهم من جديد بعمليات قمع الكرد وسرقة أموالهم وبيوتهم وتشريدهم، ولنا فيما يجري من مسيرات.. كبيرة في الداخل والخارج، شعب يرفض الخضوع لسلطة الدول الغاصبة للكرد، ويقاومها بكافة الأساليب السلمية، مما قد يشكل لممارساتها القمعية إدانات دولية لهذه الأنظمة الفاشية الطائفية المتمثلة في نظام إيران وأردوغان وشبيحة عبادي، لذلك المطلوب بكل الإمكانات الكردية التحرك للمشاركة ولو المعنوية في نصرة شعبنا الكردي المنتفض على واقعه السيء. فاليوم شعب كردستان سوريا يدعمون أهل كردستان العراق، وغداً سيقوم أهل كردستان إيران وتركيا بدعم أهلهم في كردستان سوريا والعراق، والحديث يطول وله شجون كثيرة، ولكن لامانع إطلاقاً من الاستمرار في المناداة للفعل...

مجلس الأمن الدولي...

والاستفتاء في كردستان العراق

رياض علي

يبدو ان مجلس الامن الدولي المسؤول الاول عن "حفظ السلم والامن الدوليين" وفق ما ورد في ميثاق الامم المتحدة لعام 1945، بات وللاسف سبباً في الاخلال به وسبباً في تفاقم الأزمات الدولية، وقد تجلى ذلك لأكثر من مرة في العديد من الازمات الدولية التي عصفت ولاتزال تعصف بالاستقرار الدولي، فأي متتبع للأزمات الدولية ولا سيما السورية، يرى ذلك من خلال الاستعصاء الحاصل في أروقة مجلس الامن بخصوص مشاريع القرارات التي كانت تنص على احالة الملف السوري الى محكمة الجنايات الدولية، اذ ان تلك المشاريع كانت ولاتزال تُجابه بالفيتو المزدوج، الروسي الصيني، لا بل وأكثر من ذلك حتى تلك المشاريع التي كانت تتضمن تأمين ادخال المساعدات الانسانية للمدنيين العزل في المناطق المحاصرة بسورية أجهضها حق الفيتوالمذكور، والامثلة كثيرة بخصوص تأجيج الصراعات في العالم نتيجة سوء استخدام هذا الحق الا ان هذه الورقة لا تتسع لذكرها وذكر تفاصيلها.

وما دعاني الى كتابة هذه المقدمة هو البيان الصادر مؤخراً عن مجلس الامن بخصوص رفض الاستفتاء في كردستان العراق، والذي أكد ما ذكرناه آنفاً، وأكد ان هذا المجلس هو عبارة عن أداة سياسية تحركها الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية (الخمس المبشرون بالجنة)، أصحاب الحق في استخدام الفيتو على أي مشروع قرار يمكن ان يطرح على طاولة المجلس، لأنه ومن خلال تتبع الحالات التي تم فيها استخدام هذا الحق نرى ان الموجه الرئيس لهذا الاستخدام هو الاجندات السياسية الخاصة بالعضو الذي يستخدم او حتى يلوح بالفيتو، وليس السلم والامن الدوليين الذي يفترض ان الدول الخمس الكبرى مسؤولة قانونا عن تحقيقه.

ان اجماع الدول الخمسة عشر في مجلس الامن (الدائمة العضوية والمؤقتة) على رفض الاستفتاء في كردستان العراق، بُني أيضا على اعتبارات سياسية، تتمثل بعدم رغبة المجتمع الدولي في فتح باب الحق في تقرير المصير امام الكثير من الشعوب التي تحلم بالاستقلال عن الحكومات المركزية المسيطرة، كما هو حال اقليم كاتالونيا في اسبانيا واقليم كيبيك في كندا وبعض الجمهوريات التابعة للاتحاد الروسي، اذ ان مجلس الامن الدولي قد خالف صراحة مبدا حق الشعوب في تقرير مصيرها، والوارد في ميثاق الامم المتحدة، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 والكثير من قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة (الهيئة التشريعية) ذات الصلة، ولا سيما القرار رقم 2625 لعام 1970 والقرار 295/61 لعام 2007، ناهيك عن ان مجلس الامن هو عبارة عن هيئة سياسية تنفيذية للامم المتحدة، وليس يهيئة تشريعية أو قضائية، وان كان المجلس جادا في ايجاد حل قانوني لمسالة الاستفتاء، وبالتالي "حفظ السلم والامن الدوليين" كما يزعم كان حريا به ان يتوجه الى محكمة العدل الدولية (الجهاز القضائي الدولي)، لاستصدار رأي استشاري (فتوى) منها بهذ الخصوصوفقا للمادة 96 من ميثاق الامم المتحدة، كما حدث في مسالة جدار الفصل العنصري بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حين طلبت الجمعية العامة من المحكمة رأيها، الا ان المجلس لم يسلك هذا الطريق ربما ليقينه التام بان قضاة محكمة العدل الدولية لن يسجلوا في تاريخ المحكمة قرارا يمنع الشعوب من ممارسة حقها في تقرير مصيرها.

وبالعودة الى الدول التي اعلنت صراحة رفضها لاجراء الاستفتاء نجد ان جميعها قد اسست رفضها على اسس سياسية مصلحية لا قانونية، كالقول بان نشوء دولة كردية سيهدد استقرار المنطقة، أو انه سيؤدي الى تفتيت العراق، أو يمس بسيادة العراق، وما الى ذلك من حجج تخفي في طياتها خوفا من انتقال عدوى الاستقلال الى اراضيها، وتنم عن نزعات اقصائية فوقية أساسها عدم تقبل الآخر المختلف، وترغب في ابقاء الملف الكردي ورقة مرابحة، سياسياً وعسكرياً، يتم استعمالها متى اقتضت الحاجة لذلك،زد على ذلك فان تكرار الحديث من قبل البعض، ولا سيما حكومة المركز عن ضرورة الالتزام بالدستور العراقي لعام 2005، قد يوحي للبعض ان الدستور يلزم ببقاء العراق دولة اتحادية وهذا غير صحيح، لأن الدستور هو بالمحصلة عقد اجتماعي و"العقد شريعة المتعاقدين" وبالتالي فان اخلال أي طرف به يتيح للطرف الاخر التنصل من مسؤولياته وواجباته المنصوص عليها في العقد انطلاقا من مبدأ المعاملة بالمثل، وقد ورد في ديباجة الدستور العراقي ان "العراق بكل مكوناته واطيافه يقرر بحريته واختياره الاتحاد بنفسه.. وان الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر" وبالاستنتاج بمفهوم المخالفة فان عدم الالتزام بالدستور لن يحفظ للعراق اتحاده الحر، وعليه فان انتهاك حكومة بغداد للدستور من خلال قطع ميزانية الاقليم وعدم تطبيق المادة 140 منه (الخاصة بضرورة اجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق المتنازع عليها لتحديد تبعيتها في مدة أقصاها 2007/12/31)، يعطي الحق دستوريا للاقليم بالتنصل من هذا العقد (الدستور) واتخاذ الخطوات التي يراها مناسبة.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الراي القائل بان "حق تقرير المصير الوارد في ميثاق الامم المتحدة قد انتهى مفعوله، لانه ورد بخصوص الدول المستعمَرة، وقد انتهى عصر الاستعمار وبلتالي انتهى حق تقرير المصير"، هو رأي مغلوط ويجانب الصواب، وحجتنا في ذلك هو ان النص الوارد في ميثاق الامم المتحدة وباقي العهود والمواثيق الدولية، جاء عاما ومطلقا، والقاعدة القانونية تقول " المطلق يجري على اطلاقه" وبالتالي لا يجوز تخصيص هذا المبدأ ووضع الاستثناءات الكيفية عليه، وتوجد الكثير من الامثلة التي تؤكد صحة هذا الكلام، فبعض الدول وهي أعضاء في الامم المتحدة الآنقد ولدت حديثا نتيجة ممارسة حقها في تقرير مصيرها، ولم تكن تلك الدول تحت الاستعمار كما هو الحال بالنسبة لجنوب السودان وكوسوفو وجمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا.

قصارى القول، ان البيان الصادر عن مجلس الامن موضوع هذه الاسطر ليس ببيان او قرار ملزم للاقليم، كونه عبر عن التوجهات السياسية لمصدريه، ولانه لم يصدر كقرار بموجب الفصل السابع أوحتى السادس من ميثاق الامم المتحدة، ولم يتم تاسيسه على العهود والمواثيق الدولية، بل على العكس جاء مخالفا لتلك العهود والمواثيق التي يفترض بمجلس الامن، بل يجب عليه ان يكون حريصا كل الحرص على تطبيقها.

حتى الحمير صارت أنفع منهم

غسان جان كير

وأنا أقرأ تقريراً عن "أكبر أزمة تواجه الحمير" في التاريخ، وهي أزمة وجودية تسببت الصين فيها خلال السنوات الماضية، في سعيها لاكتساح الأسواق العالمية بمنتج يقوّي القدرات الجنسية لدى الانسان، ويُستخلص حصراً من جلد الحمار، تمنيت أن يُربط كبار المستهلكين محلهم، خاصة الساسة الفاشلون الذين يخالون أنفسهم، من خلال محيطهم المنافق، قادة تاريخيين لشعوبهم، يُخلّصونهم من الأزمات المتتالية، التي يفتعلونها، واستحمار الرعية لإدامة البقاء، كل هذا بدلاً عن شدّ الهمم، والارتقاء ببرامجهم العملية، وليس شعاراتهم الخشبية، كي يصلوا بشعوبهم إلى حيث الامان والرخاء.

في التقرير سردٌ مختصر لمعاناة مُضاعفة يعاني منها مواطن كيني قد سُرق حماره، الذي يُحمّله المياه ويبيعها لأهل بلدته، أولها بكاءه على حماره الذي كان بمثابة أحد أفراد أسرته، والصورة المرعبة التي بقيت في مخيلته حين وجده مقطوع الرأس مسلوخ الجلد، أمّا المعاناة الأخرى، فهي اضطراه إلى استئجار حمار أحدهم ليستمر في عمله، فيدفع نصف ما يحصّله لصاحب الحمار، فلا يكفيه الدولارين المتبقيين لمصاريف الأسرة، أو استمرار ذهاب طفليه إلى المدرسة.

التقرير أرجعني في الذاكرة إلى منتصف الثمانينات من القرن الماضي، في إحدى قرى محافظة الرقة، حينها كنت سائق حصادة تبتلع من فمها أعواد القش من بيادر القمح والشعير، فتلفظه من مؤخرتها تبناً مفتتاً مغبراً، لاستخدامه في الشتاء علفاً لاغنامهم.

كانت المفاصلة على سعر دراس البيدر تتم وفق آلية تقدير الوقت الذي تحتاجه الحصادة أو آلة الدرس، وكان من ضمن بيادر القرية واحد بحجم كبير، هو أقرب إلى تلة صغيرة منه إلى بيدر، وبعد مفاصلة طويلة غير معهودة بالنسبة لنا، توصلنا إلى سعرٍ أقرب إلى رضاء صاحبه على حساب عملنا على حد الخسارة، لنكتشف فوقها نتيجة البطء في سير العمل، ووفق ما أخبرنا به أهالي القرية، بأن صاحب البيدر كان يمرر برميل ماء مملوء على كل طبقة من القش يضيفها إلى البيدر حتى يتكدّس أكثر فأكثر وبالتالي يعطي شكلاً صغيراً في الحجم.

كنا في العادة نُستضاف أوقات الطعام من أصحاب البيادر، وكانوا يقدمون ما يجود به كرمهم من أطايب الطعام، إلا صاحب هذا البيدر الكبير الذي يواصل البطاطا المسلوقة مع مفركتها مع مرقتها مع مخلل جد مالح على طول أيام العمل في ذاك الصيف الحارق.

كانت المفاجأة عند تعارفنا على أسماء بعضنا البعض، في كنية صاحب البيدر التي تدعى (كرّو) والظن بأنها كردية ومعناها في العربية (الأطرش)، والذي قوّى الظن، أن لصاحب البيدر صبية شقراء عكس أترابها السمر، فكانت المفاجأة الاكبر، حين علمنا من أحد أهالي القرية أن إسم (كرّو) هو عربي فصيح، ويعني جلد الحمار الذي لا يُنتفع منه، وقد أطلق لقباً على هذه العائلة لشدة البخل وعدم الرجاء منهم.

فسبحان الذي أعزّ الحمير بعد هوانها، وأزلّ وسخّم وجه الطغاة، حيثُ يطغى جهلهم على ما يمكن أن يُنتفع منهم -اللهم إحلالهم محل الحمير -في الاعمال الشاقة، كي يرتاح الفقراء من نهيقهم.

أفكار و آراء

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

القلم الجديد PENÛSANÊ

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

هل حقاً مشروع الدولة الكردية طوي؟

بيار روباري

أعداء الكرد شيعة وسنة، يساريين ومحافظين، يرددون هذه الأيام وبكثرة ونشوة عالية، إن الحلم الكردي بالإستقلال وبناء الدولة إنتهى، وقد يكون للأبد. يستندون في ذلك إلى خسارة الكرد لنصف مساحة إقليم جنوب كردستان، ومن ضمنها مدينة كركوك الغنية بالنفط والغاز. إثر إنقلاب عائلة جلال طالباني بشكل خسيس على قيادة حزبهم ومبادئه وسياساته. ودخل نجل الطالباني بافيل، ووالدته هيرو أحمد، ونفرٌ من أقربائهم من نفس العائلة، في صفقة قذرة مع الجنرال الفارسي قاسم سليماني، وأحد أبرز مسؤولي الحشد الشيعي الطائفي هادي العامري، وعلى ضوء الإتفاق تم تسليم مدينة كركوك الكردستانية للحكومة العراقية، دون إطلاق رصاصة واحدة!!

كل ذلك نكاية بمسعود البرزاني، رئيس الإقليم، أي أن هدف العملية برمتها، هو إزاحة السيد مسعود البرزاني، ليحلوا هم محله، أي عائلة الطالباني، لأنها لم ترتوي تماماً بعد من الفساد. ومن أجل ذلك ضحت بالحلم الكردي في الدولة، ومعها كركوك ونصف مساحة الإقليم.

جلال الطالباني، بسبب إصراره على البقاء في سدة حزبه إلى أن مات، لم يترك خلفه سوى حزب مشرذم ومنقسم، إلى تيارات وأجنحة متصارعة فيما بينها، وعائلة كل هدفها في الحياة، هو النهب والسلب، والتسلط على رقاب الناس، والوصول للسلطة بأي طريقة كانت. وبسبب فشله في توريث الحزب، لذا تمرد أبناءه بعد وفاته، ولم يعد يقبلون بالفتات، وهم يرون الآخرين، يستحوذون على كل شيئ، لذا قرروا إختصار الطريق، وقاموا بقلب الطاولة، بدعم من ملالي طهران الأفاعي. وفي النتيجة لن يجنوا سوى الخيبة والعار.

إن الإدعاء بأن الحلم الكردي بالدولة قد طوي، يجانب الصواب لسببين على الأقل، لأن الكرد ليسوا موجودين فقط في العراق. وثانياً إن حلم الدولة والتطلع للإستقلال، لا يمكن أن ينتهي إلا بإنتهاء الأمة الكردية، وهذا من رابع المستحيلات أن يحدث. وبناءً عليه لا الاستفتاء صار من الماضي، كما يدعى رئيس الوزراء العراقي- الشيعي حيدر العبادي، ولا حلم الدولة والإستقلال طوي، كما يتمنى ذلك أعداء الكرد. فالأمة الكردية، أمة حية وباقية، وعمر القضية الكردية في العراق أكثر من مئة عام. ومثل هذا الكلام وأكثر قيل بعد القضاء على جمهورية كردستان الديمقراطية، بقيادة الراحل قاضي محمد.

المشروع الكردي لا زال حيّاً يرزق وباقٍ، ويحتاج فقط لبعض الوقت لينهض من جديد، وهذا مرتبط بترتيب البيت الكردي أولاً، وثانياً، بتغير ظروف المنطقة والمزاج الدولي، حتى يطل هذا المارد برأسه من جديد. إنني واثق كل الثقة، من أن صفحة المشروع الكردي، في إقامة الدولة لم يطوى ولن يطوى، وبالتأكيد سيكون هناك جولات أخرى عديدة، منها ما هو سياسي، ومنها ما هو عسكري، ما دام العراق تكاد تصبح دولة دينية كاملة الأركان، ومن مذهب واحد على غرار شاكلة النظام القائم في ايران.

ولكن في المقابل خسارة مدينة كركوك ليست "إنتكاسة" كما يقول رئيس الإقليم. إن ما حصل في كركوك وشنكال وغيرهما من المدن الكردستانية، هزيمة بكلّ معنى الكلمة. وهذه الهزيمة سببها خيانة بعض القيادات الكردية. ولو أنه أعطي الأمر للبيشمركة بالقتال، لما استطاعت جحافل الحشد الشيعي الطائفي، من تدنيس تراب كردستان، واحتلال شبر واحد منها. المسؤولية تقع على عاتق الكرد، الذين رفضوا القتال والدفاع عن الإقليم بكرامة، وتقديم الغالي والنفيس في سبيل ذلك.

الإستفاء الكردي أجري، ولن تستطيع أي قوة في العالم إلغاء نتائجه، وهو استفاء قانوني وشرعي ودستوري بكل المعايير، ولا غبار عليه من هذه الناحية على الإطلاق. والكرد لن يتخلوا عن هذا المشروع، وخاصة في ظل سيطرة الشيعة على كامل مفاصل الدولة، وتحويلها إلى دولة دينية، من لون طائفي واحد، موشح بالسواد، تتبع المرشد الصفوي في طهران، ويكون الحشد الشعبي الطائفي عمودها الفقري، بدلاً من بناء جيش عراقي وطني، مكون من جميع القوميات والطوائف والمذاهب.

وهذا ما دفع بالكرد إلى إجراء الإستفتاء، وأخذ رأي الشعب في الأمر، بعدما سُدت كل الأبواب أمامهم. بسبب تصرف الحكومة العراقية وكأنها حكومة الشيعة فقط، خلال السنوات القليلة الماضية. وثانياً، عدم قدرة العبادي، التخلص من إرث سلفه نوري المالكي وسياسته الإقصائية، والتي حولت العراق إلى مجرد تابع بل مقاطعة إيرانية، كما صرح بذلك مسؤولين إيرانيين كبار.

وفي الختام، لا يوجد أمام الشيعة والكرد سوى خياريين هما:

الخيار الأول: الخيار التشيكسلوفاكي:

إنفصل السلوفك والتجيك، دون إطلاق رصاصة واحدة، وتم التوقيع على وثيقة فض الشراكة بشكل سلمي. وجرى تنظيم كافة الاتفاقيات التي تنظم العلاقات المستقبلية بين الدولتين الجديدتين، إضافة إلى معاهدة صداقة وتعاون. وجرت عملية الانفصال، وتحديد الحدود الجغرافية، وتقسيم الثروة بطريقة سلسلة، وفق مبدأ 2 إلى 1، إستناداً كان عدد كل طرف، فعدد مواطني التشيك حينذاك، كان ضعف عدد مواطني سلوفاكيا.

عملية التقسيم بدأت كما هو معلوم عام 1993، ولم تنته فعلياً إلا في عام 2000، ولم يقتصر التقسيم على الثروة والممتلكات فقط، وإنما شملت نحو 2800 معاهدة، كانت تربط بين تشيكوسلوفاكيا السابقة والعالم الخارجي. وكما شملت الحدود الجغرافية للدولتين، حيث تم إجراء 18 تعديلاً على الحدود المشتركة، وجرى تبادل أراضي من قبل الجانبين هنا وهناك. وبهذه الطريقة السلمية والسلسة، أدخل **التشيك والسلوفاك** مصطلحاً جديداً، إلى القاموس السياسي الحديث أسموه "الطلاق المخملي".

الخيار الثاني: الخيار اليوغسلافي:

في الحالة اليوغسلافية، أصر الصرب على فرض الوحدة بالقوة، على كافة القوميات المكونة للجمهورية، مما حدا بالقوميات الأخرى رفض هذه الوحدة، والوقوف بوجهها. ومن هنا كانت بداية الحرب العرقية في يوغسلافيا، وبدايتها كانت من جمهورية **البوسنة والهرسك**، في شهر أذار عام 1991، وانتهت بحرب "كوسوفو" في 21 من شهر حزيران عام 1999. النتيجة كانت تفكيك الدولة، وحفر جرح غائر في نفوس الجماعات المختلفة، والعداوة التي خلفتها هذه الحرب الإجرامية العبثية، التي أثارها ستدوم لمئات الأعوام القادمة. هذا عدا الدمار الاقتصادي والعمراني الذي حل بالبلاد.

فعلى على العرب بشيعتهم وسنتهم، أن يختاروا أحد الخيارين، وأنا متأكد بأنهم كالحمقى سيختارون الخيار الثاني أي اليوغسلافي، لأنه الأقرب إلى نفسياتهم وسيكولجياتهم الإجرامية، التى تعشق الدماء والموت، وتفضله على الحياة والبقاء. فهذا هو ديدنهم

منذ آلاف السنين. وما على الكرد إلا أن يتحضروا لهذا السيناريو، ويكفوا عن ترديد شعار الحوار مع بغداد كالببغاء. فهؤلاء الناس لا يعرفون شيء اسمه الحوار على الإطلاق.

وأخيراً، قد يتساءل أحدهم ويقول: هل نسيت خيار التوافق والعيش المشترك؟

لا، لم أنس، وإنما لا أؤمن بجدوى هذا الخيار في الحالة العراقية. لأننا ككرد جربنا العرب السنة، ما يقارب 80 عاماً، والنتيجة كانت إبادة الشعب الكردي بالكيماوي والغازات السامة. والشيعة أيضاً جربناهم، ولم ننل منهم، سوى قطع الأرزاق (الرواتب)، والإقصاء عن الحكم، واستعداء الأتراك والفرس على الكرد وحضهم على حصارهم بهدف قتلهم جوعاً، إضافة لإحتلال مناطقهم من جديد، وتحريض الكرد على بعضهم البعض، بدلاً من شكرهم على محاربة تنظيم داعش، والإعتراف بنتائج الإستفتاء، واحترام رغبة الشعب الكردي في الإستقلال.

ما قيمة ومعنى وحدة العراق، وأنت أجبرت الكرد على هذه الوحدة، عنوةً؟ لذا في أي لحظة تسنح الفرصة للكرد، سينفصلون ويشكلون دولتهم على تراب وطنهم كردستان، شاء من شاء وأبى مَن أبى.

الصدام بين الكرد والنظام السوري قادم لا محالة

الصدام بين الكرد والنظام السوري العنصري قادم لا محالة، لأن هذا النظام الفاشي لم يؤمن يوماً بحق الشعب الكردي في الحياة، لأنه بالأصل لا يعترف بوجوده. وهو لا يجد في الكرد سوى عبيداً ليس لهم أية حقوق، سوى العمل خدماً لديه، فكيف سيمنحهم حقوقهم القومية والسياسية والجلوس معهم على الطاولة نداً لند؟

هذا النظام ينظر نظرة دونية للكرد، ويعتقد بأن الكرد ليس من حقهم التطلع للحرية والإستقلال، وعليهم العيش تحت رحمة الجلاد مدى الحياة. ويكن حقداً أسوداً دفيناً لهذا الشعب الأصيل، وكان هذا جلياً في تعامله مع الكرد خلال الخمسين عاماً الماضية. وكلام المستشارة السياسية والإعلامية لرأس النظام، بثينة شعبان قبل أيام للإعلام يفضح الكثير ما في الإناء.

وتأخر المواجهة المفتوحة بين الطرفين، هي بسبب ظروف المعركة الميدانية، في البلد ووضع النظام الهش، وتحكم الروس بقرار النظام السياسي والعسكري، إضافة للوجود الأمريكي المادي المباشر في المناطق الكردية. وبرأيي ما أن يستعيد هذا النظام المجرم قوته، لن يتردد في فتح معركة مفتوحة مع الكرد إن سمح الأمريكان والروس له بذلك. وخاصةً أنه لم ينس عدم وقوف الكرد الى جانبه، في معركته ضد بقية السوريين كما كان يتمنى.

والهدف المباشر لتصريح شعبان، هو تحذير الكرد من مغبة تجاوز نهر الفرات بدير الزور، ولكن الكرد لن يذعنوا لتلك التهديدات العنترية، إذا ساندهم الأمريكان في ذلك وسمحوا لهم باجتياز نهر الفرات. وفي كل الأحوال لن يسمح الكرد، لقوات النظام بالسيطرة الكاملة على المحافظة، وتهديد الكرد في ديارهم. وفي المقابل لا أظن لدى الكرد مشكلة في تقاسم المحافظة مع النظام.

وحذرت القيادة الكردية في غرب كردستان مراراً من خلال كتاباتي، بأن بقاء النظام الأسدي في السلطة، هو أخطر من وجود تنظيم داعش الإرهابي، على الشعب الكردي وقضيته القومية في سوريا والبلدان الأربعة الأخرى. وليؤكد النظام الأسدي على جدية كلامه، قام طيرانه الحربي بقصف مواقع سوريا الديمقراطية البارحة. فالنظام الطائفي والعنصري الحاكم في دمشق، لن يرفض سيطرة الكرد على قرية واحدة من قراهم، فما بالكم بسيطرتهم على حوالي ثلاثين بالمئة من مساحة سوريا!! وخاصة إذا تعلق الأمر بالمناطق الغنية بالنفط والغاز، مصدر العملة الصعبة الوحيد له.

والروس ليسوا بعيدين عن أفعال، وسياسات النظام الأسدي تلك، فلا شك إن الروس هم من أعطو النظام الضوء الأخضر، للقيام بقصف تلك المواقع، وكانوا على علم بها مسبقاً وسكتوا عنها عمداً، بهدف توصيل رسالة للطرف الكردي مفادها: **"حدودكم ينتهي شمال نهر الفرات، وإن تخطيتم النهر فسوف نقصفكم بالطيران"**. ولروسيا ثلاثة أهداف رئيسية من الوقوف بقوة خلف النظام في معركته بدير الزور بهذه القوة هي:

الهدف الأول: فرض نفسها على الأرض، من خلال توسيع سيطرة النظام على أكبر نسبة من الأراضي السورية، وخاصة التي تحتوي على أبار النفط والغاز.

الهدف الثاني: إظهار النظام بشكل قوي، وشريك في محاربة الإرهاب، وعلى دول العالم تقبله، والتعامل معه سياسياً بحكم أنه المنتصر.

الهدف الثالث: منح حليفتها إيران ممر بري يمتد من طهران إلى الضاحية الجنوبية من بيروت. ولكن لا أعتقد بأن الأمريكان سيستسلمون لخطط النظام، وسيقبلون بسيطرة ايران على الحدود العراقية-السورية، لأن ذلك يهدد مصالحها القومية في المنطقة، ويشكل ذلك خطراً على أمن حليفتها اسرائيل. ولهذا أسرعت الولايات المتحدة إلى زج قوات قسد في هذه المعركة، رغم إنشغالها في محاربة تنظيم

التتمـــة..... ص 7 .....

تتمـــــة:

الصدام بين الكرد والنظام السوري قادم لا محالة

داعش في الرقة. ومن الواضح بأن الولايات المتحدة تهدف لمنع الروس والنظام من السيطرة على حقول النفط الرئيسة في المحافظة.

والقوات الكردية في واقع الأمر، لا تعتزم الدخول في مواجهة مسلحة مع قوات النظام لأن ليس لها مصلحة في ذلك، ولكن في حال إعتداء قوات النظام على القوات الكردية، والقوات الكردية في واقع الأمر، لا تعتزم الدخول في مواجهة مسلحة مع قوات النظام لأن ليس لها مصلحة في ذلك، ولكن في حال إعتداء قوات النظام على القوات الكردية، فالكرد لن يلتزموا الصمت، وسوف يردون بقوة، مثلما فعلوا في مدينة الحسكة الكردية قبل عدة أشهر. وليس من حق النظام والمليشيات الطائفية القذرة، منع قوات قسد من دخول أي مدينة سورية والسيطرة عليها، لأنها قوات سورية وطنية، بعكس جيش الأسد الطائفي.

وسيطرة الكرد على مدينة دير الزور، يعني حرمان النظام وحليفه الروسي من منابع النفط والغاز في المحافظة. وثانياً، يمنح الكرد قوة اقتصادية لبناء إقليمهم والوقوف على قدميه، كما هو الحال مع كرد العراق بعد سيطرتهم على مدينة كركوك. وإضافة لذلك، فإن سيطرة القوات الكردية على محافظة دير الزور، يمكن الولايات المتحدة من ممارسة نفوذ أكبر في سوريا. وثالثاً، تتخوف روسيا كثيراً من عودة الإرهابيين، الذين قدموا من الجمهوريات السوفياتية السابقة، إلى أوطانهم وقيامهم بزعزعة استقرار تلك البلدان. لهذا يقف الروس بقوة خلف النظام في معركة دير الزور، وتعنيهم كثيراً، ومن دونها لا يمكن للنظام الوقوف على قدميه إقتصادياً، وليس في وسع الروس والفرس، ضخ المليارات في إقتصاد النظام المتهاك الى لا نهاية. والأيام القادمة ستخبرنا لمن ستكون الغلبة ومن سوف يبسط سيطرته على المحافظة.

ملاحظة:

تصريح مستشارة الأسد السياسية والإعلامية بثينة شعبان، جاء خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة "المنار" التابعة لحزب الله اللبناني بتاريخ 16- 09- 2017، حيث قالت فيه: "سواء كانت قوات سوريا الديموقراطية، أو داعش، أو أي قوة أجنبية غير شرعية موجودة في البلد تدعم هؤلاء، فنحن سوف نناضل ونعمل ضدهم إلى أن تتحرر أرضنا كاملة من أي معتد".

تتمـــــة:

هكذا سقطت ميديا و مأساة سقوط كركوك مثالاً..!

حتى وصفه البعض بالطاغية المستبدة، فتزينت النساء في عهده والرجال لبسوا القبعات والسراويل وحتى الخيول تم تزينها بالمصادفة والذهب، فأدى كل هنا وذاك إلى تناقضات حادة داخل المجتمع الميدي، وشرخ مخيف بين الزعماء من خلال إسناد بعض المهام لأشخاص غير أكفاء وليس لهم خبرة في إدارة شؤون البلاد والعباد، بالإضافة كان هناك إقليماً فارسياً مسالماً في الجنوب تحكمه أسرة أخمينية قام استياجس بضمه سلمياً إلى الدولة الميدية تفادياً للخطر الآشوري من الجنوب، وتتوج ذلك بزواج ابنته (ابنة استياجس - ماندانا) من قمبيز ابن الملك الاخميني (الفارسي الذي كان يحكم ذاك الإقليم).. فبقي العيش والتعايش الميدي الفارسي قائما دون أي تمرد حتى 425 ق م.. لكن ومع مر الزمن ونتيجة خلافات حصلت بينهم (يطول شرحها) قام كورش ابن قمبيز بثورة ضد جده (الميدي) ونجح بذلك سريعاً لعدة أسباب أهمها:

أولاً خبرته العسكرية التي تلقاه عند جده، حيث كان كورش أحد القادة العسكريين في عهد جده كيخسار.

ثانياً: ذكاؤه وصداقته وحنكته السياسية مع كبار رجال الدولة الميدية، وبالأخص علاقته السرية والمميزة بالقائد العسكري الميدي هارباك الذي كان من أشد الناقمين لأستياجس والذي كان قد كتب سراً لكورش أسراراً هامة يتعلق بنقاط الضعف في مفاصل الدولة الميدية وحرّضه للتمرد على الملك الميدي (استياجس) وطمأنه بأنه سيكون أول المستسلمين والمنضمين إليه.

ثالثاً: علاقته المميزة مع قبائل الموغ الأزدائيين المتعاطفين آنذاك مع الزرادشتيين الذين تمردوا على الإزدائية أو (الميثرائية القديمة).

رابعاً: صداقته المميزة مع الملك الأرمني (ديكران) الذي هو الآخر كان يريد الانتقام من الملك الميدي (استياجس).

خامساً: استغلال الخلاف الميدي البابلي حول من سيحكم بابل من سلالة نبو بولاصر، والذي بدله الميديين فيما بعد بنابو نبذ (اسم آلهة السن لدى البابليين).

فكل هذا وذاك وغيرهما من الأسباب أدى إلى قيام كورش بجيش وزحف إلى همذان لملاقاة الجيش الميدي المفكك بقيادة هارباك (المتواطىء سراً مع كورش) فلم تكن هناك أي تكافؤ في المعركة.. فسرعان ما انضم هارباك إلى جيش كورش (أو إلى الحشد الكورشي) بحجة أنه تجنب وقوع الضحايا من الميديين (لاحظ مقارنته بحالة كركوك).. ورغم مقاومة استياجس ومن معه من الشرفاء ضد الأخمنيين الفرس إلا أنه وقع في الأسر نتيجة خيانة هارباك ومن معه من القادة.. فخسر الجيش الميدي شر خسارة معيبة ومفاجئة..

لم يكتف هارباك بخيانته مع كورش فحسب بل حاول استفزاز استياجس وزاره في معتقله، وأوضح له بأنه هو الذي تظاهر بالدفاع عن ميديا ضد حشد كورش الفارسي وهو الذي حرض كورش على القيام بما يشبه بثورة أو بانقلاب عسكري ضده (أي استياجس) ليتقاسم مع كورش غنائم دولة ميديا سوياً..

وحينئذ قال له استياجس من وراء القضبان: معك بالذات لم أكن شريراً لهذه الدرجة، ولكن كان من الأجدر يا هارباك أن تقوم أنت ضدي بهذه الثورة على الأقل كونك ميدي مثلي.. وأن تكون أنت الملك بدل كورش، وبفعلك هذا وبخيانتك هذه جعلت الميديين عبيداً للفرس بعد أن كانوا أسياداً عليهم..

فبعد أن تعظم شأن كورش (اللقيط الميدي الفارسي) حكم البلاد والعباد، وتعمد إلى نشر صورة استياجس الميدي على أنه كان طاغوتاً دموياً قاتلاً واسمه الحقيقي ليس استياجس وإنما هو أزدهاك.. وهذا الأزدهاك على كتفيه حيّتان يجب أن يؤتى لهما يومياً بدماغ شاب أو شابين ميديين.. إلى أن قام كاوا الحداد..

وبقية هذه الأسطورة الافتراضية التي تعرفونها جميعاً والتي امتد تداولها حتى في العهد الإسلامي. فلم يكتف كورش بكل هذا وذاك - وباعتبار لم يكن لاستياجس ابن يرثه فكان له بنتان (ماندانا) واميتيدا التي كانت متزوجة من أحد نبلاء الميديين، فقام كورش بقتل زوجها ومن ثم تزوجها.

فلم يهدأ بال كورش لطالما استياجس مازال حياً في معتقله، فدعاه يوماً لزيارة ابنته برفقة قائد عسكري وبعد الانتهاء من اللقاء أخذ به هذا القائد إلى مكان مجهول في الصحراء وتركه يموت هناك جوعاً وعطشاً (طبعاً كان ذلك بأمر من كورش)..

فسقوط دولة ميديا كان بمثابة سقوط مجمل منظومة التكوين السياسي والثقافي والاجتماعي الجامع والمانع للدولة الميدية.. فبعد أن كان الفرس فقراء الصحارى والبوادي أصبحوا أغنياء القصور والقلاع والحدائق الجميلة والغابات، بل أصحاب أقوى امبرطورية في الشرق على أنقاض الميديين نتيجة خيانة بعض القادة من الهارباكيين.

وبعد أن ترسخ حكم كورش في غربي آسيا إلا أنه قتل في أحد حروبه مع الشعب التوراني 530 ق م، وتولى السلطة من بعده ابنه قمبيز الثاني.. وازداد في عهده هيمنة واضحة للفرس على مقاليد الحكم والدولة، حيث شيئاً فشيئاً تم تهميش الميديين من مفاصل الدولة بعد أن قاد حملة إلى مصر واحتلالها سنة 520 ق.م. لكن قمبيز الثاني كان لديه مشكلة صحية فكان ينتابه نوبات الصرع والجنون اللاإرادي وفقدان الذاكرة أحياناً، حيث أمر مرة أحد القادة بقتل أخيه (أخي قمبيز الثاني) مجرد أنه رأى في المنام بأن هناك شخص مقرب منه يدعى سميرديس يريد أخذ العرش منه.. وبالفعل بينما كان في أحد حملاته في سوريا وصله خبر جلوس سميرديس مكانه واستلامه للعرش فلم يستطع قمبيز امتلاك نفسه من الغضب حيث امتطى جواده ورجع إلى قصره للقضاء على من دبر ضده الانقلاب، لكن سرعان ما وصل أمام قصره ووثب عن جواده فوقع على غمد سيفه وجرح جرحاً خطيراً أدى بعد ذلك إلى موته.. لكن أثناء مرضه أوصى وجهاء قومه قائلاً:

يا أبناء فارس (الحشد الفارسي) إن مشيئة القدر يجعلني لأبوح لكم عن سر خبأته عنكم: حيث روى لهم قصة الحلم الذي رآه في المنام، وأضاف: فها إني ألفظ أنفاسي الأخيرة لأقول لكم: إياكم وأن تدعوا الميديين أن يأخذوا سدة الحكم منكم ثانية، فإن حصلوا عليه بالغدر فاستردوه بالقوة، وإن استردوه بالقوة احصلوا عليه بالغدر.. لأنكم ستنعمون بخيرات أخصب بقعة من الأرض ويتكاثر نسلكم ونسل قطعان مواشيكم.. وإن لم تستطيعوا تنفيذ وصيتي فإليكم لعنتي وستكون نهاية كل فارسي مثل نهايتي .. فتوفى قمبيز الثاني دون أن يكون له نسل من بعده.

لكن وصيته هذه كانت بمثابة اجتثاث الميديين من غربي آسيا.. حيث تم القضاء على أقوى دولة ميدية (ديمقراطية شبه فيدرالية) وعلى ديانتها الميثرائية -الإيزيدية - القديمة) تلك ديانة الكرد الأولى في بلاد ميديا وميزوبوتاميا، ونتيجة حكم الفارسي تم تبديلها بالديانة أو بتعاليم الزرادشتية التي بالأصل أنشأت نتيجة تمرد الزرادشتية على الإيزيدية القديمة (الميثرائية)..

وبقية القصة تطول، لكن وللأسف ما أشبه اليوم بالبارحة، وها هي مأساة ميديا تتكرر في كردستان من خلال تواطؤ بعض القيادات الكردية (الهارباكيين) مع الحشد الشيعي الكورشي الفارسي ضد أسيادهم من أحفاد الميديين..

وباعتبار أن الملعون عليه (كورش) كان من أم ميدية وأب أخميني فارسي، فإلى اليوم مازالت هناك فكرة خاطئة في أذهان الكثيرين بأن قرابة نسل النساء أضعف من قرابة نسل الرجال.. فهاهم اليوم أحفاد الميديين منذ أن ضيعوا دينهم ضيعوا كذلك دنياهم، وباتوا ضحايا صراع أديان ومذاهب ليست لهم.

سياسة العبادي..... استمرار للحرب بأساليب أخرى

جان كورد

إن تحرير الموصل من قبل القوات العراقية بدعم التحالف الدولي من قبضة داعش والاستيلاء على كركوك بالخيانة في الصف الكوردي وبدعم الحشود الطائفية التابعة للحرس الثوري الإيراني، قد أصاب رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي بالغرور، وزاد من غروره السياسي ونفخه الذاتي عسكرياً ونفسياً ذلك الموقف المخزي للدول "الديموقراطية!"، وتكالب دول الطوق المعادي لكوردستان حيال استقتاء الاستقلال للشعب الكوردي، الذي لم يخرج عن نطاق التمتع بحق تقرير المصير المثبت في ميثاق الأمم المتحدة.

فإذا بنا أمام شخصية متناقضة ونفسية معقدة لرئيس وزراء عراقي لا يختلف في نظرته السياسية بصدد كوردستان المخالفة لدستور الدولة عن نظرة الدكتاتور البائد وزبانيته المجرمين، فهو لا يكف عن ضرورة العودة إلى الدستور، إلاّ أنه عملياً مستمر في حربه على كوردستان، سياسياً وإعلامياً واقتصادياً، ويستخدم سلاح "فرق تسد" ضد الحكومة الكوردية والأحزاب السياسية والقيادات العسكرية الرافضة لسياساته هذه. إنه بصراحة يقود حرباً غير معلنة أو ينهج سياسةً تبدو سلمية في صورتها، إلاّ أنها مدمرة لوجود الفيدرالية المنصوص عليها في الدستور ذاته عملياً.

ما نراه جلياً هو أن لا غاية لهذا الديكتاتور الذي لا يقل عداءً للكورد عن سلفه المالكي من وراء دعوته للحوار سوى كسب الوقت، حتى يتسنى له تعميق الشرخ في الصف الكوردي، إلى درجة السعي لافتعال حربٍ داخلية في كوردستان، وتجميع أكبر عددٍ من (الجاش)عن طريق الإغراء المالي، مثلما استخدم صدام حسين السلاح ذاته بشكلٍ فعال، وتقطيع أوصال الفيدرالية بطرح موضوع "محافظات شمال العراق" لفصل محافظات الإقليم عن بعضها بعضاً، والسكوت المؤقت عن تواجد القوات التركية في البلاد وما تطرحه الدوائر الأمنية في أنقره من مشروع تخريب لكوردستان يتضمن إقامة فيدرالية مؤلفة من طوز خورماتو وتلعفر وكركوك، لا يكون فيها للكورد سوى أضعف الأصوات، وتصعيد لغة التهديد والوعيد ضد الإقليم بهدف القضاء على النظام الفيدرالي كلياً فيما بعد، لأن العقلية العقيدية التي تتحكم بحكومة العبادي والنظام السياسي العراقي عامةً لا تؤمن بالفيدرالية والإدارة اللامركزية والحكم الذاتي لفئةٍ أو منطقةٍ، وليس فيها من مرجعية دستورية حقيقية، وإنما مرجعية دينية طائفية أعلى مقاماً من كل المواد الدستورية ومن القوانين العراقية.

يعتمد السيد العبادي في حربه الخاصة هذه على إقليم كوردستان على المساهمة الواسعة والفعالة للمليشيات التابعة لإيران رغم أنها عراقية التجنيد والتي تأخذ أوامرها من أسيادٍ غير عراقيين، بل من قواد الحرس الثوري الإيراني، والمخجل هنا حقاً أن رايات هؤلاء المتهمين بالإرهاب من قبل الإدارة الأمريكية تخفق فوق الدبابات والعربات المدرعة الأمريكية ويعيثون في العراق وسوريا ولبنان واليمن فساداً ويخلقون المشاكل الكبيرة لشعوب المنطقة، في ذات الوقت الذي تعلن إدارة ترامب بأنها مصرة على إنهاء الدور التوسعي لإيران في المنطقة لأنه دورٌ خطير ويضر بمصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط.

إن تسعير الخلافات بين مكونات شعب كوردستان، وسياسة تهجير السكان بهدف التغيير الديموغرافي في المناطق المتنازع عليها، والسعي للوصول عن طريق اتفاقيات شكلية وعلى الورق مع قادة البيشمركة أو عن طريق استخدام القوة العسكرية ضدها، ليس إلاّ تنفيذاً لمخطط جهنمي يهدف إلى انتزاع مصادر ومعابر الثروة الاقتصادية لكوردستان، بل إنه الاستعمار في حقيقته، إضافةً إلى أن نظام العبادي الذي يتشاجر نواب برلمانه فيما بينهم بالأحذية واللكمات في ظل دستورٍ مخترقٍ بشكل فاضح، يكبت الحريات في المدن التي استولى عليها الحشد الشعبي وقواته العسكرية، بل يقتل الصحافيين ويحرق بيوت المواطنين وينسف مقرات الأحزاب المعارضة للقمع والإرهاب الحكومي ولا يتوانى عن ارتكاب كل الجرائم التي لا يمكن حتى للخونة من الكورد تبريرها أو الدفاع عنها، بعد كل ما حدث لشعبنا الكوردي في تلك المناطق.

وهذا في الحقيقة ليس إلا استمراراً لحرب حكومة العبادي على كوردستان بأساليب أخرى، وسط سكوت العالم الحر الديموقراطي مع الأسف، فهل يعود العقلاء من الكورد الذين انضموا إلى جوقة الخونة إلى رشدهم ويقفوا مع شعبهم وبيشمركة وطنهم ضد هذه الحرب التي تجري رغم جلوس الطرفين الكوردستاني والحكومي على طاولة الحوار، وبرأيي فإن لجوء العبادي إلى الحوار ليس إلاّ ابتسامة ثعلبٍ ماكر في وجه من يظن أنهم فرائس سهلة له.

خيانة بافل طالباني و هيرو إبراهيم أحمد في كركوك وحقيقة هذه الخيانة

الدكتور جوان حقي

الترجمة عن الكوردية: جان كورد

هاجمت القوات العراقية مع المليشيات الإيرانية، الحشد الشعبي، ليلة أمس أطراف مدينة كركوك ذات الموقع الاستراتيجي العسكري والتي فيها البترول. حيث كانت هناك قوة تابعة لابن مام جلال الطالباني، بأفل وأمه هيرو أحمد. وبدا أنه كانت للقوة التابعة لبافل خطة مسبقة مشتركة مع إيران وميليشياتها لتسليم هذا الموقع الاستراتيجي للعدو. وهكذا قاموا بهذه الخيانة العظمى ضد الشعب الكوردي وضد كوردستان.

يا ترى ما السبب في حدوث هذا؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، يجدر بالمرء أن يفكر قليلاً في البناء التنظيمي لحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني:

الاتحاد الوطني الكوردستاني صار 3 أقسام:

1- كتلة السيد كوسرت رسول (نائب الرئيس مسعود بارزاني) ومعه السيد ملا بختيار. وهكذا فالمثير والمفرح في الأمر، هو أن الابن الأوسط للمام جلال، السيد قباد طالباني ضمن هذه الكتلة الوطنية، وهو نائب رئيس وزراء كوردستان، الأخ نيجيرفان بارزاني.

ويدعى هذا القسم بالكتلة الوطنية، التي تقف مع الرئيس بارزاني.

2- القسم الثاني، الذي يسمى بكتلة "خط 66 (خط خيانة الجاش لعام 1966)" لإبراهيم أحمد (إبراهيم أحمد هو والد هيرو) .

ويقود هذه الكتلة بافل طالباني الابن الأكبر للمام جلال طالباني مع أمه هيرو.

3 – القسم الثالث، ويسمى ب"الكتلة الثالثة" وهي مستقلة عن التيارين الأول والثاني.

وهؤلاء لا يتورطون في المشاكل الداخلية للاتحاد الوطني الكوردستاني، وهم يدعمون الاستقتاء أساساً، ولكن ليس علانيةً، وعلى الأغلب يتكون هذا التيار من الناس المثقفين.

ويقود الدكتور برهم صالح هذا الاتجاه (الخط).

عندما حدث القتال ضد داعش، استولى الكورد على المنطقة الواقعة بين كركوك وهولير، إلاّ أن هذه المنطقة وقعت تحت مسؤولية بافل طالباني.

وكان المتفق عليه هو أن تحمي قوات بافل المنطقة من هجمات داعش حتى لا يدخل إلى مدينة كركوك، فهذه منطقة عسكرية استراتيجية للغاية، ومكان مهم لخط البترول. وكان هجوم القوات العراقية مع الميليشيات الإيرانية، الحشد الشعبي، على هذه المنطقة بموجب خطة تقسيم سابقة بين إيران وبافل – هيرو.

قبل أيامٍ قليلة، كان الجنرال الإيراني، عدو الكورد، قاسم سليماني، الذي يشرف على القوى الظلامية لإيران، الحشد الشعبي، قد حضر إلى مدينة السليمانية للتعزية برحيل مام جلال.

ويبدو أن الهدف من تلك الزيارة التي قام بها عدو الكورد، هو المناقشة حول خطة التعاون مع بافل طالباني.

ولهذا السبب، فقد أفسح هؤلاء المجال للحشد الشعبي للسيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية وفتحوا للحشد الطريق لتنفيذ الخطة.

وحسب أقوال الذين يعيشون في تلك المنطقة:

عندما لاحظ الناس قدوم الحشد الشعبي، أرادوا حمل أسلحتهم والقتال ضدهم، إلاّ أن قيادة قوات بافل قالت للمواطنين: توقفوا! فإن لدينا خطة تكتيكية! فليقترب الحشد ثم سننقض عليه. ولكن ظهر أن خطة تيار بافل التكتيكية لم تكن سوى الخيانة بحق الشعب الكوردي وكوردستان. فقد سلموا المنطقة كلها إلى القوى الظلامية الإيرانية، الحشد الشعبي. وتراجعت قوتهم إلى منطقة جم جمال. إلاّ أن بيشمركة كوردستان قد أرسلت قوة خاصة إلى تلك المنطقة لتحريرها من القوى الظلامية. فليعلم كل واحد أن البيشمركة الأبطال سيقضون على هذه القوى الظلامية.

أفكار و آراء

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

الشعب الذي يشمت به أعداؤه

الكاتب: اسماعيل بيشكجي

الترجمة من الكردية إلى العربية: ابراهيم محمود

كان يجب أن يكون العنوان المباشر لهذا المقال هكذا: الشعب الذي يشمت به أعداؤه، الشعب الذي ييئس نفسه بنفسه، شعب يودِع نفسه آلاماً بلا حدود، ويدفع بأصدقائه وهم في قلتهم القليلة لأن ينصهروا بالآلام.

هوذا تعبير من شأنه التعريف بالشعب بالكردي...ومن المؤكد أنه لا يشمل الشعب الكردي جميعاً، سوى أن التعاون مع العدو والذي يسمّي بعضاً من عائلة طالباني، أظهر إلى الساحة تلك النتائج السلبية التي آلمت الشعب الكردي وكردستان عموماً.

ثمة ما يتردد في التاريخ جهة الشعب الكردي، وعبر سلوكيات موصوفة ومعروفة في الكرد، مثل " الشعب المقدام " ، " الشعب المغوار "، " الشعب الذي لا يهاب الحرب ". هذه الأوصاف تكون صحيحة صادقة، عندما يكون الكرد في خدمة شعب آخر، كالشعب الذي أخذه رهينة، بحيث يحمل سيف الذي مارس تطويقاً له. إلا أنه عندما يباشر الحرب من أجل نفسه، فإن موقف التعاون مع العدو يشمت الأعداء به ويفرِحه أكثر.

الاتفاق السري مع الحشد الشعبي:

بافل طالباني الذي يكون الابن الأكبر لجلال طالباني، وأولاد أخيه من عائلة طالباني، وأنفار آخرون، كانوا قد أبرموا اتفاقية سرّية قبيل اجتياح كركوك، في "16" تشرين الأول 2017 مع قاسم سليماني آمر الحشد الشعبي. تبعاً للاتفاقية: عندما يبدأ الحشد الشعبي والقوات العراقية بالهجوم على كركوك، تبدأ القوات التي يقودها أولاد أخ طالباني بالانسحاب بأقصى سرعة، لكي يتم تسليم كركوك كما تم ذلك في "16" تشرين الأول. تلك كانت كركوك مدينة الكرد وقد سلّمت إلى الأعداء.. بالطريقة هذه، نُسيَ جينوسايد حلبجة، الأنفال، المقر الأمني في مدينة السليمانية... وما زالت وحدة العراق تجري حمايتها. لمن تم توجيه الشكر في "17" تشرين الأول من عام 2017، أي في اليوم الثاني لتسليم كركوك إلى القوات المعادية وآمر الحشد الشعبي؟

ما يعرَف عن قرب هو أن الحشد الشعبي تنظيم يعادي الكرد، وحيث كانت الزيارات المتكررة لقاسم سليماني آمر الحشد الشعبي إلى السليمانية واستضافته من قبل عائلة طالباني، واقعة غير مشكوك فيها. يندرج في ذلك اصطحاب جلال طالباني إلى طهران قبل ذلك بعدة أشهر.

ولقد صرَّح بافل طالباني بعد تسليم كركوك إلى العدو قائلاً "ما كنت أستطيع حماية النفط المسروق...". إن مفهوم "النفط المسروق"، يجري استعماله من قبل الحكومة العراقية. والحكومة العراقية بالطريقة هذه تقيّم الكرد وهم يحرصون على ثرواتهم. لقد تمت سرقة وطنك، تمت سرقة هويتك. والصحيح هو أنها تعرضت للاغتصاب بقوة السلاح. وأي قيمة للنفط مقابل اغتصاب الوطن والهوية؟

ربما بالتعليم وحده، تتم معاداة الشعب بهذا القدْر، والتعلق بعدوه، ولهذا يجب دراسة عمليات تعليم الطالبانيين. تُرى كيف تعلَّم بافل طالباني؟ بالنسبة إلى طه ياسين رمضان الذي كان يعرَف كاسم أول بالنسبة إلى صدام حسين كان كردياً، وكان ينظّم جينوسايد الكرد وأنفالهم. ولأجل ذلك كان يتعاون مع "علي مجيد". تُرى، هل من فارق بينه وبين بافل طالباني؟ واليوم، يواجه الكرد القتل العام على أيدي الحشد الشعبي مباشرة. نعم، الكرد يعيشون وضعية التعرض للقتل العام الموسَّع والمذهبي. وسبب ذلك، هو تسليم كركوك في "16" تشرين الأول إلى الحشد الشعبي والقوات العراقية.

في اليوم الذي سلّمت فيه كركوك إلى العدو، كان شيخ جعفر مصطفى، وهو من أحد القادة العسكريين، بدوره يقول التالي "لو أننا حاربنا لعرَّضنا حياة آلاف البيشمركة للخطر..."، ما كان موت آلاف البيشمركة أبداً مشكلة إن كانت الحرب ضرورية من أجل العراق، ومن أجل العرب... شيخ جعفر مصطفى بدوره لم يهمل بقوله "أنا من أصدر أمراً بالانسحاب. ومسعود بارزاني لم يكن على علم بذلك."

وهكذا كان المشهد التلفزيوني ليوم "15" تشرين الأول. ومن كان يجالس الرئيس مسعود بارزاني في الواجهة. من جانب كانت هيرو طالباني، ومن جانب آخر، كان فؤاد معصوم الرئيس العراقي، وكسرت رسول. وترددت عبارة "لا تراجع عن الاستفتاء". وهذا المشهد نفسه كان مألوفاً قبل ذلك بعدة أيام... كان هناك الرئيس مسعود بارزاني، محافظ كركوك نجم الدين كريم، وكسرت رسول وقد صرّحوا هكذا، وذلك عبر التأكيد على أنه ستجري حماية كل شبر من أرض كركوك عبر التصدي لهجومات العدو. وبدورهم فإن قادة آخرين قبل كمال كركوكي، محمد حجي محمود وغيرهم، أعطوا تصريحات من هذا النوع، وهم يقولون على أنه ستجري حماية كركوك شبراً شبراً، ولم يكن هناك من له علم أبداً بالاتفاقية السرّية...

كيف يمكن تقييم موقف هيرو طالباني من "لا تراجع عن الاستفتاء" وهي تجالس الرئيس مسعود بارزاني؟ من جهة كانت تجالس آمر الحشد الشعبي قاسم سليماني، ومن جهة أخرى تجالس الرئيس مسعود بارزاني...تُرى كم وجهاً لهذا السيناريو، أهو مسلك إيجابي أم سلبي؟

هنا، يمكن التفكير بوجود سيناريو آخر بالمقابل وسط مخططات تسليم كركوك. لقد خطّط لحرب أهلية من خلال عملية تسليم كركوك للحشد الشعبي والقوات العراقية، ومن المؤكد أن عدم تنفيذ ذلك في غاية الإيجاب. من يمكنه نفي أنه في يوم "16" تشرين الأول، ما كان يحصل من قتال بين البيشمركة المطالبة بالاستقلال إلى جانب الكرد المطالبين بالاستقلال، وهم يقاومون عملية تسليم كركوك، ومن ثم ما كان يجري من توحُّد بين الكرد المتعاونين مع العدو، مع الحشد الشعبي، ضد البيشمركة والكرد المطالبين بالاستقلال؟

ومؤكد أن عدم تشكيل جيش مركزي من بيشمركة الأحزاب، موضوع مهم قابل للنقد من قبل حكومة إقليم كردستان، ويظهر أن وزارة البيشمركة لم تقم بدراسة ونقد مهم في إطار علاقة القادة مع بعضهم بعضاً، بناء عليه، يجب نقد وزارة البيشمركة. ومؤكد أن لا بد من عقوبة معينة لمن يتعاون مع العدو أيام الحرب، وعدم التطرق إلى عقوبة كهذه يثير المخاوف.

هزُّ سيف العدو:

يتضح من خلال النظرة إلى التداعيات الأخيرة، أن الكرد يحاربون من أجل أنفسهم، وقد بلغوا مرحلة من الوعي النموذجي، وهم يعرفون حمْل أسلحة العدو بشرف. سوى أنه في " 16 " تشرين الأول 2017، تبيَّن عن أن الوضع ليس كذلك، عندما لطَّخوا أنفار من عائلة طالباني تاريخ كردستان بعار أسود. وفي الوقت نفسه، لوَّثوا تاريخهم العائلي أيضاً بلطخة لا تُمحى .

إن الشباب الكرد ممن بلغوا وعياً لمبدأ القيمة المثلى: الحرية، المساواة. الشباب الكرد الذين بلغوا وعياً بحيث يشمِتون بهم الأعداء، وهو ما يصدم شعبهم. الفئات الشبابية من الكرد ممن يعلمون أن حمل أسلحة العدو انعدام للشرف، ممن يستطيعون محو العار الأول، وتسجيل الكرد وكردستان في مشاركة عائلة قوميات العالم، كعضو مميز ضمن عائلة قوميات العالم. سوى أن أفراداً من عائلة طالباني لا يستطيعون محو هذا العار الملحق بتاريخ العائلة هذه.

من 1975 إلى 2017:

كردستان اليوم جريحة. جرح كردستان غائر/ عميق، حيث إن الوضع اليوم أسوأ من هزيمة 1975. ففي عام 1975، تعرض الكرد لهزيمة على خلفية من النظام المعادي لهم قومياً. وبحضورب تركية في الجزائر أيضاً، فقد وقّع على اتفاق ما بين محمد رضا بهلوي " 1919 - 1980 "، شاه إيران وصدام حسين " 1937 - 2006 "، المسئول العراقي. حيث إن كلاً من الأمم المتحدة، بريطانيا، فرنسا والجزائر قد تشجعت لهذا الاجتماع، ووافقت عليه، وكان هناك دور كبير وقتذاك لبولنت أجاويد " 1925 - 2006 " الرئيس العام لحزب CHPفي عقْد هذا الاجتماع.

فالعراق تنازل عن حقه في شط العرب لإيران، ومن جهتها فإن إيران أوقفت دعمها للكرد، وكان ذلك انهياراً للكرد، حيث إن دعم الكرد كان يتم من هنا الجانب.

وبصدد واقعة الجزائر بالمقابل، كان هناك ضرورة لطرح بيان حول ذلك. لقد قادت الجزائر ما بين 1954-1961 نضالاً تحررياً قومياً ضد فرنسا، ولقد كان فعل التقارب في الجزائر ما بين المسئول العراقي صدام وشاه إيران محمد رضا بهلوي بمثابة ذبح الكرد وكردستان.

وعندما رعت الجزائر اجتماعاً ما بين الذين كانوا يهددون كردستان، وقاربت بينهم، أما كان حقاً على الجزائر أن تقول " لقد حققنا استقلالنا بالنضال التحرري، وللكرد أيضاً حقهم في ممارسة نضال كهذا، وبناء دولتهم المستقلة "؟ سوى أن ذلك لم يتم . حيث إن الجزائر لم تقل " لن نقوم بعمل قذر ولا إنساني كهذا "، إنما تجاوبت الجزائر مع الدول الامبريالية والكولونيانية، حيث كان رئيس حكومة الجزائر وقتذاك هواري بومدين " 1932 - 1975 "، وكان أحد رموز الحرب النضالية التحررية، وتكررت واقعة كهذه كذلك سنة 1999 في كينيا، إذ إن كينيا بدورها نالت استقلالها في عام 1950، إثر خوضها نضالها التحرري ضد بريطانيا العظمى. سوى أنه في كينيا أيضاً، نجد أن رئيسها جيمو كينياتّي " 1891 - 1978 "، قد سلّمت المحتمي بها رئيس حزب العمال الكردستاني PKKعبدالله اوجلان إلى تركيا، ولم تقل كينيا " لن نقوم بعمل قذر ولا إنساني كهذا. "

عندما يؤتى على ذكر الكرد وكردستان، نجد أن دولاً مثل الجزائر، وكينيا تلك التي قادت نضالاً تحررياً ضد القوى الامبريالية والكولونيالية، تصبح متحالفة مع القوى الكولونيالية والامبريالية. إن تنبُّهَ الكرد إلى هذه العلاقات مهم.

بعد تسليم كركوك إلى الأعداء، وبدء هجوم الحشد الشعبي والجيش العراقي على كردستان،لا بد من النظر في مثل هذه العملية وكيف تقيَّم عند بعض الكرد ممن يعيشون في أوربا.

الذين يقولون" ألم نقل بذلك: "

ثمة كرد ممن نُفوا من وطنهم، واضطروا لكي يعيشوا في الغربة، وفي حياة المنفى، دون أن يتحدثوا عن التعاون مع العدو أو مع بعض أفراد العائلة، سوى أنهم يكتبون مقالات تتهم الرئيس مسعود بارزاني هكذا " عشائري، آغا، إقطاعي، استعراضي، متخلف، فاسد، ضال....الخ "، بالطريقة هذه، يأتي استخدام عبارة: ألم نقل ذلك، ألم ننبّه مراراً ...الخ،يظهرون بدورهم مشاعرهم وأفكارهم المعادية للكرد إلى العلن، وثمة بينهم من يرحّب بعملية تسليم كركوك إلى الحشد الشعبي والقوات العراقية.

وكذلك، فإنه يجري انتقاد الرئيس مسعود بارزاني واتهامه من خلال التضييق على انعقاد المؤتمر القومي.

في هذا الموضوع، ثمة ضرورة لتصريح مختصَر. من حيث الجوهر، نجد أن الجهات التي تعادي نشوء دولة كردية مستقلة، تتمثل في دول مثل تركيا، إيران، العراق وسوريا. تلك الدول التي تتحكم بمصير الكرد وكردستان بالتعاون فيما بينها، ومن هذه الناحية فإن كلمات " نحن ضد دولة كردية مستقلة " لا تتعدى حدود التسمية.

هناك قولة " الدولة مضَرة " أيضاً. ذلك ملموس حصراً في شعار مرفوع وموجه إلى الدولة الكردية المحتملة. أو فلا، إذ إن الذين يمتلكون موقفاً كهذا، لم يقوموا أبداً بأي احتجاج أو ممارسة نقد ضد العراق المرتكب للجينوسايد على كرد / كردستان. بناء عليه، فإن شعار " الدولة مضرة " من جهته شعار

10
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م
أفكار و آراء

شعار يخدم مصلحة الدول المتعاونة وفيما بينها وهي تتحكم بمصير الكرد/ كردستان . ويُعرف عن قرب، عن أن الذين يحرصون على هذا الموقف، كما في دعم الدولة المستقلة بالنسبة إلى " عرب فلسطين "، يشددون على هذه العملية.

الاتحاد الأوربي، الولايات المتحدة الأميركية:

لا بد من توجيه نقد هنا إلى الاتحاد الأوربي. ففي " 16 " آذار 1988، نجد أن نظام صدام حسين، قد استخدم في حلبجة الغازات السامة ضد الكرد، وقد اختنق بالغازات السامة هذه خلال زمن قصير جداً أكثر من ستة آلاف كردي، وكان عدد الجرحى بالآلاف، سوى أنه بخصوص الجريمة ضد الإنسانية، لم يكن هناك من احتجاج ولا في أي مكان في العالم، لا في باريس، لا في لندن، لا في روما، لا في برلين، لا في واشنطن، ولا في موسكو أيضاً، ولا في أي مكان آخر في العالم، ما عدا تل أبيب فقط والتي شهدت مسيرة احتجاج ضد هذه الجريمة .

حيث إن نظام صدام حسين على مدار صيف 1988، أي أشهر: حزيران، تموز وآب، ارتكب جينوسايد الأنفال، وفي "20" آب كانت نهاية الحرب الإيرانية- العراقية والتي امتدت لعشر سنوات، وبعدها كان ارتكاب الأنفال بصورة موسَّعة، وحفِرت مئات الحفر، وكل حفرة ضمت جثامين "75" شخصاً من الكرد بعد رميهم بوابل من الرصاص، ودفِنوا في هذه الحفر، ولا بد أن ديمقراطيي الغرب، الولايات المتحدة الأميركية، الاتحاد السوفيتي، ودول مثل تركيا، إيران، وسوريا كانوا يعلمون بذلك، إلا أن سياسة دعم العراق أسهمت في ارتكاب سلسلة من الجينوسايدات بالمقابل.

لو أن الدول الديمقراطية في الغرب، رفعت صوتها عالياً ضد الجينوسايد المرتكب في حلبجة بتاريخ "16" آذار 1988، هل كان في مقدور صدام حسين أن يرتكب جرائمه الكبرى بامتداد أشهر الصيف وخريف 1988، والتي بلغت مستوى الجينوسايد؟

سوى أننا نجد اليوم دول الاتحاد الأوربي وهي دون موقف إزاء عملية الاستفتاء الكردي، إنها لا تعرف العملية الديمقراطية هذه. إنها لا تعرف نتيجة "93" بالمائة. من المؤكد أننا "ندعم وحدة العراق"، وحيث إنها تصادق على الجينوسايدات والتي هي جرائم ضد الإنسانية. تُرى، هل هناك انفصال في الديمقراطية الكونية؟ انفصال بصورة "لا تسمح بممارسة الديمقراطية في كردستان". من خلال تركيا، إيران، العراق وسوريا، يسمح لها بالتحكم بمصير الكرد وكردستان بطريقة ما، ومواجهة كل نوع من أنواع المخالفات بعقوبات إدارية وجزائية، بالقتل العام، وحتى ارتكاب الجينوسايدات أيضاً ؟ تُرى، هل أضيف القتل العلني بالمقابل في هذا الانفصال أو المختلَف عليه من الديمقراطية ؟

تُرى، هل هناك مفهوم للأمم المتحدة حول أن" كل الشعوب الإسلامية تستطيع بناء دولها المستقلة، من دون الكرد.."؟ تُرى، هل هناك آية في القرآن بمعنى أن "كل الشعوب الإسلامية تستطيع بناء دولها المستقلة، والكرد ليس في مقدورهم ذلك..."؟

الاتحاد الأوربي الذي يشدد على وحدة العراق، يدعم الدولة الشمولية، المذهبية، مرتكبة الجينوسايدات، العنصرية، ويتجاهل مطالب الكرد الديمقراطية، ولا يتراجع عن تقديم جوائز السلام وحرية التعبير لأندريا زاخاروف بالمقابل، وهو بدوره استغلال أندريا زاخاروف "1921-1989"، وليس سواه طبعاً.

لقد بحث أندريا زاخاروف في جينوسايد الكرد بصورة موسَّعة، وبلغ مستوى من الوعي وهو في وجود غبن تاريخي بحق الكرد، وأن شعوره بآلام الكرد ومعايشته لها، دفع به إلى نقل المشكلة الكردية، مشكلة كردستان إلى الأمم المتحدة، وكان موته عائقاً أمام طرح هذا المشروع للتداول والمناقشة. هذه الآلام التي يعيشها الكرد، لا تغم الاتحاد السوفيتي.

يجب على الاتحاد الأوربي الذي يعادي كردستان الديمقراطية وهو يدعم الدولة الشمولية، العنصرية، المذهبية، الجينوسايدية، أن يعلن عن جوائز صدام حسين. من أجل اعتماد هذه الجوائز لتركيا، إيران، العراق وسوريا وأوربا فيكون كثيرة الأعضاء، حيث إن الاتحاد الأوربي يمكنه مواجهة مصاعب كثيرة في الانتخاب الأول، الثاني والثالث، سوى أنه يجب على الاتحاد الأوربي حمْل هذه المصاعب على كاهله، والإعلان عن جوائز صدام حسين، وبالطريقة هذه يمكنه أن يحرّر اسم أندريا زاخاروف من الاستغلال بصورة حسنة أيضاً....

في "14-15" تشرين الأول، تحدث الرئيس ترامب عن الحصار الاقتصادي والعقوبات الموجهة إلى إيران، وكان يرفع نبرة صوته مع قوله " لقد وضعنا الحشد الشعبي في لوائح العقوبات ". وتبيَّن في "16" تشرين الأول، أنه مع إيران ضد كردستان، وأنه في دعمه للعراق، كان يدعم الحشد الشعبي الخاص بإيران، أن الولايات المتحدة الأميركية في مواجهة كردستان، حيث وقوفها إلى جانب إيران، قد أزال الحصار الاقتصادي نفسه والذي أعلِن عنه ضد إيران. لقد كان الحشد الشعبي يهجم على الكرد وكردستان بالأسلحة التي قدَّمتها الولايات المتحدة الأميركية إلى العراق للحرب على داعش. تلك هي الأسلحة الثقيلة التي قدمتها الولايات المتحدة الأميركية إلى العراق، إلى الحشد الشعبي، ولم تعطها للكرد.

في السنوات " 20- 25 " الأخيرة، ظهرت قرابة ثلاثين دولة جديدة، فقد انهار الاتحاد السوفيتي، وبرزت إلى الساحة خمس عشرة دولة، وتفككت يوغسلافيا، والنتيجة ولادة سبع دول ، وانقسمت تشيكوسلوفاكيا داخلها إلى دولتين، ونالت أريتريا استقلالها، وانفصل السودان الجنوبي عن السودان جرّاء استفتاء، وكذلك فإن تيمور الشرقية مارست النضال التحرري واستقلت عن أندونيسيا، وأصبحت فلسطين عضواً مراقباً في الأمم المتحدة، وأن الجمهورية التركية في شمال قبرص، دولة قائمة منذ أمد بعيد. هذه الدول تم استقبالها في العالم جميعاً بصورة طبيعية، إلا أنه حين يتصل الأمر بكردستان يحصل زلزال أرضي، وأن العراق دولة " مقدسة " كثيراً ..

جهة تركيا:

في تركيا، تم استقبال تسليم كركوك إلى الحشد الشعبي عدو الكرد، ومن ثم القوات العراقية بابتهاج، وبمزيد من مظاهر الحماس على صعيد الدولة والمجتمع وفي الصحافة. كان يتردد "لقد وضِع حدٌّ لبارزاني"، إلى جانب تصريحات مثل "لقد وجّهت ضربة إلى بارزاني"، "ضربة أخرى إلى بارزاني ..."، " تلقّي بارزاني لضربة أخرى ..."، " بارزاني يتلقى ضربة لم يحتسب لها أبداً "، وبشكل متواصل، وبصورة حماسية ويتلو بعضها البعض الآخر. أخبار كهذه كانت تظهر في الإعلام المحافظ، والحر، واليساري كذلك.. هكذا تكون أخوَّة الأمّة، أخوة الإسلام، أخوة الشعوب.... هو ذلك الوضع بحيث يعرَف عن قرب، وهو كيف أن الحصول على حق محدود للكرد، لكردستان، يثير حفيظة الأتراك ويقلقهم، وأخوة الأتراك تكون على هذه الشاكلة، هكذا تعاش، هكذا تكون أخوة "نحن كالظّفْر واللحم كيان واحد"، أخوة "نحن سواء في السرّاء والضرّاء ..." معاشة.

هكذا تكون أخوة "لا أحد يفوقنا حبّاً لأخوتنا الكرد في ديار بكر، في الشرق"، وهكذا تعاش.

الختام:

مؤكد أن الاستفتاء كان ضرورياً، حيث إن نسبة المشاركين كانت " 72 " بالمائة، و " 93 " بالمائة بـ"نعم" في التصويت بالمقابل. ولو أن نسبة المشاركة كانت أقل من " 70 " بالمائة، وأن نسبة المصوتين "51- 52" بالمائة بـ"نعم" أيضاً، لكان الاستفتاء مقبولاً، وبالكاد كان يوقف الدعاية القائلة بـ"الشعب الكردي لا يريد الاستقلال". والآن لا يشار أبداً إلى هذه النتائج، بحيث يؤخَذ الموقف، كما لو أن ليس هناك من واقعة بهذا الخصوص.

كيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟ لا بد على الفئة الكردية التي تعلم أن الحياة المعيشة من خلال تعاون الأعداء ليست حياة، أن تعرّف بنفسها. لا بد أن فئة كردية ستخرج إلى الساحة وهي تعلم أن الحياة عبر حمْل أسلحة العدو، تمحق شرف الكرد على المستوى القومي. هذه الفئة الجديدة سوف يكون لها انعكاس في سياسة الكرد/ كردستان. هنا، ودون أن يكون ذلك رأيي، أشدد على أهمية لفت النظر إلى موضوع، وهو أن الأكثر تميزاً بالكردية في هذا السياق هو مسعود بارزاني. من هو أكثر انتصاب قامة، من هو أكثر رباطة جأش هو الرئيس مسعود بارزاني، إنها الصفة التي تميّز مسعود بارزاني، وليس بسرٍّ أن هناك الكثير من المخططات السيئة المقاصد يجري الإعداد لها، لهذا يجب حماية الرئيس مسعود بارزاني، ومؤكد أن مخططات كهذه كانت موجودة دائماً، سوى أنها موجودة أكثر راهناً، ولاحقاً يجب حماية كسرت رسول، ومحافظ كركوك نجم الدين كريم ثالثاً هو الآخر يجب حمايته.

الترجمة من التركية إلى الكردية: أحمد كاني

الترجمة من الكردية إلى العربية: ابراهيم محمود

المصدر : Gelek ku Kêfa Dijminên Xwe Tîne - Rojnameya Kurdistan

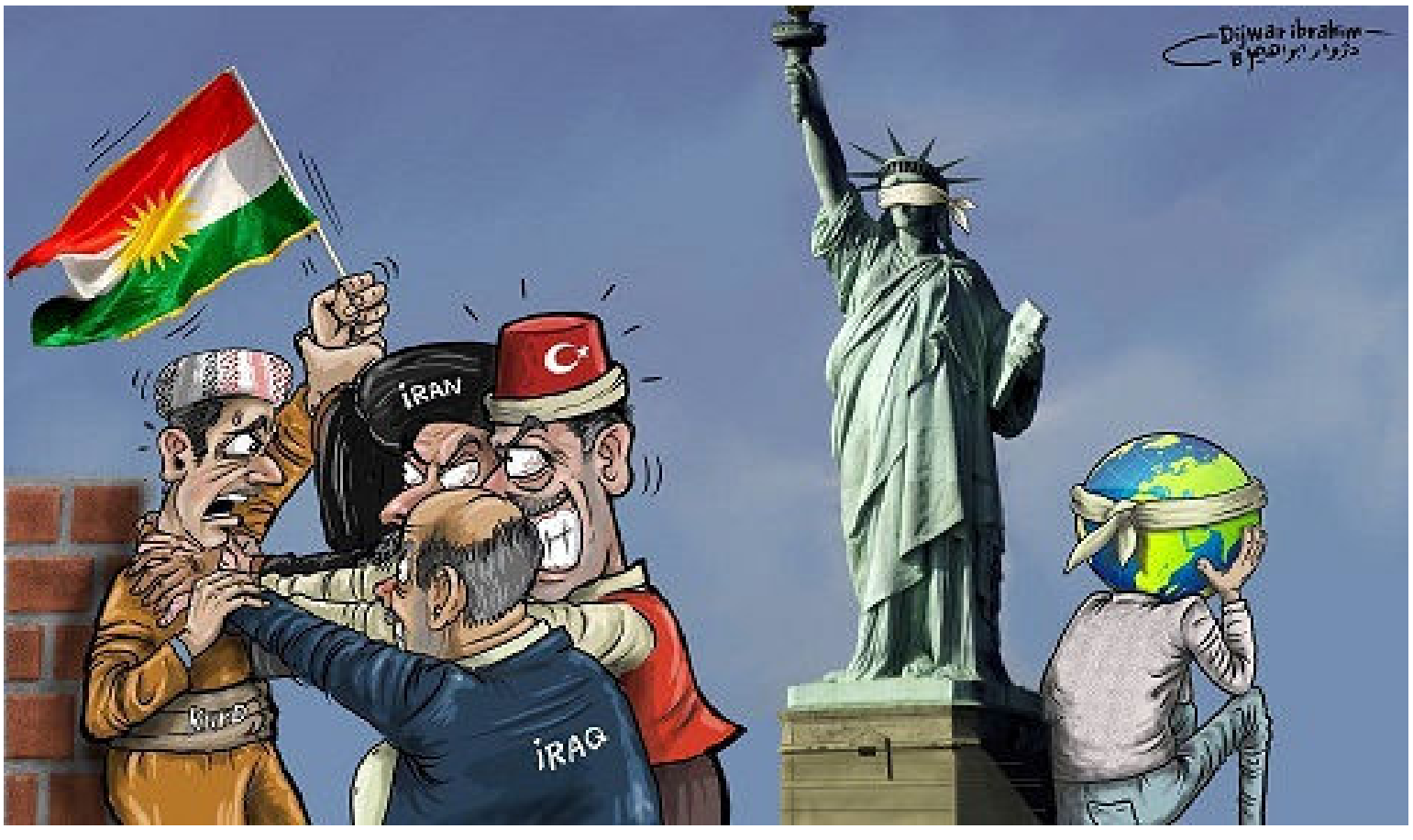

مشوار سياسي

ابراهيم عبد الرحمن

السياسة

السياسة لغوياً من ساس الأمر، أي قام بالأمر؛ أي تدبير شؤون الدولة وأحوال الناس؛ وفق مجموعة من القواعد والمبادئ التي أثبتت التجربة صحتها.

في إحدى الحقب التاريخية، تناول الفكر السياسي، كيفية إنشاء وتنظيم العلاقة بين الدين والدولة.

اي إن الفكر السياسي يتناول السلطة السياسية في البلاد. كما أن السياسة هي العلاقة بين المواطنين والدولة، كذلك الدولة بمؤسساتها وسلطاتها في إدارة شؤون البلاد المختلفة.

السياسة تعني معالجة أحوال الناس وتوزيع النفوذ. من المحاسن التي يفترض تأملها من السياسة؛ هي تفرغ الناس لأحوالهم الخاصة وترك الشؤون العامة لفئة مختارة تقوم بإدارتها.

كان بنوا إسرائيل يسوسهم انبياؤهم، في حين أن أقوام أخرى كانت تسلس من قبل زعماء القبيلة أو العشيرة أو قادتها العسكريين.

القوى السياسية الحالية

تكون السياسة المتبعة من الدولة، ناجحة؛ عندما تحقق أهداف المجتمع وفق أفضل النتائج؛ بأقل التكاليف الممكنة ووفق جداول زمنية مراعاة بحرص شديد.

السياسة المقصودة هنا هي السياسة الداخلية وليس العلاقات بين الدول فقط!.

فالسياسة المحلية، هي الاقتصادية والعسكرية والتربوية...الخ، وقيادة المجتمع نحو الآفاق الحضارية المخطط لها بما يحقق الصالح العام و وفق أكثر صيغ العدالة والمساواة.

السياسة كفن إدارة المجتمع، اي الادارة لأعلى السلطات في البلاد، هنا يتضح الفرق بين الدول، ففي حين أن الدول المتقدمة اقتصادياً والمحققة لأعمدة الحياة الاجتماعية السليمة، تكون مبنية على إدارة سياسية متقدمة من حيث الفهم السياسي، حيث لا ظلم اجتماعي ولا فساد اقتصادي مريع ولا تسلط سلطوي على المواطنين؛ وإنما هي وظائف يتداولها أشخاص أصحاب كفاءات وعلى درجة عالية من القدرة على قيادة المجتمع، أي قادة من منطلق وظيفي وليس طغاة من منطلق السعي للسلطة بكل الطرق المتاحة لحكم البلاد وفق استبداد ورجعية فكرية مبررة دينياً أو أيدلوجياً. هؤلاء يتناسون أن السياسة هي حكم الأفراد برضاهم ووفق اختيارهم وليس وفق الحاكمية أو البندقية!.

إلا أن المراقب للتيارات والحركات والأحزاب السياسية في منطقتنا؛ سواء كانت دينية أو ماركسية أو ليبرالية أو مدعية الديمقراطية، هي تطبق بشكل أو آخر، أفكار ميكافيللية، في السعي إلى بلوغ السلطة والصراع على الحكم. هي اي هذه التجمعات الممارسة للسياسة والتي تسعى للوصول الى الحكم وفرض رؤاها على المجتمع، تحاول أن تنسف في الآن ذاته، ما يملكه المجتمع من تنوع؛ وأول التنوع المستهدف، هو التنوع الفكري والسياسي.

تلك التجمعات بغالبيتها إلا مارحم ربي منها، تقوم على أسس قومية أو دينية أو مذهبية وحتى المتبنية للشعارات الليبرالية التحررية والاشتراكية؛ قائمة على معاداة فئة أو أيدلوجية ما، وتبني توجهاتها من خلال نسف هذا العدو، فالعلمانيون يعادون الدين، وينسبون التخلف والضعف إلى سيطرة رجال الدين على المجتمع والدولة، في حين أن رجال الدين يمارسون السياسة وفق أهوائهم الدينية، ولا بد لهم، من وجود عدو يهاجم على المنابر.

هل هذه هي السياسة كفن إدارة المجتمع وقيادته نحو السلم والأمن والاقتصاد والتقدم التقني وباقي مجالات الحياة؟

من جهة أخرى، وفق أية أسس ومعايير يميل هذا الحزب أو ذلك إلى اختيار نظام الحكم ويراه الأنسب للبلاد وللأقوام المتعايشة؟

هل يمكن أن نشهد زمناً، يكون فيه لدينا قوى تنادي بحماية البيئة أو المساواة الإنسانية في كل مكان؟

مخاضات اليوم

السياسة هي فن حكم الناس؛ هي فن الممكن. إن الخطاب الكلاسيكي والخشبي المتبع من قبل بعض تلك القوى السياسية في زمن الربيع العربي والمخاضات العسيرة للشعوب من الانعتاق من قيود الفساد والاستبداد وتحت وطأة تحالفات القوى المسيطرة على المجتمع، تساق مجتمعاتنا في ممرات مميتة وعصيبة وناسفة لأسس الحياة ومقومات الكرامة الإنسانية.

تكاد تلتف تلك القوى السياسية المتحكمة رغماً عن المجتمع بمفاصله، حول خطاب إعلامي شعبوي هدام لأسس التعايش السلمي، وتخلق من أتباعها أشخاص عدائيين وعنفيين ومشككين بمن يخالفهم الرأي والفكر .

اعلام مسيس نحو الفكر الشعبوي

تخوين؛ تكفير؛ عمالة؛ وخطاب عابث بأمن المجتمع. ومفردات اخرى تسللت الى حياتنا من خلال ساسة همهم سدة الحكم ، اما الشعب بنظر تلك القوى، فهو كيفما كانت الحياة سوف يعيش ويتدبر احواله وينسى مخاضات الانتقال السياسي العنيف والدموي ولا وطني!.

قالت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل ، ذات يوم، ان المانيا هي كالبيت ويجب الاهتمام به من كل الجوانب حتى اعقاب السجائر.

وعلى سيرة السيدة ميركل اود ذكر بعض الامور عن المانيا :

المانيا التي خسرت الحرب العالمية الثانية واعلنت استسلامها، قسمت بمقتضى الخسارة الى دولتين، وخسرت مساحات كبيرة جدا من اراضيها لصالح دول الجوار، و وقعت تحت الاحتلال ؛ من قبل اربع دول . قسمت برلين الى شرقية سوفيتية وغربية تحت حكم التحالف الغربي.

دمار هائل طال مؤسسات البلاد، وعمليات انتقام ضد الشعب الالماني من قبل الجيش الاحمر الروسي وجيوش التحالف .

عملة البلاد قبل الحرب اتلفت وطبعت عملة جديدة وما رافق ذلك من انخفاض كبير في قيمتها.

المانيا التي ولدت بعد الحرب لم تتخلى بشكل كلي عن النظام" الهتلري" القديم وانما استبقت على بعض الاركان المقومة للدولة في عملية اعادة تكوين الناشئة.

وحتى عندما توحدتا (اي الشرقية و الغربية) لم يكن للوحدة ان تتم لولا موافقة القوى المحتلة لها ويقول الالمان من حسن الحظ ان الرئيس الاخير للاتحاد السوفيتي وافق على وحدتنا.

كان الالمان عقلانيين في بناء دولتهم، لم يكابروا ولم يخادعوا انفسهم ، بل تصالحوا مع ذاتهم وما نراهم اليوم من حضارة عريقة وقوة اقتصادية تصنفها كرابع اقوى اقتصادات العالم ، والتقدم الذي شمل مختلف مجالات الحياة، ناتج من مراجعة قاسية للذات وللمفاهيم والطروحات السياسية.

ان الاحزاب الالمانية كانت ومازالت ذات فكر سياسي يفضي الى ادارة ناجحة للمجتمع!.

السياسة والادارة

السياسة: هي خطط مستقبلية للنهوض الاقتصادي والاجتماعي والبنيان العمراني وتحقيق الامن والاستقرار، وفي زمن الحروب، تحقيق متطلبات السلم الاهلي والعودة بأقصر الطرق العقلانية ووفق رؤية سياسية منطقية (بعيدة عن الاوهام وناتجة عن قراءة مستفيضة لميزان القوى ومعرفة الوزن الحقيقي لها) الى حالة ما قبل الحرب، لحفظ الارواح و مؤسسات الدولة وسيادتها وهيبتها من عبث الدول الطامعة بامتلاك النفوذ فيها.

ان حكم الدولة؛ امانة والاحزاب التي تتقدم لتلك المهمة، يجب عليها بالضرورة ان تمتلك الكفاءات والقدرات العلمية العالية لقيادة مفاصل الحية وتجعلها محل اختيار من الناخبين ، اي ان القيادة السياسية بحاجة الى سياسيين مؤهلين والا حلت الكارثة.

فالمحسوبية والقبلية والجهوية والعنصرية والتحزبية الضيقة والتكتلية المرضية، تطل برأسها فإن اصبحت معياراً لتولي المناصب القيادية الرفيعة في الدولة والمؤسسات السياسية، فسوف تؤدي إلى تعطيل الأهداف الاستراتيجية المراد تنفيذها في مدى منظور.

سوء الإدارة وعدم الكفاءة والفعالية يؤديان للتخلف وتبديد الموارد المتاحة.

السياسي يجب أن يمتلك مقومات الإداري، فالسياسة هي فن إدارة الدولة وليست هي فن الوصول إلى الحكم. السياسة تعود بالفائدة العامة على المجتمع وليس بالفائدة على أصحابها.

أعتقد لكي تنهض سوريا، فإنها بحاجة إلى قيادات سياسية متميزة؛ مثقفة ومتعلمة وتعمل على تحقيق المصالح الكلية وقادرة على تفهم حجم التعقيدات الداخلية والحسابات الاقليمية الحساسة ومصالح الدول المتنفذة في الشأن السوري.

قيادات وطنية نخبوية لا تبالغ في طموحاتها وتعي حجم إمكاناتها وتعمل بتدرج وتأني ولكن ضمن مسار صحيح. مستندة على رؤية استراتيجية واعية ومنطلقة من الاعتراف بتنوع النسيج المجتمعي السوري ووجود فروقات واختلالات بين مستويات الدخل والتعليم وخلافات في الآراء السياسية، ليصلوا إلى صوغ معادلة، يكون فيها الشعب بكل مكوناته هو الرابح (كعكة السوريين للسوريين، والمكونات هي من سوف تتقاسمها فيما بينها دون إقصاء لأي مكون مجتمعي)، والخاسرون هم المجرمون والفاسدون وتجار الحرب والأزمة.

مستقبل المنطقة

من يرون في السياسة، فن الخداع لحكمنا فهم يخدعون نفسهم أولاً، إذ ما سعوا للسلطة من أجل حكم البلاد وبسط نفوذهم، ومنهم من يرى أن السياسة هي الصراع على حكم البلاد، مستخدمين في ذلك الطريق المشروع أو شتى الوسائل الممكنة للوصول إلى كرسي الحكم.

ولكي نهتدي لمستقبل أفضل لأولادنا، يجب على رجل الدين المسيس، أن يختار بين الرداء الديني أو إدارة السياسة وحكم البلاد. الجمع بينها وفق الرؤى الحالية كارثي، وعلى الجنرال العسكري أن يمكث في ثكناته ويعلم جنوده سبل ذود الحدود وحماية البلاد من عبث دول الجوار.

على أحزابنا أن يخضعوا لبرامج ودورات سياسية في الدول المتقدمة، لكي يتدربوا على امتلاك الديمقراطية وأساليب الحكم العادل والطرق المشروعة والصحيحة لخوض الانتخابات، وامتلاك برامج اقتصادية تنهض باقتصاداتنا المترهلة وتمكننا من الاستثمار الأمثل لمواردنا. وعلى كبار الساسة أن يشبعوا بالمفاهيم الحديثة للسياسة وأن يخضعوا لإجراءات صارمة لتأهيلهم كقادة حقيقيين مؤهلين لقيادة المجتمع.

نحن أقوام متخلفة، تسوسنا أحزاب طائفية، عنصرية، وتحكمنا أنظمة استبدادية مقيتة، نتغنى بحضاراتنا القديمة وقدسية أديانا وعراقة أقوامنا، فننفصل عن الواقع ونفقد البوصلة الحقيقة التي يجب أن يهتدي بها الانسان نحو مدنيته ومقومات عيشه.

انا مقتنع تمام القناعة بقدسية السوري على سوريا، في زمن الاختيارات الصعبة، أولى وأهم اهتماماتي هي السوري، أي الانسان!.

فكروا بالرقاويين بعد تحرر الرقة المدمرة، بعقلانية؟

تفكروا بالترابط المحقق لصالح أقوامنا بين أحداث العراق وسوريا!.

سقطت وجوه... سقطت أقنعة... سقطت جثث وانهارت الحياة، وبقي طغاتنا يعيدون إنتاج أنفسهم والزبانية.

ثقافة وأدب وفنون

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

12

متحف وأرشيف تربية أربيل (1)

جيهان شيركو

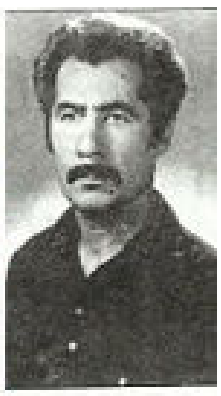

يعتبر متحف وأرشيف تربية أربيل من أحد اهم المتاحف الموجودة في مدينة أربيل، يقع بالقرب من قلعة أربيل والسوق الوطني الحديث، كان سابقا مدرسة أربيل الاولى التي تأسست سنة 1930، وهي أول وأقدم مدرسة في أربيل تم افتتاح المتحف عام 2013.

وقد قررت هذه المرة زيارة المتحف لكي اطلع عن قرب على محتويات المتحف وأقسامة وأهم الشخصيات التي درست في هذه المدرسة والتعرف على أهم الأنشطة التي تقام هنا، وفور دخولي للمتحف تذكرت أيام المدرسة الأصدقاء و ضجيج الطلاب والحصة الاخيرة... ذكريات لا تمحى من بال أحد.

في البدء وعلى يسار المدرسة شاهدت عدد من الصور(أبيض أسود) معلقة على الجدار لمعلمات أربيل في الخمسينيات بشكل مرتب وتحت كل صورة كتبت الاسماء.

يضم المتحف قاعات تمت تسميتها نسبة إلى رموز أربيل التربوية ومدراء مدرسة أربيل الاولى.

عند دخولي قاعة الرسام (اسكندر عثمان) شاهدت اللوحات التي رسمها وممتلكته الشخصية وادوات المرسم وبجانب هذا القسم علقت صور كثيرة على طول الممر الطويل المؤدي لادارة المتحف.

وشاهدت جهاز كبير أخضر وضع في زجاجة لم اعرف ما هو الجهاز فدونت ملاحظة في الدفتر كي اسأل المسؤول عن المتحف،

علقت بعدها صورة لطلاب اكراد يدرسون في كليات بغداد.

ومن ثم قاعة للأستاذ (موسى خليل)

القاعة المخصصة لصور الشخصيات المهمة التي كانو طلاب في هذه المدرسة منهم الاساتذة: المطربان فؤاد احمد وعمرد زه يي،

الشاعر مدحت بيخه، والبروفيسور محسن محمد، الموسيقار جمال هيدايت، الفنان محمد أربيلي، د. فرهاد بيربال، الكاتب كريم شارزا، ادريس هادي وزير التعليم العالي سابقاً، محسن دزيي، الصحفي عمرفرهادي، الكاتب ممتازحيدري، مدير المتحف اسماعيل البرزنجي، فاروق ابراهيم، سعد الله بروش..

الشاعر مدحت بيخه و

وفي الممر الطويل الذي يؤدي إلى ادارة المتحف توجد قاعات متعددة بدء من قاعة الفنان (واحد مرجان) وبجانبه عند الخروج من القاعة وضعت لوحة توضيحية

لصفوف الدرس وفق طراز تلك الفترة تبين ملابس الطلاب والمعلمين وجلوس الطلاب في الصف وصورة للمعلم وهو يشرح الدرس. ثم قاعة الاستاذ (عزالدين فيضي)

وبعد الخروج من القاعة وضعت على طاولة كبيرة مجموعة من الكتب التي كانت مناهجها تدرس قديما، ولوحة كبيرة لطلاب مدرسة أربيل الاولى بملابس الكشافة التقطت في ساحة المدرسة سنة 1940.

وبقربها وضعت الكاميرا الشمسية للأستاذ كيوي موكرياني ولا أعلم إن كان هو أحد طلاب المدرسة؟

دونت ملاحظة أخرى كي أتأكد من مسؤول المتحف عند انتهاء جولتي.

وعلى طول الممر وفي داخل طاولة زجاجية وضعت ممتلكات رسول فقي حاجي

ثم قاعة للأستاذ (احمد ناجي)، وخارج القاعة وضعت حيوانات محنطة تم صنعها من قبل الاستاذ جابير بيرداود

وجهاز حساب قديم وتلفزيون قديم وصورة الشاعر كاني، وصور

كثيرة أخرى منها صورة الطلاب من جنسيات مختلفة: الكوردي، العربي، المسيحي، اليهودي، والتركي، عاشو في هذه المدرسة (مدرسة التعايش والتسامح) كتب تحت كل صورة اسم صاحبها.

بعدها طاولة كبيرة وضعت عليها مجموعة للكتب، وبجانبها آخر قاعة للأستاذ عبد الله عزيز الملقب بـ (عبه هوليري، وهو أحد المدراء السابقين لمدرسة أربيل الأولى. فكل مديرسابق سميت قاعه باسمه، وهم الأساتذة: احمد ناجي، عبدالله عزيز، عزالدين فيضي و خدر مولود، ووضعت في كل قاعة ممتلكاتهم من كتب، دفاتر، صور شخصية، سجلات قديمة، وقد تم ترتيبها بشكل منتظم جداً.

وفي الجهة اليمنى للمدرسة بقرب الإدارة وضعت لوحة كبيرة اسمها مدرسة التعايش والتسامح.

بعد ذلك صعدت السلالم المؤدية للطابق الثاني، وفي الجهة اليمنى للمتحف توجد نشرة كبيرة كتبت عليها نبذة عن حياة الأستاذ الكبير إبراهيم أمين بالدار.

وبجانب هذه الصور توجد قاعة الرياضي الاستاذ (علي حمادي)،

وعند دخولي شاهدت صور المدرسين الرياضيين وملابس رياضية قديمة وجوائز رياضية من كؤوس وميداليات.

عند خروجي من القاعة شاهدت صور معلقة لمعلمي شقلاوة بجانب قاعة الشهيد (خيرالله عبد الكريم) ـ أحد الضباط الذين تم اعدامهم بعد

انهيار جمهورية كوردستان، ويضم صور شهداء الكورد وكوردستان، منهم: الشهيد عادل سليم، الشهيد جمال الحيدري، الشهيد نافع يونس.. ثم قاعة الاستاذ (مصطفى شعبان) وبجانبها علقت صور لشخصات عديدة من أربيل، منهم الاستاذ بيربال محمود، بجانبه قاعة الاستاذ (اسماعيل سرهنك) مدرس علم النبات،

ثقافة وأدب وفنون

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

14

في أحد الشوارع المألوفة

قصة: ايفان بونين

ترجمة وتقديم: جودت هوشيار

كلمة تقديم

هذه القصة فريدة من نوعها، حيث يتداخل فيها النثر الفني والشعر، على نحو لا يمكن الفصل بينهما، دون الأخلال بسياقها، وبنائها، وقيمها الجمالية العالية.

قصص بونين أشبه بالشعر المنثور، بجمال لغتها، ومعمارها الفني المحكم، بحيث لا تستطيع أن تحذف كلمة واحدة من أي نص سردي له دون أن يترك فراغاً، أو تستبدلها، دون أن يتشوه المعنى.

ولا ننسى أنه بدأ حياته شاعراً مجيداً، ونال أهم جائزة أدبية روسية في العهد القيصري، وهي جائزة "بوشكين" في عام 1903 عن ديوانه "سقوط أوراق الشجر"، ونال الجائزة ذاتها للمرة الثانية في عام 1909 عن الجزأين الثالث والرابع من مجموعة مؤلفاته الكاملة، وانتخب على إثرها عضواً فخرياً في أكاديمية العلوم الروسية. وظل طوال حياته الإبداعية يكتب الشعر أحياناً، ولكنه معروف في المقام الأول ككاتب قصصي من طراز رفيع. ويشكل مدرسة متميزة في فن القصة القصيرة، كسلفه العظيم أنطون تشيخوف.

إن الحب العارم، لا يمكن أن يدوم طويلاً، أو يكون له نهاية سعيدة. واذا إنتهى بالزواج –على أحسن الفروض – يكون حال الزوج، كما جاء في المثل الفرنسي: "من يتزوج عن حب، تكون لياليه طيبة وأيامه تعيسة". وهذا ما كان يؤمن به بونين، وقال -في أكثر من مرة -إن الحب الحقيقي، هو ذروة التوهج العاطفي. ولا يمكن للإنسان البقاء في هذه الذروة لفترة طويلة، فظروف الحياة يمكن أن تفرق بين الحبيبين في أي لحظة، وقد ينقلب الحب بمرور الزمن الى ملل وكآبة ورتابة. وكما يقول بايرون "غالباً ما يكون من الأسهل الموت من أجل الحبيبة، من العيش معها".

في هذه القصة، كما في العديد من أعماله الفنية، وخاصة مجموعته القصصية الرائعة "الدروب الظليلة" مشاهد ايروتيكية، ولكن بونين يعرف، كيف يختار كلماته المعبرة عن الحب اللاهب، دون أن ينزلق إلى مهاوي الأبتذال. ويعرف جيداً الحد الفاصل بين "الأيروتيكا" الراقية وبين "البورنوغرافيا" الرخيصة، التي لا تتطلب موهبة حقيقية، أو مهارة فنية.

بطل القصة -وهو مغترب روسي مسن، يتذكر- وهو يمشي على رصيف بولفار باريسي -قصة حب عارم بينه وبين فتاة فقيرة من عامة الشعب، قبل عدة عقود من الزمن، عندما كان طالباً في موسكو. ويبدو من وصف البيت الخشبي والجرس المربوط بالسلك، والفنارات، أن البطل يعود بذاكرته الى العهد القيصري، في أواخر القرن التاسع عشر. ومن الواضح أنه يستعذب ذكرياته الحميمة، ويجد فيها سعادة حقيقية، يفتقدها، في شيخوخته في بلاد الغربة. فهي (الذكريات) سعادة قصوى. لأن ذكرى الماضي تنير روح البطل وتسمو بها.

عندما كتب بونين هذه القصة في عام 1944 كان في الرابعة والسبعين من عمره ويعيش في مدينة بجنوب فرنسا، مختبئاً عن عيون رجال الجستابو، خلال الاحتلال الألماني لفرنسا، ويمر بضائقة مالية شديدة، ولم يكن قد بقي شيء يذكر من قيمة جائزة نوبل في الآداب، التي حصل عليها في عام 1933. وكان يعيش على دخل شحيح يأتيه من كتبه المترجمة إلى الإنجليزية واللغات الأوروبية الأخرى. إن المعنى الحقيقي لهذه القصة، هو أن البطل إنما يحاول التغلب على مصاعب الحياة باستعادة أسعد لحظات حياته.

القصة

في ليلة خريفية باريسية، كنت أمشي في بولفار خافت الضوء، داكن من الخضرة الكثيفة النضرة، حيث الفنارات تحتها تشع ببريق معدني -وأنا أحس بالشباب والبهجة، وأردد بيني وبين نفسي:

في شارع مألوف

أتذكر منزلاً قديماً

فيه سلم عال معتم

ونوافذ مسدلة الستائر

أبيات رائعة ! ومن عجب، إن كل هذا قد حدث ليأ في زمن ما.

موسكو. منطقة بريسنيا. شوارع مثلوجة مقفرة. بيت خشبي صغير، وأنا الطالب، ذلك الأنا، الذي لا أصدق الآن له وجوداً.

كان هناك ضوء غامض

يومض حتى منتصف الليل

وفي البيت الخشبي أيضاً، كان ثمة ضوء يومض وعاصفة ثلجية تهب، والريح تجرف الثلوج من على سطوح البيوت الخشبية، فتلتف كالدخان المتصاعد، وتضيء ما وراء الستارة القطنية الحمراء.

آه، يا لها من فتاة معجزة،

تهرع للقائي في ذلك البيت

في ساعة أثيرة

محلولة الجدائل

وهذا أيضاً حدث لي. إبنة شماس في مدينة سيربوخوف، تركت عائلتها الفقيرة وجاءت إلى موسكو للدراسة... وها أنا أصعد إلى الشرفة الخشبية الأمامية المغطاة بالثلوج، وأسحب حلقة الجرس. الممدود نحو المدخل. الجرس يرن وراء الباب. أسمع وقع خطوات متقافزة تنزل من السلم الخشبي الشديد الانحدار. تفتح الباب، فتهب عليها رياح العاصفة، وعلى شالها، وبلوزتها البيضاء...

كنت أهرع إلى تقبيلها وأحضنها وأصد الرياح عنها. ثم كنا نركض إلى الأعلى في البرد القارس، وعتمة السلم، إلى غرفتها الباردة أيضاً، المنارة بمصباح نفطي، شاحب الضوء. الستارة الحمراء على النافذة، وتحتها منضدة عليها هذا المصباح. قرب الحائط سرير حديدي كنت ألقي عليها معطفي وسترتي، كيفما اتفق، وأخذها عندي، وأجلسها على ركبتي، وأنا جالس على السرير، وأحس من خلال التنورة بجسدها، وبعظامها.

لم تكن ضفائرها محلولة، بل كان لها شعر أشقر مجعد، ووجه فتاة من عامة الشعب، شفاف من الجوع، وعيناها أيضاً كانتا شفافتين فلاحيتين، وشفتاها رقيقتين، كالتي تكون عادة عند الفتيات الواهنات.

تلتصق بشفاهي

ليس على نحو طفولي

بل متوقدة كالناضجات

وتهمس في أذني مرتعشة

أسمع ! دعنا نهرب !

نهرب ! إلى أين وممن؟ يالروعة هذه السذاجة الطفولية "نهرب !".

نحن لم يكن لدينا "نهرب" بل شفاه واهنة، هي أحلى شفاه في الدنيا. ودموع تطفر من عيوننا من فيض السعادة. وبسبب الاجهاد المضني للجسدين الفتيين كان كل واحد منا يضع رأسه على كتف الآخر. وكانت شفتاها تشتعلان، كما في القيظ. عندما كنت أفك أزرار بلوزتها، وأقبل الصدر الحليبي البكر بحلمتيها الصلبتين، غير الناضجتين... وعندما تستعيد وعيها، تقفز وتشعل الطباخ الكحولي، وتسخن الشاي فنشربه، ونحن نأكل الخبز الأبيض مع الجبنة ذات الغلاف الاحمر، ونتكلم دونما نهاية عن مستقبلنا، ونحس كيف إن الرياح الباردة المنعشة تهب وراء الستارة، ونسمع تساقط الثلوج على النافذة: "في شارع معروف أتذكر منزلاً قديماً".

ماذا أذكر أيضاً؟ أذكر أنني ودعتها في ربيع تلك السنة في محطة قطار كورسك. كيف أسرعنا إلى الرصيف مع سلتها المصنوعة من الصفصاف، وبطانيتها الحمراء الملفوفة والمشدودة بالأحزمة، ركضنا بمحاذاة القطار الطويل، الذي كان على وشك التحرك، أذكر كيف صعدت أخيراً إلى مدخل إحدى العربات، ونحن نتحدث قبل الوداع، ونقبل أيدي بعضنا البعض، وكيف وعدتها باللحاق بها في سيربوخوف بعد أسبوعين. لا أذكر أي شيء بعد ذلك. ولم يكن هناك شيء بعد ذلك أبداً.

ثقافة وأدب وفنون

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

15

سلسلة "النمسا بعيون كوردية"

بـدل رفو

كوفلاخ.. مدينة الخيول الأوربية والينابيع الساخنة والثقافة والورود

كوفلاخ.. المدينة التاريخية والتي تؤشر الوثائق التاريخية والجغرافية بأنها قد استوطنت منذ أيام العصر الحجري الحديث، ومن دون توقف وانقطاع، وآثار وبقايا الحيوانات التي طبعت على الصخور والحجارة بالإضافة إلى الأدوات الحجرية التي ترجع تاريخها الى 8 آلاف عام ولغاية 12 ألف عام قبل الميلاد. تضاف إليها الاكتشافات الممتدة إلى الفترة الرومانية في المنطقة. لقد كان الاستيطان قبل آلاف الأعوام على قمم الجبال والتلال والأماكن العالية والجبال المقدسة، حيث كانت هذه المناطق الغنية القاعدة الرئيسية والمكان الملائم للزراعة وتربية الحيوانات، وأما خلال أوائل العصر البرونزي فتم إنشاء أماكن سكن ومستوطنات في الأودية والأماكن المنخفضة.

قصر الفن في كوفلاخ

الجودة العالية في الأعمال المعروضة. الواجهة الأمامية للقصر تعد بدورها مثيرة وتمنح هوية خاصة للمدينة التي تنهل من التاريخ القديم، وتلتقي على شواطئ الحداثة لتكون نقطة التقاء التاريخ والحداثة فيها.

يتكون قصر الفن في المدينة من 4 صالات، المكتبة، ومقهى بشرفة مفتوحة كبيرة للتشمس، وحانوت المتحف يعتبر نقطة اللقاء والتبادل الثقافي والفني والحوارات في جميع الجوانب. ومن البرامج السنوية لهذا القصر الموسيقى والأدب وكذلك (الكباريت). وأما في الجانب الفني فيقام سنوياً معرضان كبيران يلقيان نظرة ثاقبة على العمل الفني خلال القرنين 20 و 21 مع التركيز على نقطة الثقل وهو الفن النمساوي بعد عام 1945.

كنيسة الحج "ماريا لانكوفيج"

من الأماكن الأخرى الجميلة في المنطقة هي كنيسة الحج ودير (فرانسيسكانر - ماريا لانكوفيج)، وهي كنيسة ساحرة مع المذبح الباروكي، ولوحة الرحمة، ومصلى "انتونيو" جعلاها الجوهرة وثاني أكبر مكان يقصده الحجاج في إقليم شتايمارك. الكنيسة معروفة بمواكب الحج ويستغرق الحجاج فترة طويلة للوصول لها مشياً على الأقدام، ومنذ عام 1690 تُقدِم أفواج الحجاج سنوياً سيراً على الأقدام إلى هذا المكان.

شيدت الكنيسة في شكلها الحالي اليوم عام 1678 من قبل المهندس المعماري "يعقوب شميرلايب"، ولكنها شيدت عام 1437 من قبل عائلة الفارس "جون فون كرادن"، وبعدها أضيف لها بعض الإضافات، واليوم تعد الكنيسة الساحرة في المنطقة.

متحف التعدين "كارل شاخت"

يقع متحف التعدين "كارل شاخت" في قرية "روزن تال" على نهر"كاياناخ"، في عام 2010 قررت بلدية القرية أن تجعل من دار كارل شاخت منجم الفحم السابق متحف التعدين. يبلغ مساحة الدار 300 متر مربع بالإضافة إلى مساحات كبيرة في الهواء الطلق، وأعمال المتحف تروي حكايات تاريخ التعدين والفحم في إقليم شتايمارك، والمتحف يعرض تطور تقنيات التعدين ابتداءً من العمل النظيف بالأيدي العاملة بداية القرن التاسع عشر ولغاية التحول إلى الطرق الحديثة، والآلات الكبيرة والحفارات ذات العجلات في الأعوام الأخيرة من القرن العشرين، بالإضافة إلى الجوانب الاجتماعية والاثوغرافية، وهذه المسائل كلها في متحف التعدين.

احتفالية الأزياء في كوفلاخ

مدينة كوفلاخ الساحرة، يرجع سحرها إلى قرون ما قبل الميلاد، تعد مدينة خيول (ليبيتسانر) ومدينة الينابيع الساخنة والثقافة والزهور واحتفالات الزي الشعبي الذي يتباهى به سكان المنطقة. تبعد المدينة مسافة 40 كيلومتراً الى الغرب من عاصمة إقليم شتايمارك (غراتس). تقع المدينة في قلب السياحة والتي كانت تسمى سابقاً بمدينة المناجم، وظلت هذه الذكرى خالدة في ضمير سكانها لأن هذه المهنة كانت من مصادر رزقهم، ولكن اليوم تلعب السياحة والثقافة دورها بصورة متقنة في المدينة، وأما الصناعة والتجارة والتبادل التجاري فلها لحد اليوم الدور البارز والمهم في حركة الحياة في المدينة، ولكن تظل السياحة والثقافة من أهم الأعمدة في المدينة.

القطارات التي تعود لسكك حديد كوفلاخ

يبلغ عدد ساكنة المدينة 10086 نسمة حسب احصائية كانون الثاني لعام 2015، وتعد المدينة بدورها أكبر مدن منطقة (فويتسبيرغ) في إقليم شتايمارك .في هذه المدينة الساحرة هناك الاماكن المهمة التي تجذب الاهتمام والنظر والمتابعة والزيارة ومنها:

قصر الفن في كوفلاخ

يحمل قصر الفن بين جدرانه العديد من المشاريع الثقافية والفنية. لقد شيد القصر عام 1900، وكان يسمى بأسطورة الحصان، وفي عام 2002 اشترت دار بلدية المدينة القصر وأعادت ترميمه على أسلوب فن العمارة الحديث. تبلغ مساحة المعرض الذي تقام فيه المعارض 400 متراً مربعاً، ويخلق المكان الأجواء والظروف الملائمة والجميلة في طرق مجالات الفنون والأعمال الكبيرة، وهذا يعني بأن الأعمال الكبيرة لا تقام فقط في المدن الكبيرة وعواصم الأقاليم، وأما فلسفة القصر فتتوقف على معايير

منتجع "نوفا" الينابيع الساخنة

في قلب مدينة كوفلاخ حيث ضحكة الروح في منتجع الينابيع الساخنة والحمامات والتي تسمى بحمامات (نوفا) تقع على مساحة 1000 متر مربع، وفي هذه الأحواض حيث الشلالات تهدر والاضواء الساحرة تسلط على الماء وخاصة الاحواض الخارجية والاشكال الجميلة والكهوف داخل الاحواض العملاقة وهو يعد المكان الملائم الرائع للاسترخاء والاستجمام وكذلك يرسل المرضى المصابون بامراض الروماتيزم والفقرات لهذه الاماكن للمعالجة والتمارين الرياضية داخل الماء ،في هذا المنتجع خصصت مساحة واسعة للاطفال ولعب الاطفال في الاحواض وتعد بدورها المكان المثالي للرياضة وبجنب الفندق حيث الفندق الكبير لاستقبال ضيوف الحمامات القادمين من بعيد ومن خارج البلد.

خيول "ليبيتسانر"

الحلم والمثير في هذه المنطقة هي خيول "ليبيتسانر"، وهي سلالة الخيول الراقية في أوربا، ومكانها "بيبر" بالقرب من كوفلاخ، وهذه الخيول تعد بدورها ثقافة أوربا وليس النمسا فقط، وهي مشهورة من زمن الإمبراطورية النمساوية وبالأخص منذ عام 1580، وفي كل عام يولد في هذه المنطقة 40 مهرة من ليبيتسانر البيضاء، ويتم تدريبهم والاعتناء بهم، ومنطقة بيبر مشهورة منذ قرون بتربية الخيول، وبعد أن تتقن التمارين والتدريبات في هذه المروج الخضراء ترسل إلى مدرسة الفروسية في فيننا، ولذلك فإن أفضل الخيول الأوربية هي من منطقة بيبر في كوفلاخ.

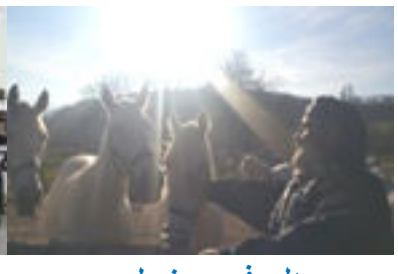
بدل رفو مع خيول الليبيتسانير في المنطقة

عربات الخيول في بيبر موطن الخيول

كوفلاخ تحتضن الثقافة والطبيعة الساحرة والخيول والمتاحف في قلب النمسا..!!

ثقافة وأدب وفنون

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

16

ملحمة الخلود

زهرة أحمد

استقرّت الشمس في خاصرة الغروب بعد عناء يوم شاق ومؤثر، وبدأت النجوم تزين قبة السماء بلمعانها وتبارك بنورها حكايات عشق وأسرار أسدل عليها الليل هدوء سواده، وسيبان لا يزال يداعب شعر صغيرته ناز، حتى استغرقت في نوم عميق وهي تحضن دميتها الجميلة، وقد ارتسمت على وجهها الملائكي ابتسامة تائهة فقدت رونقها. فقد بذل سيبان جهداً كبيراً لتنام ناز، حكى لها عشرات القصص الخيالية والارتجالية، وبرغبة منها حكى لها قصص المعركة في جبهات القتال مع رفاقه البيشمركة في حربهم ضد الإرهاب، وكأن الصغيرة كانت تحس بشيء ما جعلها قلقة وفوضوية وكثيرة الطلبات من والدها، وأحياناً لا تعرف ماذا تريد حيث رفضت النوم وفضلت البقاء ساهرة كل الليل تستمتع بوجود والدها إلى جانبها وهي تلامس ملامح وجهه التي أتعبتها قسوة الطبيعة والمعارك، وتعانق أنفاسه وهو ينسج لها حكايات زمنٍ قاس ليحفر في ذاكرتها عشق الحرية والسلام، ويشرح لها مفاهيم عن العدالة والحق، وقساوة الظلم والجينوساید الذي تعرض له أجدادها، رغم إنها لم تستوعب بعض تلك المفاهيم إلا أن وجود والدها إلى جانبها يمنحها ثقة وسعادة لا توصف.

-وأخيراً نامت صغيرتي.

-ضعيها في الفراش. قالها لزوجته وبصوت خفيض حتى لا تفيق على صوته ويكون مجبراً أن يعيد لها كل تلك الحكايات.

-أتعرفين كم أحب ناز؟؟

-نعم هي ثمرة حب أنبتها آذار ونشر عبقه في كل ربيع ليبارك للعاشقين نبل مشاعرهم.

-حبها يمنحني قوة وإصرارا على الحياة ولا أتصور أبداً كيف ستكون حياتي بدونها؟ ثم قبل سيبان صغيرته وودّع زوجته وطلب منها أن تعتني بناز وتحافظ عليها أكثر من روحها.

-ناز أمانة غالية حافظي عليها ولا تجعليها تحس بغيابي. فأنا أرى خيالها أمامي حتى وأنا في جبهات القتال وأتشوق كثيراً لعودتي إلى البيت لأحضنها وأشمّ نعناع أنفاسها العطرة.

ــ سترجع سالماً ومنتصراً بإذن الله وسترى ناز كالفراشة تحوم حولك وسنعيش معاً عائلة سعيدة أساسها الحب والاحترام.

فتح الباب وقبل أن يخرج، صرخت ناز: بابا! تجمّد سيبان في مكانه. ارتسمت على وجهه ابتسامة تائهة وكأنه يريد أن يحضنها مرة أخرى قبل أن يذهب للقتال. أما ناز فركضت إلى والدها وحضنته بقوة وبصوت ممزوج بالدموع.

ـ أبي لا تذهب. غداً عيد ميلادي.

ــ ولكن يا صغيرتي لا أستطيع. رفاقي ينتظرونني، وإذا لم أذهب وأساعد رفاقي سيقتلهم العدو.

ــ لا يا أبي فأنا أحبهم كثيراً ولا أريد أن يقتل العدو عمي دلشاد.

ــ العدو يا صغيرتي لا يحبنا ويريد أن يطردنا من بيوتنا وأرضنا. ألم تعطي للبنت التي جاءت من شنكال دميتك؟؟

ــ بلى، وأعطيتها ألواني أيضاً. فقد أخبرتْني بأن رجالاً يرتدون ملابس سوداء ولهم لحى طويلة دمروا بيتنا وبيوت أصدقائي وحرقوا دميتي.

ــ أنت فتاة رائعة تحبين الخير لأصدقائك، واذا لم أذهب سيأتون إلى بيتنا وبيوت جيراننا ويطردوننا منها ويحرقون دميتك الجميلة.

ــ لكنني أحب دميتي كثيراً لأنها هديتك في عيد ميلادي السنة الماضية.

ـ أنا لم أنسَ عيد ميلادك وأفكر ماذا سأهديك غداً؟؟

ــ أحضر لي معك العلم الكردي كالذي تحمله معك عندما تذهب لمحاربة العدو. فرح سيبان كثيراً لأن ناز بالرغم من صغر سنها قد أدركت مفاهيم كثيرة، كان قد شرح لها سابقاً.

ــ أعدك بأن أهديك في عيد ميلادك العلم الذي سأرفعه بعد طرد العدو من أرضنا حتى تعرفي قيمة التضحيات التي نقدمها ليبقى العلم عالياً يعانق رفعة السماء. تقدم سيبان في جبهات القتال بشجاعة وإصرار كبيرين ورسم مع رفاقه البيشمركة أروع ملاحم البطولة وكبدوا العدو خسائر فادحة حتى اضطروا للانسحاب من مواقعهم، وأثناء رفعه للعلم الكردي أصابته رصاصة غادرة فسقط على الأرض غارقاً في دمائه والعلم لا يزال في يده مرفوعاً شاهداً على بطولاته، التف حوله رفاقه البيشمركة لمساعدته ولكن إصابته كانت بالغة، ولم يتوقف النزف وحتى العلم قد تلون بدمه، وبصعوبة بالغة أمسك بيد صديقه دلشاد.

ـ أرجوك يا دلشاد حقق لي أمنيتي الأخيرة.

ــ أعدك أن أحقق لك كل ما تطلبه مني.

ــ أعط هذا العلم لناز هدية عيد ميلادها. حتى لا تقول أبي لم يفِ بوعده.

ـ أرجوك. ناز..... .ناز!. كانت آخر كلمة نطقها سيبان لتصعد روحه إلى السماء التي اهتزت بصدى اسمه، وبكاء رفاقه، والعلم اخترق حدود الأفق. حمل دلشاد العلم وعليه خمس نقاط دم الشهيد ليسلمها لناز بمناسبة عيد ميلادها الخامس بعد أن حضن العلم جسد والدها البريء إلى مثواه الأخير، ليشارك بدمه وروحه ميلاد ناز. تلك النقاط كانت بمثابة خمس شموع ستضيء حياة الملايين من الأطفال ليست فقط حياة ناز. إنها شموع النصر على العدو. شموع الحياة الجديدة والكرامة الإنسانية.

ــ أمي لقد وفى أبي بوعده لي، سأحتفظ بهديته ما حييت. قالتها وهي تقبل العلم وتعانق روح والدها الذي قدم روحه ليحيا شعبه فاستحق بذلك الخلود. نامت ناز بعد عناء يوم طويل مع الأهل والضيوف والبكاء والألم ولم تحضن دميتها تلك الليلة. نامت وهي تحضن هدية والدها الشهيد. تحضن ملحمة علم ممزوج بدم الشهيد وعبق أنفاسه ودموع ناز وفرحة النصر وأمنيات الشهيد وبطولاته وذكرياته السعيدة. فكان بحق ذلك العلم قصة شعب أبي عاشق للحرية يأبى الظلم ويناضل ليبقى العلم مرفوعاً في السماء ورمزاً خالداً على الأرض. في صفحات التاريخ. وذاكرة الأجيال. على جبين الشهيد وفي قلب ناز. فكان بحق ملحمة للخلود.

*من مجموعتها القصصية "قصة وطن"

كتارا والرواية العربية والإبداع!!

عبدالواحد محمد*

(جائزة كتارا كينونة وطن عربي لأنها خلقت من رحم ثقافة الضاد التي تؤمن أن الإبداع العربي أعظم طاقات عقل)؟!

الرواية العربية اليوم شابة جداً وتعيش في ثوب عروس جميلة الملامح عفيفة الخصال متألقة في أروع ملكات الإبداع العربي من المحيط إلي الخليج. ومن بين مآذن الرواية العربية (جائزة كتارا) التي تبنت منذ نشأتها عام 2015 م في دورتها الأولى مسؤولية تنوير العقل العربي بدور الرواية العربية وجعلها محور اهتمام في تساؤلات درب.

في عامها الأول الذي حظي برغبة كل أديب عربي بالمشاركة الفعلية في جوائز كتارا لعله يفوز بإحدى جوائزها المادية والمعنوية في سباق روائي عربي يؤكد على هويتنا العربية رغم الأوجاع التي تشهدها ثقافتنا العربية والتي حولت روافد الإبداع إلي روافد تطرف وإسفاف على حساب وحدة وطن عربي!

لكن كانت جائزة كتارا إشعاع ثقافي بحق في تماسكها ونزاهتها وحياديتها رغم كل العواصف الثقافية التي كان من الممكن أن تصبح تلك المؤسسة الراعية للرواية (كتارا) في خبر كان! لكنها إرادة القائمين عليها والرغبة الكامنة في الإبداع الحر مهما كانت الأحزان مهما كان الرأي والرأي الآخر!

(ومن كلمات سعادة الدكتور خالد السليطي الملهمة # كتارا نجحت في خدمة حركة الإبداع العربي).

لأن الرواية العربية قادرة علي محو كل خطايا العقل البشري بإبداعات أبناءها في كل دروب السفر والمعرفة لذا كانت (كتارا) مأذنة كبرى لعالم روائي عربي لكل التيارات والأقلام واللهجات العربية بوعي فيه جوهر عروبتنا مهما كانت الأوجاع والأحزان التي حولتها (جائزة كتارا للرواية العربية) بالفعل إلى اشعاع ثقافي عربي حقيقي لا يعرف شتاءا ولا صيفاً بل يعرف قيمة الإبداع بدون خطوط حمراء بدون حواجز نفسية لكونها مستقلة في فكرها ومدى قدرتها على بث روح شابة في جيل رقمي جاء من رحم كل الوسائط الإلكترونية لكي يكتب خطاباً جديداً في ألفية ثالثة مختلفة في الشكل والجوهر شاء من شاء وآبى من آبى!!

لذا لم تعد الاسماء الروائية العربية تقف عند الاساتذة نجيب محفوظ، جمال الغيطاني، يوسف أدريس، حنا مينا، عبدالرحمن المنيف، طاهر الوطار، آسيا جبار، محمد شكري،.. الخ، بل تجاوزت كل هؤلاء لأنها تؤمن أن الوطن العربي به قدرات عقلية وبشرية هائلة ولا ترتبط بزمن ولن ترتبط بكل زمن لأنها متجددة في أطوارها بما يحقق الدفع الثقافي الإبداعي الذي ينعكس على الوطن العربي من المحيط إلى الخليج تنويراً يتفق مع تحديات وطن!

وفي دورتها الرابعة (كتارا) 2018 م للرواية العربية لا نملك غير كلمات متواضعة في محراب الرواية العربية وفي محراب كتارا الذي غيرت من كل أهواء عقل كان يعيش في أزمنة الماضي على حساب إبداعات وطن !

* كاتب وروائي مصري

ثقافة وأدب وفنون

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

17

ما قالته لوحة جمشيد

* قصص *

عبد الرحمن سيدو

رايـــا

مساءً.. وقف بمحاذاة النهر، انحدرت بعض طيور السمك إلى عب الماء، حملت زوادتها من فراخها الصغيرة وارتفعت في الفضاء، ثم دارت وانطلقت غرباً... فاضت نسمة، اهتزت شجيرات الدفلى والطرفة، وفاح من البردي وعيدان القصب بوح آسر، هاج خرير الماء، ونهضت رائحة الوحل والتراب الأخضر، تمسح اليباس والغبار عن وجه الحصى والرمل، والشوك ووجهها الحزين..؟!

ووحده أقبل.. حاملاً جراحاته، وخساراته التي تحكيها حركاته وذبول وجهه وعينيه منجدلة في صعدة الآه والقلب إلى حلقه...

كان النهر عريضاً، مياهه عميقة، والخطوة صوب الضفة الأخرى مكلفة...

ووحده كان.. طول فارع، وجه أسمر لوحته شموس الصيف، عينان متحديتان يلوب فيهما بريق ذكي حاد، صدر عريض وقبضتان مضمومتان على أقدار خفية وموجعة، شعر أسود فاحم وخطوتان واثقتان...

هتف المغيب به:

"- ولد...ياولد... ارجع... الماء غدار... والأعداء ينتظرونك على الضفة الأخرى...

قالت الغيوم:

- عنيد... ارجع... استرجع مابقي لك... واحتفظ به...

رددت دواخله:

- إنها هناك... "راية"... رايتي..."

فهاج الماء وماج، وانطبقت جدران العالم عليه، هبطت السماء وكادت أن تلتصق بالأرض، تناثر غبار ورصاص وانطلق دوي عظيم.. فصرخ بملء فيه:

- رايا... رايا... أحبك..

وخاض في النهر، بعزيمة استقرت قدماه على القاع، تقدم، وببسالة راح يشق الموج، الموج الذي صار عميقاً، وحاداً، وغادراً، وبلا حدود، وضفاف، وهو لم يعترف بحد ولا بحدود، أبداً طوال عمره ورغم كل ماحصل له، ظل مشاكساً ومقاوماً...

قالت أمه:

"المختار ابن الظالمة سيخصيك... والله سيخصيك ... ابتعد عن ابنته...

قال الجيران:

- أنت تقاتل من أجل قضايا خاسرة...

قال صديقه:

- أنت تبعثر عمرك هباء.. قاتلت المختار في القرية وهزمت، وفي صفوف الفدائيين بقيت سبع سنوات كانت عجاف... والبقية عندك.

لا زالت خطواته تخوض في ماء النهر، الحصى الحادة تحك باطنهما، والأشنة تلف عنقيهما بلسورة خضراء، وثمت حجرة حادة كالسكين تخترق وجه رجله اليمين فيصرخ:

- آخ... آخ... آخ...

"حمله رفيقه على ظهره، رفيقه القصير المتين كجذع شجرة بلوط وكان طويلاً، أخذت قدماه تطرقان وجه التراب، بينما كانت فخذه تطرد دماً حاراً وقانياً وترشه على الحجر والتراب ومناقير الحجل، وبشقتين متيبستين وحلق جاف صاح:

- ماء...ما...ء...مـ...مـ...ا...ء

جوفي يلتهب...

حين كانت قطرة الماء تساوي حياته. تماماً حياته...

ويلمح /راية/، بقامتها الهيفاء، بصدرها الناهد، بخصرها الدقيق، وقدميها الحافيتين اللتين تخوضان في سواقي العنب، بشعرها المسترسل وكفيها العنابيتين، تحتضن ماءً أحلى من العسل، تسقيه، فيشرب.. يشرب، يتدفق الماء من أصابعها الطرية الطويلة... يشرب... حتى أنه لا يشبع من الماء... من عذوبتها وسحرها الأنيس فيصرخ:

"- آخ... أولاد الملاعين... لن أتراجع..."

واجتاز النهر.. مبللاً اجتاز... على كتفه بارودة مذخرة بالطلقات وفي جسده سخونة عزم لرجل يعشق السير إلى الأمام.. وأمامه تلاويح جنود العدو وقلب يفور، أطلق، لم يكن يرى سوى الهدف، الطلقات تفلح التربة حوله، تتشظى، فيضيء الليل، يسقط جندي قربه ويده تسند أحشائه المندلقة.. رمى بنفسه في مربض العدو، طار مع المقذوفات، تحول الأعداء إلى بقايا محترقة، أما هو فجرح في فخذه ثانية.. في فخذه، عاد إلى النهر، وأخذ يبول ويضحك... يبول ويضحك

- عليكم وعلى حدودكم...

وأردف:

- هذه الأرض لنا.. رايتها لنا.. وذرات ترابها معجونة بأحداق أبطالنا..

وغطس في الماء،ووقت ظهر كانت بيده سمكة لامعة فضية:

- سمك لذيذ مع العرق.. هل نتركه لكم...؟!

وداس الضفة...

قال عسكري كان يراقبه "من الأصدقاء":

هذا الرجل مجنون

قال الآخر:

- ليس مجنوناً.. فقط إنه يحاول أن يقبض على المستحيل.. أيظن أن العدو سيستسلم بهذه الطريقة.

أما هو فقد صعد إلى المغارة التي تدخل قلب الجبل..

وهناك... كان جرحه ينزف وكانت "رايا"

تفتح صدرها، تحل بهارات شعرها، وتنتظره، فقال:

- ايه "رايا" لا تخافي.. لن أموت.. حتى إذا مات الجبل...

ووقت عانقها أحس بأنه يعانق عمورية.. القادسية... حطين... وتشرين، كان يعانق الماضي والحاضر... سفن طارق بن زياد... وعبور الجولان، انتصاراته... هزائمه... خساراته التي لا تحصى... من خلال "راية" كان يذوب في كل هذا، أخذ يرتجف داهمته القشعريرة، اهتز مع "رايا" اهتز وغاب... ومن يومها لم يره أحد...

وهناك قرب النهر، وفي المغارة التي تدخل قلب الجبل، تماماً على الصخرة التي كانا يتمددان عليها، مازالت النسوة يصعدن، ويرمين بالزهور فوقها، يرقق العجين ويمددنها على وجهه، فينضج لأن الصخرة مازالت حادة... حارة.. وملتهبة...

الخوف في منعطف حقل واسع

- قصص قصيرة –

مصطفى تاج الدين الموسى

عكاز

منذ أن كان صغيراً كان يمقت إشارة الاستفهام , لهذا كان يفرُّ مذعوراً كلما شاهدها، أما هي فكانت تطارده وكأنها عاشقةٌ له .

سنينٌ كثيرة مضتْ على هذه الحالة إلى أن شاخ وتقوس ظهره .

خلال تلك الصباح كان ينزل عن الدرج بصعوبةٍ, في مدخل البناء انتصبتْ أمامه إشارة الاستفهام وكانت قد أعدت له كميناً محكماً, ثمَّ ابتسمت له بثقة .

هو.. بسط ساعده بهدوءٍ نحوها وبنظراته الباردة أمسكها، اتكأ عليها كعكازٍ وتابع سيره إلى السوق .

ذباب

قرر أن يكتب قصيدةً فانتظر حتى استطالتْ ذقنه, اعتمر قبعةً داكنة الألوان .. شتوية، واتجه إلى المقهى.

أمام بابه لاحظ وجود الذباب بأعدادٍ كثيرة, يحلق سعيداً. لوح بيده وأسرع، فتح الباب ودخل، ليظلّ عدة أيام في المقهى يحاول كتابة قصيدة ولو نثريّة.

ثمَّ أحس أن جناحين صغيرين قد نبتا في ظهره، فحلق متجهاً نحو الباب سعيداً.

انتقام

ـ لماذا لم تكتب الوظيفة ؟.

ـ كنت أشتري دواءً لأمي يا أستاذ .

ترتفع كف الأستاذ لتهبط على خد طفل السنوات العشر محدثة صدى، عندئذٍ سقط من فمه سنٌّ كان قد ملت .

حمل سنّه عن الأرض ورجع مع دموعه إلى المقعد.

في المساء خرج إلى حديقة المنزل لينبش حفرةً صغيرة كان قد دفن بها أسناناً أخرى سقطتْ في مناسبات مختلفة من فمه .

يضع فيها سنه الأخير ويردم الحفرة ثم يسقي التراب كأساً من الماء.

ترحل سنوات قليلة لتنبت مكان الحفرة شجرةٌ صغيرة، تمضي سنوات أخرى تزهر الشجرة ثم تثمر سكاكين.

التشكيلية جيهان محمد وإعادة إنتاج الفعل الجمالي .....

غريب ملا زلال

وأنا أقف أمام الأعمال الأخيرة لجيهان محمد تذكرت الكاتب حسين راجي وهو يتحدث عن فاتح المدرس في طرافة بداياته، فيقول بأن فاتح شارك في مسابقة أجنبية / فرنسية / وهو مازال في طور الإقلاع، ففازت لوحته وتم نشرها في الصحافة الأجنبية على نحو مقلوب، فاعتقد فاتح أن الأمر قد يكون خطأ مطبعياً أو فنياً تخص الصحيفة التي نشرت اللوحة، ولكن بعد إعادة اللوحة إليه تبين له بأن اللوحة عرضت على نحو مقلوب.

وحين هم إلى مقهى القصر التي كانت واحة المثقفين لزمن قريب ليعرض عمله لأصدقائه علقها بالشكل التي عرضها الفرنسيون، اعترض الراجي بداية و لكن إيجابة فاتح أسكتته حين قال: ليش نحن نفهم أكثر منهم ويقصد الأجانب بكل لجانهم وصحفتهم.

تذكرت هذه الحادثة وأنا أقترب من أعمال جيهان الأخيرة، فهي هنا تقم اللوحة الدائرية التي تقرأ وتعرض من كل الجهات، وهذه سمة تحتاج جرعة زائدة من الجرأة، ويبدو أنها تمتلكها، فهي تقترب من أشكال تأنقية تعكس حالات نفسية و مزاج رائق، تقدمه لنا ضمن تحولات تصطبغ بشيء من الشاعرية و الخيالية...

فهي هنا في أقصى حدودها الحسية لوجود خلطة لونية تتعامل معها بعمق يضاعف في تأثيرها على المتلقي وإلزامه بالتوجه على كيفية مفتوحة، على عكس إتجاه الساعة أو على إتجاهها لا فرق دون أن تستطيع شل ولو نافذة واحدة، فجميعها يجب أن تكون مشرعة للشمس و للريح معاً، حتى تحتفظ بأصابعها مفتوحة، فالقبضة تقتل لا مشاهد اللوحة فحسب بل منتجها بكل ما تحمله من مضاعفات تعبيرية تجعلك بالضرورة أن تقرأها بلغة غير عبثية بل معاصرة، وإن كان ذلك سيوقعك في محاور عديدة جميعها متاحة لنطقها بغزارة محتملة وفي نطاق غير محدود، ليمنحك لاحقاً قدراً من البحث و التركيز و الإحكام.

وهذا ما يستدعي من جهات استحضار أدوات تعبيرية متباينة وتقنيات مختلفة لرصد واقعها المتخيّل بلغة بصرية غير قابلة للتعميم، بل قابلة لإحالة السياق لتأمل الخصائص الجمالية لديها تبعاً لسعيها إلى طرق المعالجة الفنية مهما تباينت وجوه الرؤيا في اشتغالاتها، والإفادة من الطرح الذي يغوص في كثافة البنية الإنسانية لسبر حقائقها والقبض على لحظات هي الأكثر أثراً في استعادة التفاصيل المفقودة من النغمة المائزة للتحولات المولدة لدوافعها في تعدد أشكالها.

جيهان ليست عاجزة على إلتقاط الأنغام المتداخلة للحالة، فالزمن عندها غير واقف وغير منتهي، ولهذا لا تتردد في احتواء شاعرية عذبة بين ألوانها مع إستطرادات في بث حكايات فرعية لذيذة تنسجم مع ميول المتلقي في تفاعله في علاقات الإرسال والإستقبال بينه و بين العمل، وهذا ما ينطبق على المدى المجدي التي تولده جيهان في الأفق المساق إليه ضمن عملية التدافع و التجاور للمكونات البنائية لحركية الإختيار في العمل الذي يميل بمجمله لإعادة إنتاج الفعل الجمالي.

..... Jan Gıno.....

ثقافة وأدب وفنون

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

القلم الجديد RENÛSANO

19

الشعر الشعبي الكوردي

مرآة الروح الكوردية - الجزء التاسع

تأليف: القس توماس بوا

ترجمة عن الألمانية: جان كورد

نحن لا نثق بالعين الشريرة!

نعم، هل تصدقون أن في هذه النساء الفاتنات عيب صغير؟ إنهن يعتقدن بشكل مريع بالخرافة. وبحسب كاتبٍ دومينيكاني قديم، الأب كامبانيللي، فإنهن في هذه الصفة أكثر من عمياوات.

"وجع رأس خفيف، طنين في الأذن، رجفة في الأوصال، حشرجة طويلة، وعطاس متكرر، تعتبر إشاراتٍ للكارثة القادمة، فيعتقدن على أثرها أن أحداً ما يحمل لهن شراً، أو أن أحداً ما قد لعنهن، لأنه يكرههن أو يحسدهن!

ولإبعاد هذه الأفكار، تهرع الخادمات والنساء الأخريات إلى البيت، وإحداهن تقوم بوضع دفٍ صغير على رأس التي تشعر بالوجع، وأخرى تحمل على يدها اليسرى خابيةً مملوءةً بالماء وإناءً نحاسياً فيه فحم مجروش (رماد) أو جمرات نار فحم في اليد اليمنى، فترشها في خابية الماء التي يتم حملها بشكل مائل فوق رأس المفترض فيها أنها مريضة."

الكاتب نفسه (أي الأب كامبانيللي– المترجم) يسرد أيضاً:

"في يومٍ من الأيام، في مدينة العمادية، لدى زوجة الأمير، جميلة خانم، جلبت لي الخادمة الماء لأغسل به يديّ، فقلت لها بأن يديّ نظيفتان، فأجابت: "اغسلهما، رغم ذلك لأن فيهما شفاء." فصدقت ما قالت ولبيت رغبتها، ثم سألت عن الدواء الذي يجب أن أحضره. "لقد أحضرته الآن!" هكذا أجابت زوجة الأمير. بعد ذلك، متأخراً، علمت بأن ذلك الماء كان مخصصاً لامرأةٍ لم تستطع النزول إلينا، وإن عرق الضيف يمتلك القوة لذلك."

قبل ما يقارب العشر سنوات، هبطت من مرتفعات مراعي الآشتيين- Ashtiyîn (عشيرة كوردية شهيرة – المترجم) لأرتاح لدى زعيم قرية بيبده–Bîbide، ليس بعيداً عن العمادية، في تلك الأنحاء ذاتها، حيث أُحضِرِ لي الطعام، وفي تلك اللحظة التي كسرت الخبز، انقضت المرأة التي جلبت لي الخبز الذي في يدي وقالت: "أتسمح؟" فأعطيتها كسرة الخبز وسألتها عن سبب تصرفها ذاك. فأجابت: "أنا لدي ولد هنا، مصاب بالحمى، وعلى هذا الخبز أن يشفيه!" ثم تركت البيت بعد ساعةٍ من ذلك ولا أدري هل أتيت لها بالمعجزة أم لا!

حسب كل ما يبدو، فإن كل النساء الكورديات لا يثقن بالنظرات الشريرة. ولكن على العكس مما عند النساء الكورديات (من احترام للغريب – المترجم)، فإن العقيدة المنتشرة جداً في الشرق، هي عدم احترام العيون الزرقاء التي تجلب الشر: "الذي لديه عينان زرقاوتان لديه النظرة الشريرة!"

وهنا بعض الأمثلة التي جمعتها في أنحاء (دهوك) على الخرافة (الاعتقاد الخاطيء– المترجم)، إذ عندما تكون المرأة في وضع أنات الولادة، ويأمل المرء لها إنجاباً سريعاً، يقوم المرء بوضع بكرة على سقف الكنيسة، إن وجدت كنيسة قريبة من المكان، ولا يجوز للمرء أن يعمل أو ينسج بالقرب من سرير الإنجاب لمدة أسبوع. والمرأة التي وضعت قبل أقل من أربعة أيام لا يجوز لها أن تزور واضعةً أخرى، ذلك لأن الأخيرة ستجد الزيارة جالبةً للشر وستقول: "إنها هرستني." وعندما تلتقي امرأتان أنجبتا قبل أقل من 40 يوماً مصادفةً، فعليهما تبادل إبرتيهما.

إنه صعب جداً اكتشاف أصل هذه العادة، من أين أتت.

عندما يذهب المرء للسفر، يجب ألا يتم تنظيف بيته حتى يصل إلى هدف زيارته، وإذا كان المسافر إضافةً إلى ذلك رجلاً "لا يجوز للنساء اللواتي من أقربائه أو على صلةٍ زواج معه، الخروج من المنزل لمدة ثلاثة أيام، ولا يستحممن ولا يغسلن أياديهن أو وجوههن بالصابون. أما إذا سافرت امرأة، فعلى الرجال أن يحافظوا على هذا التقليد ليومٍ واحد فقط."

ولدى الكورد عادة أخرى رائعة، تعكس الروابط الحميمة العميقة بين الزوجين: "إذا ما مات الزوج، والمرأة أثناء عملها (تركيب أزرار أو تطريز) فإنها تترك عملها غير مكتمل وتهديه لأحدٍ ما ليس من أفراد العائلة، إلاّ أنه كان شخصاً غالياً لدى الميت. "

طالما النساء شجاعة!

الفتاة الكوردية الشابة، التي تكدح في شؤون البيت، والتي تجيد كسب المودة والاحتفاظ بها، وتعلم كيف تتصرّف في كل وضع بيقظة وتبدو لطيفة، هي قادة أيضاً أن تدع ضائقة العائلة والقبيلة وقادرة على فهم المشاكل المرهقة.

المقاومة المستمرة في كوردستان، التي تتم في الخفاء أو علناً، مع كل رداءتهن ربما يحث الشباب بكل وضوح على حبٍ غير متوقع للوطن.

رنده وزيزي، ابنتا (به نكر آغا –Benger Agha) من ديار بكر، الذي قتل في انتفاضة الشيخ سعيد في عام 1925م، فقدتا كل الثروة وتم طردهما من منزلهما.

رغم البرودة التي جعلت أوصالهما تتصلّب، ورغم الجوع المؤلم، تعملان دون توقف لدى تركي في نسج السجاجيد، بهدفٍ واحد، أن تدفعا مصاريف تدريب أخيهما (گفو - Gefo) ليتمكن فيما بعد من خدمة وطنه المضطهد.

ماذا يمكن القول عن (به ريخان–Perîxan) التي هي بطلة العصر الحديث؟ لقد أسس والدها، موسى بـگـكيساني(MûsaBegKîsanî) في عام 1907 لجنة سرية للمقاومة. وحيث أنه ظل بدون ابن، فقد ربّى ابنته بريخان التي كانت آنذاك في الثانية عشرة من عمرها حسب تصوراته، وهي قد تشربت طريقة تفكير أبيها تماماً، فتعلمت حفظ ديوان أحمدى خاني للشعر الوطني الكوردي (مه م وزين –Mem û Zîn) كله، وزينت جدران غرفتها بخريطة كبيرة لكوردستان بمدنها وقراها، ودرست تاريخ الكورد وجمعت التقارير حول الأعمال البطولية... وحدث أ تم حصار القرية في يومٍ من الأيام (من قبل الترك – المترجم)، وجرى اعتقال الأب وإطلاق الرصاص عليه، فأضمرت بريخان في نفسها ذلك، مع القول بأنها ستنتقم لأبيها ولوطنها.

مرّت ست سنوات، وأصبحت الطفلة الصغيرة فتاةً رائعة الجمال، إلاّ أن حباً فريداً كان يغمر قلبها، يختلف كلياً عن الحب الذي في أفئدة رفيقاتها، فجاء يوم الاحتفال الوطني التركي، حيث تم إحياء استعراضٍ عسكري كبير تحت رعاية حاكم المدينة، وكلّفت بريخان بحمل طوقٍ من الورود باسم الشعب له، فأخفت قبلةً في الحزمة ورافقها حراس مسلحون، في الوقت الذي كان آخرون يتمشون حول الثكنات، فدخلت الفتاة إلى خيمة الحاكم مبتسمة لتسلمه الحزمة، وحين شروعه لاستلامها، رمتها بريخان بكل قوتها على الأرض فانفجرت القنبلة. وكانت هذه هي الإشارة المتفق عليها، فلعلعت البنادق من كل صوب، وتفرّق الجنود الذين فقدوا قائدهم، وهاجم المحتلّون مقر الحكومة ورفعوا علمهم. وعندما عاد الناس إلى مكان الحادث بعد ساعات، لم يجدوا سوى آثار الدماء التي أخرج منها جثمان بريخان، ويداها لا تزال تطوقان عنق الحاكم.

نعم، إن النساء المتزوجات أيضاً لا يدعن امتياز الشجاعة للرجال وحدهم، ففي منطقة (بيشدر - Pîşder) يجري الحديث عن قائدتين مرموقتين من زمن الحرب الكبرى (الحرب العالمية الأولى – المترجم): بورا حليم – Pora Halim من عشيرة كافاروسي - Kafarûsî وقاه نيركز–Qah Nêrgiz من عشيرة صوفان –Sofan، إذ بعد قتل زوج كل منهما من قبل الأتراك، قاتلتا لسنواتٍ عديدة على رأس عصبةٍ ثائرة ضد السيطرة العثمانية.

بعد وفاة أحمد آغا، زعيم الريمان–Rîman ، قامت زوجته، التي كانت تدعى بريخان أيضاً، في مقامه، برئاسة العشيرة لأن ولدهما أمين كان لا يزال يافعاً.

"كانت هي أيضاً ذكية، شجاعة وجميلة، وقادت الكفاح ضد السلطة المركزية بعزمٍ أشد من زوجها. كانت تجيد الفروسية وحمل السلاح، وتتقدّم على رؤوس المحاربين، يرافقها شاعر شعبي (منشد - Dengbêj)، كان ينشد عن خصالها، فوضع صيتها أحمد آغا في ظله، حيث صار أولاده يشتهرون، بعد ذلك، بأولاد بريخان، ولم يكن أحد يدعو ولدها الأكبر، أمين، سوى ب (أميني بريخان) وهذا ما كان ليحبذه تماماً على كل حال (فالكورد كانوا يعتزون بآبائهم عادةً– المترجم)، وكثير من البنات اللواتي ولدن في ذلك الحين، بين العشائر المجاورة، تم تسميتهن باسمها (بريخان).

يحدث عند الكورد غالباً، أن تتولى امرأة ذات حيوية زعامة العشيرة. ففي عام 1908م قامت (فاطمة) التي كانت وقتذاك في السادسة والثلاثين من العمر، بإدارة شؤون عشيرتها في (أزدينان –Ezdînan)، وكان الناس يسمونها ب (كراليجه - Kralîce)أي الملكة.

إلاّ أن أشهر هذه الزعيمات بدون شك، هي عادلة خاتون –Adile Xatûn التي توفيت في عام 1924م. كانت امرأة (عثمان باشا)غير الماهر، فقد قامت بالإدارة (دولة الجاف) ببعد نظر وبواقعية سياسية عوضاً عنه لمدة (15 عاماً) في حلبجة – Halabçe (أي حلب الصغيرة بالكوردية – المترجم)، حتى أن الحكومة البريطانية أعطتها لقب "خان بهادور – الأميرة الشجاعة".

ولماذا الاستمرار في سرد الأمثلة التي لا نهاية لها؟

وهذا المثال الأخير الذي كتب عنه الميجور البريطاني نوئيل Major Noel -، الذي كان يتواجد آنذاك أثناء الحرب مع قوات الاحتلال الإنجليزية بالقرب من الموصل:

في ناحيتين من هذه المنطقة التي تخضع لسلطته، كان ثمة كثيرٍ من القلاقل التي لم يكن يتمكن رغم مساعيه الكبيرة من إخمادها، فقرر لنفسه أن يعيّن على كل ناحية (مقاطعةٍ) منهما امرأةً كمختارة، ومنذ ذلك الحين ساد الهدوء التام فيهما، إذ كان شرفاً عظيماً لكل ساكنٍ ألا يثير المتاعب لامرأة."

فروسية الرجال وحيوية النساء: خاصتان جميلتان يمتاز بهما الكورد. ولايمكن أن يهلك شعب فيه النساء شجاعة.

يتبـــع: الجزء العاشر - الكوردي صغير أمام الله

ثقافة وأدب وفنون

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

20

لوحة "شذرات أمل"

للفنانة فجر إدريس

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

نادراً ما ألجأ في مقالاتي النقدية إلى الدخول في تفاصيل لوحة تشكيلية واحدة لفنان أو فنانة، فالتعامل مع لوحة واحدة يحتاج لقراءة تفكيكية للوحة، بينما التعامل مع قراءة مجموعة لوحات تشكيلية يأخذ في غالبيته القراءة الوصفية التحليلية. وأذكر أني كنت أهتم بمنهاج قراءة لوحة واحدة لفترة معينة، فكتبت قراءات عن لوحات لفنانين وفنانات عديدين، لكن تأثير القراءة الأكاديمية كنت أشعر به أنه قد يكون مسبباً للضجر، بعكس القراءة الوصفية التحليلية التي تجول أكثر في العلاقة بين الإنسان وواقعه، كون الفن ناتجاً عن تمازج الثقافة والشعور والإحساس والقدرات العقلية مع مشاعر وجدانية وممارسة يدوية، فالفنان التشكيلي بحالة مستمرة في البحث والتحليق تبدأ من لحظة إشراقة الفكرة حتى اللمسات الأخيرة من اللوحة.

ولهذا نجد أن هناك مناهج عدة لقراءة اللوحات قراءات نقدية، فنرى "بودلير" تحدث في كتاباته عن النقد الفني أنه يقرأ بطريقتين: الأفقية، وهي تدرس وتقرأ ظاهر اللوحة من خلال ما تراه العين في اللوحة، والعمودية، وهي تدخل في أعماق اللوحة وتقرأ ماذا يمكن أن يكون في روح ونفسية الفنان حين رسم لوحته. بينما نرى أن "رولان باث" اعتبر أن أساس كل القراءات هو التقرير، ويبحث في الظاهر والإيحاء، ويبحث في الباطن، فالفن التشكيلي أراه كما يراه كل المهتمين به، عبارة عن عملية تفاعلية بين الفنان من خلال لوحته، وبين المتلقي كمتأمل أو متمتع أو قارئ لما يرى في اللوحة التشكيلية، فكما تحدث عبد الله أبو راشد في كتابه" نظرية التلقي في الفنون التشكيلية/ نحو خلق نظرية عربية": "أن قراءة النص البصري تعد قراءة مُتجددة محكومة بعوامل بحث ذاتية خارجة عن نمطية التأليف والتوصيف، وهي نوع مُبتكر للرسم بوسائط تعبيرية متنوعة".

الفنانة فجر إدريس، عضو جمعية الفن التشكيلي والناطقة الإعلامية ومدير العلاقات العامة فيها. رئيسة قسم الرسم لدى "أرابينو". عملت في مجال التجميل، وقامت بتدريسه في دولة الإمارات العربية المتحدة. بدأت الرسم منذ الطفولة، وانقطعت عنه فترة طويلة. بدأت بدورات تعلم الرسم في العام 2013 في الجمعية. شاركت بعدد كبير من المعارض المحلية في الأردن. حصلت على أكثر من تكريم وشهادة تقدير. من أهم معارضها التي حظيت باهتمام واسع هو معرض "أسياد الأرض"، ويعتبر المعرض الأول من حيث الموضوع والتقنية والعدد وتأريخ فلسطين العربية من العام 1970/1800، وتركيزاً على نكبة العام 1948، من خلال إعادة ترميم الصور عبر هذه المرحلة وتوثيقها بأسلوب تقني جديد من حيث التلوين والإعداد.

لوحة الفنانة التشكيلية فجر إدريس "شذرات أمل" من اللوحات التي شاهدتها وتأملتها وقتاً طويلاً وأنا أقف أمامها، وبرغم وجود أكثر من عمل فني إلا أن هذه اللوحة شدتني بشكل خاص، للفنانة وحين نبدأ بتأمل اللوحة لا بد من التحليق بعدة مسائل منها:

موضوع اللوحة، الجانب الوصفي العام:

نلاحظ في لوحة الفنانة أن موضوعها يتركز على فكرة الأمل، أو بالدقة على شذرات الأمل كما اسم اللوحة، وهي عملية تقوم على الحلم، أو حتى أن يتحقق بعض من الحلم ولو كان على شكل شذرات، ولذا نرى على يمين اللوحة تجريداً لخمسة أشخاص منهم طفلين، ويلاحظ أن الرؤوس منحنية لدى الأشخاص الكبار، ونرى الواقع المحيط بهم يتميز بالدكنة والعتمة والقضبان الفولاذية التي تحيط بالأشخاص وكأنها قضبان زنزانة أو سجن، لكنها مفتوحة من الأمام، ونجد الشمس و هي تبزغ بقوة، وكانت هي بؤرة اللوحة في الدوامة الحلزونية، وهي تشرق من قلب العتمة محاطة بهالة ضوئية قوية، إضافة لتناثرات ضوئية على مدى اللوحة.

الخصائص التقنية المستخدمة:

ألوان ومواد الزيت (الأكليرك) على الخشب الرقيق الخفيف المضغوط (موزنايت)، وكون هذا النوع من الخشب معالجاً بطريقة جيدة، فهو يحافظ على نقاء الألوان ويشكل قاعدة جيدة لها، وفي الوقت نفسه يعطي لألوان (الأكليرك) الزيتية المعالجة وسريعة الجفاف إمكانية أن لا يتم امتصاصها من الخشب، فتحتاج إلى جهود مضاعفة وكميات أكبر من الألوان، ويلاحظ بشكل عام التوجه لدى الفنانين لهذا النوع من الألوان بسبب توفرها ورخص أسعارها مقارنة بالألوان الزيتية المستخرجة من المواد العضوية، لكن بالتأكيد أن قدرات اللون الزيتي العضوي على التعبير والبقاء أكبر بكثير من المواد الغير عضوية، والتي تدخل الكيماويات في تركيبها.

فضاء اللوحة: أعطت الفنانة اهتماماً كبيراً لفضاء اللوحة، فنلاحظ أن أفق اللوحة كان حيزاً كبيراً مازج السماء والفضاء الخارجي الممتد بالكون، مع الفضاء الضيق المحصور بالمكان الذي يقف به الأشخاص الخمسة في اللوحة، فكان الفضاء يعطي مساحة كبيرة لاستخدام الرمز، وعدم حصر المكان بإطار ضيق من التفكير، فهذا الفضاء المتسع كان الوجهة التي ينظر إليها الأشخاص من حيزهم الضيق المعتم إلى الفضاء الواسع الذي يمكن أن يضم الآمال والأحلام.

الدلالات النفسية: يلاحظ أن الرؤوس منحنية عند الأشخاص الكبار وكأنهم يعانون معاناة كبيرة، وبلتأكيد ليست أزمة شخصية مجردة بمقدار ما يمكن أن تكون معاناة عامة، ولكن لو نظرنا للأطفال سنجد طفلاً في الخلف ينظر باستقامة تقريباً وطفلاً آخر في الأمام يقف أمام أحد الشخوص وهو يرفع رأسه وكأنه ينظر إلى وجهه ويخاطبه، وهذه مسائل رمزية ذات دلالات نفسية على الحالة النفسية التي يمر بها الكبار من طول المعاناة وحجمها، وتوحي لنا اللوحة بدلالات نفسية تقوم على فكرة أن الأمل للانفراجة قائم على الجيل القادم، والذي سيكبر ويغير الواقع المحاط بالدكنة والعتمة والقضبان الفولاذية التي تحيط بالأشخاص وكأنها قضبان زنزانة أو سجن، إلى إشراقة وفرح.

البنية والتكوين العام: يلاحظ أن الفنانة في لوحتها استغلت الفراغات والامتداد الفضائي بشكل جيد ومتميز، فلم تترك المجال لأن تكون هناك مساحات فارغة تشكل قطعاً في فضاء اللوحة وتماسكها، فنجد أن الرمزيات المستخدمة في اللوحة مثل: الأشخاص، والشمس، وحيز العتمة، والفضاء الكوني، كانت متوازنة بشكل جيد، فلم تظهر حركات تهز مكانة تموضع الأشكال المستخدمة، وكان التمازج بين الفضاء الخارجي والفضاء المعتم متواصلاً بدون انقطاع مريب، يمكن أن يحدث النفور لدى العين وهي تتحرك من يمين اللوحة إلى يسارها (بالنسبة للمشاهد)، فكان المنظور العام جيداً بشكل عام، وكان قلب اللوحة بين الشمس وبين الزنزانة المفترضة يمثل قلب اللوحة الذي يتحرك بشكل حلزوني، فكان التركيز على بؤرة اللوحة حيث قوة الإشراق ورمزية اللون، وبين التغير اللوني بشكل حلزوني نحو عتمة الأطراف حسب الجهة، فيسار اللوحة بالنسبة للمشاهد أكثر إنارة من يمينها بالنسبة للمشاهد حيث العتمة، وهذه الحركة من قلب وسط اللوحة تعطي انطباعاً مريحاً لعين المشاهد بدون صدمة التشتت التكويني.

الألوان والإنارة: لجأت الفنانة إلى الحائط الخلفي خلف الأشخاص إلى استخدام ألوان مختلفة من الأزرق الداكن بالجانب الأيمن من اللوحة، وبتدرج ما بين الأخضر والأصفر والأبيض، وهي تدرجات لونية داكنة، ولكن الرمزية بها واضحة نحو التوجه لألوان الفرح رغم العتمة، ويلاحظ أيضاً وجود انعكاس لظل على الجدار يكاد يندمج بالنور في الجانب الأيسر من اللوحة، ويمكن أن يكون فكرة الشخص الذي يشرق نوراً، ولكنه لم يتجسد تملماً. وهو من سيحمل إشارة التغيير وفتح الأبواب للغد المشرق، والإنارة كانت مستخدمة بشكل جيد حسب التدرج بالفكرة من العتمة إلى النور إلى العتمة الأقل.

الرمزيات في اللوحة: استخدام القضبان المعدنية المفتوحة من الأمام رمزية واضحة تشير إلى أن الواقع هو السجن وليس سجناً بالمفهوم التقليدي، لكن مع ضرورة الانتباه إلى أن القضبان العرضية تمتد كما الرماح في مواجهة الغد، وهي إشارة يفهم منها أن قوى الظلام والعتمة في الحاضر تقف بقوة تجاه الغد وترفض إشراقة الشمس، ووجود أجيال مختلفة من خلال الأشخاص الخمسة إشارة إلى تعاقب الأجيال، ويلاحظ أن يمين اللوحة اعتمد الألوان الداكنة من حول الأشخاص، وهي رمزية للواقع الذي يحياه الشعب الفلسطيني، ولكن نلاحظ أن هناك لوناً أبيض متناثراً على شكل نقاط وكأنها بداية للتغيير القادم، وحين ندقق بها نجدها تتناثر من محيط رؤوس الأشخاص بإشارة إلى أن قرار التغيير يأتي من خلال الفكرة والتفكير وصولاً للعمل الذي جرى الإشارة إليه بالأجيال التي ستكبر وتحمل الراية.

الجانب الأيسر من اللوحة وهو يتجاوز النصف في اللوحة ويكاد يصل إلى ثلثيها، ونجد أن الفنانة لجأت إلى الأسلوب الحلزوني بالرسم وإيصال الفكرة بقوة، وكانت بؤرة اللوحة كما أشرت في قلب اللوحة حيث تبدأ الدوامة الحلزونية بين القضبان وبين الشمس، ونجد الشمس وهي تبزغ وتشرق من قلب العتمة محاطة بهالة ضوئية قوية وألوان فرح، هذه العتمة التي تحيط بها من خلال رمزية وجود النجوم التي تشير إلى الليل قد طال، فيتمازج شعاعها مع خيوط وكأنها خيوط متثالة من ماء يصنع الحياة من جديد، "وجعلنا من الماء كل شيء حي"، متجهة نحو العتمة ومتمازجة من حبيبات النور المتناثرة وكأنها كما سمت الفنانة اللوحة "شذرات أمل" لا بد أن تأتي من خلال حلم الطفل وألم النلس وثورة ستغير الواقع المظلم وتكسر رماح العتمة، مبشرة بحلم الغد وإشراقة شمس.

وهكذا نجد بعد هذا التجوال في اللوحة أن الفنانة قد تمكنت باحترافية معقولة من التعبير عن آلام وظروف الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، العتمة التي تحيط به من خلال الظرف العام عربياً وتحت الاحتلال، وبرغم أنها تعيش في خارج الوطن منذ تهجير أهلها من يافا، إلا أنها مرتبطة نفسياً وروحياً بوطنها فلسطين وشعبها، وهذا يظهر في العديد من لوحاتها ومشروعها الفني والمطبوع "أسياد الأرض"، وقد تمكنت من استخدام اللون بشكل جيد للتعبير عن الفكرة، إضافة إلى الرمزيات سواء المرسومة أو الرمزيات التقنية اللونية.

الارادة المعرفية في مواجهة القمع..(2)

ريبر هبون

لاشك أن لتأثير الإيديولوجيات الشمولية دوراً في زعزعة استقرار المجتمع، وذلك بتحكمه بالفرد، وحصر ذهنيته بالشعارات ،والأدعيات وما هنالك من طقوس تنحو منحى التسليم بمقتضيات الحاكم وشؤونه دون منازع، إلى جانب تجسيد روح الخواء داخل الشخصية، إثر تعليبها، وجعلها تعيش داخل دهاليزها الخرافية، دون أن تفكر بفداحة الركون لرواسب السلطة ومفاسدها، وتحكمها بالعقل الفردي، وإقصاءه ، بل إخصاءه، وكذلك فإن خواء ذهنية الفرد واتخاذه قطيعاً، يؤدي لبروز العاهات النفسية وشيوع مظاهر الفوضى والاغتراب المزمن، فتأثير المخدر لا ينجلي إلا في لحظات بدء الدمار والخراب، إثر عهود غشاوة وخوف، أدى بسيادة ثقافة القطيع بالتزامن مع ترسخ المنظومة الشمولية وتجذرها عبر نمط سلوكي متصل بالعوائد والطقوس الدينية إلى حد كبير..

فنكران الموت، مشتق من تشبث المرء بالحياة وأخلاقيات التعايش بين البشر، هذا ما تحاول أن تقوله الكلمات التي أشرنا لها في معرض التحليل الذي لاشك يجلي من غمامة الغموض عنها، ولاسيما إذ نحاول عبر النقد، تقديم طرائق ناجعة لقراءة العمل بنفاذ صبر ودراية دقيقة ، وتأمل لا تعوزه الفطنة والإدراك لمقتضيات المادة الفكرية المنسابة في تلابيب النص ،حيث لا يعرض النص القصصي كونه وثيقة تاريخية، بل يمثل تلك المعالم التي لا تتناولها عادة البحوث المغرقة في الموضوعية والحياد العلمي، فالحديث عن العراقة، ونبل الحارة وأهلها، وكذلك عن أفضال المتوفى، يمثل تلك المعالم الجميلة التي ترسخ سمات النبل والمثالية في تقديم العلائق الاجتماعية بين أصحاب الفضل والناس، حيث يعد تلك بمثابة استذكار لقيم الوجدان الجمعي، كون قيم الحياة الاجتماعية مترابطة متصلة ببعضها، عبر توافد الأجيال، ثم أن سحنات المحيط وطبيعة الأحاديث تشير إلى تلك الروح الغارقة في أتون الأساطير والقناعات الشعبية المشتقة عن اقتران تعسفي بين الدين والأعراف.

ان حقيقة ذلك الخلاف المتشنج ما بين طبيب يؤمن بالحقيقة العلمية، وآخرين لا يلتفتون إلا لما تقوله لهم قناعاتهم فالجمهور العاطفي الذي يقدّس أصحاب الفضل، والذي تطغى المشاعر على تفكيرهم يبتعدون عن التصديق أو التسليم بحقيقة الموت الفجائي، لاشك أن التنازع له إسقاطاته على الحياة الإنسانية عموماً، وفي كل المجتمعات على تباينها واختلاف طقوسها، إلا أنه يمثل السمة العامة لجدلية الوجود المكتظ بالصراع القيمي والمنفعي، وعن إشكالية المقدس الذي يبرز كعائق أمام الحياة العلمية، فأصل الخلاف، هو ما بين الثابت والمتحول، فما بين ذلك يتحول الشرخ إلى إشكالية اجتماعية بين فريقين متضادين متنافرين، فالسذج فكرياً هم بالضرورة تتحول العواطف لديهم إلى اضطرابات ومتاهات يصعب الخروج منها، على عكس الذين يجاورون حقيقة الحياة بنمط عقلاني تجريدي، حيث أنهم يسلمون بالحقيقة، ويقيسون عواطفهم تبعاً لضوابطها، حيث يكشف الأدب عن حقيقة هذا الصراع بطرائق وجدانية ليست بعيدة عن التساؤل.

والجدل الفكري المتصاعد، حول التعريف بجدلية الأصالة والمعاصرة، بما لا ينفصل مطلقاً عن موضوع الأديان وتأثيرها الميتافيزيقي على النفس التي تعتقد أن المعرفة لا يمكنها الوصول إلى كل شيء، ولا ينفك المرء العاطفي من استخدام الخيال أو الهلوسات، لأجل أن يستشعر من خلالها الطمأنينة ونكران موت من يحب، حيث تتضح معالم هذا التنافس القديم الجديد، وهنا يمثل ذلك التشوه والاضطراب في الحب لدى المجتمع انعكاساً لتحوير قيمه وعقائده، فثمة فئة تقف دوماً بالمرصاد لأدوات التفكير الجديدة، المسلمة بالحقائق التجريدية، دون الخضوع للذائقة الماضوية، فتلك المنظومة السلطوية الهشة، أو حتى الحزبية منها، كونها وبأدوات تقليدية لا تزال تقف عائقاً أمام المعرفيين المتوجهين بخطا ثابتة لغد الاكتشاف والابتكار والتجرد من كل ما يعوق حرية الفكر، فهنا يكمن ذلك الصراع الحقيقي ما بين رومانسية مضطربة تقف وراء محبة المجموع للفرد، لدرجة نكران موته، وبين أنصار التجريد التحليلي المتوافق ومقتضيات الفكر السليم، تعلق المجتمع بالميت وعده من الأحياء، يستدلنا إلى الأصولية كمزعم يأخذ به الكثيرون على الصعيد السياسي انعكاساً لحقيقة المجتمع الغارق في محاكاة الماضي والتفاخر به، والعيش مع الأموات، من خلال استحضار مناقبهم وبطولاتهم، كتعويض عن الإفلاس الذي يعتري حاضرهم، حيث يذهب للبعيد لمعالجة هذه الإشكالية التي تجدد نفسها كل عصر، عبر التمويل السياسي للدين والتنظيمات الدينية التي يعاد تجديدها واستخدامها لوقتنا الراهن.

ولعل ظاهرة تمثل الأموات ليست استجابة لعاطفة مجردة، إنما باتت لعبة سياسية يراد منها تدجين المجتمع الحديث بوسائل أشد دهاء ومكراً، حيث أن إنكار من يحبون السيد عزيز لموته، هو بمثابة إشارة مهمة لظاهرة التقديس الشائعة في حياة المجتمعات الشرق أوسطية، والتي أدت إلى تثبيت وترسيخ منظومة التنظيم الشمولي، ناهيك عن تحديث وزيادة شيوع التكتلات الدينية، والولاء للشيوخ والأتباع الذين يضخون الجهالة بمنهجية عبر وسائل التواصل والإعلام المرئي والمسموع، كتعبير عن تضاد التحول والثابت، ليبين لنا ذلك الخضوع للماضي بجلالته وهيبته وقناعاته، إزاء فريق يؤمن بالمعرفة ويمتثل لها، كونه اليقين الواقعي الذي من خلاله يمكن معرفة صلاحية الشيء من انعدامها، ليعمد للتحدث عن طرق التعاطي مع الظواهر والحكم عليها استناداً لمنطق يستند إلى الحقائق العلمية، وأخرى يميل إلى الروحانيات والماورائيات، وهما في حالة احتدام مليئة بالتآويل المختلفة، نجد أن التأمل بحقائق هذا النزاع لا يفضي إلا لنتيجة أن يعتزل المرء هذا الصخب الهائل ليركن لنفسه، ليغيب في حلقة من انشداه غامض..

حقيقة الصراع المستمر بين الأصالة والمعاصرة، من بعدها الفلسفي تذكرنا بنظرية مركب النقص لدى **يونغ و ادلر** وتقسيمه للشعور إلى نوعين، لا شعور فردي ولاشعور جمعي، وما بين الفرد النخبوي المتطلع للجدة والترسل باستقبال التغيير وبين خليط العادات والمفاهيم الشعبية التي تشكل الثقافة المجتمعية، مفارقة مرتبطة بجدلية الحياة والصراع نحو الأفضل.. وتكمن قمة الصراع الطبيعي بأبعاده وأشكاله من خلال تجسدها بمرور الأجيال وتعدد الأزمنة والظروف التي تنبني من خلالها الحقائق وجملة المؤثرات الاعتقادية، وبين الخرافة ونقيضها الحقيقة العلمية، ومدى الجهد الذي يبذله الانسان المعرفي في تصديه لقوى الجهالة، وتجسيد للصراع المتمثل بأصحاب الخوارق والغيبيات وبين ذوات النفوس المبتكرة الآخذة بالاسترشاد للصواب والركون للحقيقة الخالية من الاعتقاد الأعمى..،

الثنائية المتناقضة، الصراع بين النظام والبديل عنه، بين الثابت والمتحول في الثقافات، وبين المفاهيم الشعبية والثقافة المعرفية، وهو جلي في أتون المتناقضات، فكل نظرية رهينة بعصرها وظروفها وتنتصر المعارف الجديدة على الذهنية الجامدة الأسيرة لعبادة أفكار الأسلاف والواقعة في أسر الماضوية وفي ذلك العاكسة واقع مجتمعاتنا وتقديسها للفرد لدرجة التأليه، والتبجح المقلد باسمه ومآثره، وعدم القدرة على تخطي الفرد وتقديسه من خلال انتاج بدائل من النخب الجديدة المتمثلة بالجيل القادم وهنا إشارة لمنطق البساطة والاتكالية الناجمة عن الخواء الذي يسيطر على عقول مفرغة تقبل بنهم على شتى مفاهيم الغيبية والانغلاق المناقض للانفتاح الذي يمكن عده الصراع الظاهر الذي يحتوي الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى تحليل أدق ومكثف ،ليس الحلم في ماهيته، مجموع رؤى وأخيلات متضاربة، تعكس الحدث اليومي، بل هو مدلول عميق الكنه حيث الغبطة الروحية، والطمأنينة المفقودة في واقع تتنازعه عوالم الصخب والضوضاء، هذا ما نلمسه في ثنايا اللغة الدالة على أحلام منتهكة وتطلعات طبيعية لعالم طبيعي، تتآلف فيه الأحلام، لتغدو متكأ تأملياً لبث الحياة عبر القيمة الجمالية، بمعنى بيانها بصورة جلية للذات الأخرى والعالم برمته.

ولاشك أن انغماس المرء بعوالم الحلم الزاهية، دليل على تعبها وانهماكها إزاء واقع مأساوي لا روح له ولا أدنى تصور للحلم، واتكاؤنا في هذه الدراسة على سبر رمزية الحلم معناه إيغالنا أكثر حول دواعي خلود المرء إليه، وكذلك لمعرفة خبايا النفس وآمالها المنتهكة على مسرح المأساة، ففي طيات ذلك الهم الواقعي، يرقد الوقت المتأبط تلك العقارب الموضوعة في الساعة، فهي لا تتوقف، ويستحيل أن تنزل لرغبة الإنسان الحالم،حيث نجد اللهث العميق في مسيرة الإنسان المحاول أن يمسك بتلابيب الوقت والزمن المسرع لصالحه ، بيد أن الصعوبات والحواجز دوماً تعيقه عن بلوغ مراده ولاسيما اتجاهات الآخرين وتنازعهم في جعبة هذا الوقت والعمر القصير ، لأجل تحقيق ما أمكن من طموحات وآماني وتصورات قبل أن يتحطم المرء على مرآها، تلك الرؤى المضرجة بعديد التساؤلات عن مسيرة الإنسان المبدع في ظل عالم مفضي للفناء، ويحاول على إثر ذلك الصراع مع العوائق والحواجز للظهور بمظهر أنيق يمثل حقيقة الفن في تعانقه مع الخلود، ففي جمالية السعي وراء الحلم، لذة الهدوء والعيش في عالم متسامي عن فداحة الواقع المليئ بالمسارات الخادشة لحيوية الذهن ومآلات الخيال في غوصنا بعيداً وعميقاً داخله، لاستنباط الجماليات القائمة على التماهي بالطبيعة، والانتصار لها كشكل وجوهر.

والوقت هنا هو العامل الباعث على بذل الجهد، تحديه يشير هنا ليأس يحيط الإنسان الساعي لبذل الأفضل، أمام موجات التغيير والصراع القائمة، فأمام هذه القتامة الكونية التي يعايشها الإنسان ، لابد له من أن يقصي كل العوائق في سبيل الهناء بلحظة حلم مشتهاة بعيدة عن أوجاع العالم والسياسة ومهالك الحروب، وخواء الفاسدين ،هذه كانت الرسالة الأكثر جلاء ضمن قصة أسهبت في الدفع بالعديد من التساؤلات ليتم إزالة النقاب عنها ، لتظل محل رحابة ونهضة وتنوير ، وعبر ثالوث الحلم، الوقت، الصمت، حيث يظل الحلم صمام أمان لمواجهة الواقع المهتز، ويظل الوقت بمثابة السيف المسلط على مدركات الساعين لبلوغ المراتب البعيدة، وأما الصمت فيمثل خلاصة البحث والسعي والمواجهة في خضم كون متلاشي مهما طال الزمن..!

ففي ذكر الأماكن تنفتح فسحات الحنين لدى المتلقي، مع إيضاح قدم وأزلية علاقة الإنسان بالوجود، لأنها علاقة بالذاكرة والجذور، وتأصل بكل ما يمته الوجود من ملامح وثغرات يتم من خلالها الولوج للتقاليد الجمعية، التي تعاقد عليها البشر، ومنها جاءت القيم الطبيعية لتعزز صلاحية المفاهيم الخامة، ولعل المغزى من تجسيد الألم الفردي هو التسليط على الجوانب الواقعية من حياة المجتمعات في ظل العزلة والاحتقان بمضامينه السلبية، فالبحث عن قيم المجتمع والحديث عن ذلك ضمن نصوص مشبعة بالشجن وولوج الذات تجاه عسف الآخر، حيث يحرص سارتر في جعل الآخر جحيماً، ففي تعبير سارتر أن الإنسان لا يمكنه إنقاذ نفسه من تساؤلاته وآلامه، حيث يبحر في الوجودية، ليجد أن الآخر يمثل للمرء العائق.

وبكل الأحوال يبذل المعرفي المبدع مجهوداً في ظل أي خطاب أو نص يحمله للمتلقي ليبرهن عن ذات المشكلة الوجودية التي تؤرق مسارات حياتنا برمتها، إذاً فالإنسان الوحيد من يحمل خياراته إزاء الوجود المعلن ويتحمل نتائج اختياراته ونعوته، تجاه الأشياء والظواهر، وكما أن الآخر يشكل العائق المثالي لصيرورة حياتنا برمتها، غير أننا ندين له بالفضل، كونه الحلقة الأهم في تعرفنا على ذواتنا وكيفية الأخذ بها في الحياة، جدلية الذات والآخر في سياق البحث عن المشكلات الوجودية، ومعرفة المدى المجدي من الخوض فيها، ولعل وجودية الوجع في ذاكرتنا تتدخل في نظراتنا الجدلية لحتمية مسار الحياة القائمة على الارتقاء للفناء، ولكن ديمومة الماضي في الإنسان تزداد تأصلاً وما تلبث أن تطفو على السطح...

..... يتبـــع .....

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017
22
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م
دراسات و تحليلات

علي سيدو الكردي مترجماً

(2)

تقديم وإعداد: د.محمد علي الصويركي

نهاية حرب درسيم الوحشية

غير أن الكرد الذين يشبهون الاسكتلنديون والايرلنديون يرفضون كل محاولة لتتريكهم، ومن انتزاع شخصيتهم الكردية المستقلة تماماً، كما كان أولئك يرفضون كل محاولة ترمي إلى جعلهم إنجليزاً بالقوة. والكردي يفاخر بكرديته، ولبس زيه القومي، ويطلب أن يتعلم أبناؤه بالكردية، وأن تكون له كتبه وصحفه بلغته.

وقد وقعت الثورة الثالثة في منطقة درسيم بين (1937-1939م)، وسببها المباشر صدور قانون التمثيل والدمج سنة 1937م، ودرسيم مركز للقبائل الكردية المعروفة بالظاظا، وغالبيتهم من العلويين الذين لا يهمم كثيراً أمر إلغاء الخلافة، ولهذا لم يشتركوا في الثورتين السابقتين، وخلدوا للسكينة والهدوء حتى سنة 1937م، وكانت هذه الثورة شديدة أفقرت الخزينة التركية.

ومما سبق يتضح أن سياسة الحكومة التركية في المناطق الكردية لم تلق نجاحاً، إذ ناصبها أمراء الكرد الاقطاعيين العداء، وعارضها رجال الدين، وثار ضدها الشعب الكردي دفاعاً عن كيانهم القومي.

ليس من السهل أن نلم الحكومة التركية على كل ذلك، فسياستهم التي أدت الى هذه النتائج العقيمة كانت مبنية على حجج قليلون يناقشون صلاحها، كما لا يستطيع أحداً أن يلوم الأتراك على إخماد أية ثورة بكل الوسائل التي يمتلكونها من أجل إعادة النظام والقانون إلى البلاد بالسرعة الممكنة.

إن الذين قرؤوا كتاب (دراسة في التاريخ= Study in History) لمؤلفه أرنولد توينبي (ARNOLD TOYNBEE) يدركون إن ردّ الفعل الطبيعي لأقلية حاكمة فقدت ولاء أبنائها هو اللجوء إلى القوة، ورد الفعل هذا هو في رأي البروفيسور توينبي مشكلة كل حضارة، وكل دولة عالمية، ويجب على الأتراك أن لا يتأثروا بها إذا لم يجدو لها جواباً. والحقيقة أن الجواب لم يعثر عليه طوال العصور التاريخية، والجواب الوحيد الذي أمكن الوصول إليه، هو: إن القوة ليست الجواب الصحيح!! ولدى استعراض أحداث العالم نجد أن فلسطين ومصر والهند وإندونيسيا والهند الصينية لم يكن حظها أحسن حالاً.

والأسباب الثلاثة والتي ذكرتها أدت إلى قيام الثورات الكردية، هي في رأيي معقولة ومنطقية، ولكننا نخطئ إذا اكتفينا بها، فهناك عامل آخر له أهميته، وأعني به هو الروح القومية التي أخذت تنتشر في كافة أرجاء العالم والتي انتقلت إلى الكرد أيضاً.

والمساعي التي بذلت أخيراً من أجل إيجاد تسوية بين الحكومة التركية ورعاياها الكرد لم تكن مثمرة؛ لأن الأتراك تعمدوا تجاهلها، وقيل للوسطاء من الأجانب أن ليس هناك مشكلة كردية، والكرد ليسوا إلا أتراك جبليون.

ويبدو أنه قد طرأ تبدل على الوضع اليوم، ففي 28 آذار (مارس) 1947م تحدث رئيس الوزراء إلى طلاب الجامعات وأشار إلى الكرد فامتدحهم- امتدح ولاءهم وإخلاصهم في خدمة الجيش.

وفي 30 كانون الأول 1946م أقر المجلس الوطني الكبير قانوناً يقضي بإلغاء الأحكام الاستثنائية المجحفة التي كان معمولاً بها في درسيم (تونجلي) منذ 1937م.

وإننا لنرجو أن تكون هذه البادرة دليلاً على إيجاد تسوية ودية في المستقبل بين هذين الشعبين الشجاعين الجديرين بكل محبة وتقدير.

الكرد في العراق

عندما احتلت بريطانيا العراق سنة 1918م استقبلنا الكرد استقبالاً ودياً وظلوا أصدقاء طيبين لنا، ولكنهم كانوا ساخطين من التسوية التي تركتهم رعايا لحكومة عربية، انطلقوا يثورون كلما سنحت لهم الفرصة، وأخطر الثورات التي قاموا بها حتى اليوم هي ثورة الشيخ محمود البرزنجي الزعيم الديني في السليمانية التي استمرت مدة اثني عشرة سنة.

الزعيم محمود البرزنجي ملك كردستان

وما زلت أذكر أنه عندما كان الشيخ محمود البرزنجي في سنة 1927م فاراً في الحدود الإيرانية حاولنا ضرب حصار على موارده، فقدمنا حمايتنا إلى القبائل الرحل التي كان يستغل مواردها، ومنعنا جباته من الوصول إليها، ولكننا وجدنا أن هذه القبائل التي كانت تبدي امتنانها إلينا، كانت في الوقت نفسه تبعث إليه ليلاً مطالبه كاملة غير منقوصة؛ ذلك لأن نفوذه الديني كان عظيماً.

والصداع الأكبر الذي دوخ حكومة العراق جاءها من زعماء الاتحاد البرزاني، وحدثت أول ثوراتهم ضد العراق سنة 1932م، وذلك عندما حاولت الحكومة العراقية أن تجبي الضرائب المتأخرة من البرزانيين. وقد أخضعت الحكومة الثوار وقضت على الثورة، وأرغمت الشيخ أحمد البرزاني زعيم الثورة وأفراد عائلته على الإقامة الجبرية في السليمانية.

وفي سنة 1943م اجتاحت المجاعة أنحاء برزان بسبب القحط الذي أصاب المنطقة، وأخذ الملا مصطفى يتذمر ويشكو، ويطالب الحكومة بتقديم المؤن اللازمة لأفراد القبائل الجائعة، ولكن طلبه لم يلبى، فرفع لواء الثورة ضد حكومة العراق المركزية.

وفي عرض موجز كهذا أجد نفسي مضطر للإيجاز بقدر المستطاع، وأسباب الاحتكاك بين الكرد والحكومة التي أدرجها تالياً هي في اعتقادي صحيحة، وهذه هي:

1- الكراهية الغريزية التي يحملها الكرد نحو الحكم العربي، وقد أمكن التخفيف من هذه الكراهية بإدخال عناصر كردية في الإدارة المركزية، والإدارات المحلية.

2- احتكار التبغ وغير ذلك من العوامل الاقتصادية الذي لا يتسع الوقت إلى البحث عنها.

الكرد في إيران

بدأت الحركة القومية في تركيا، أما كرد إيران الذين فصلتهم معاهدة 1639م عن إخوانهم كرد تركيا فلم تنتشر بينهم الروح القومية بقدر ما انتشرت بين إخوانهم، وأكثر الحركات الكردية التي ظهرت في إيران مبعثها أطماع شخصية لزعمائهم، ولما تولى رضا شاه السلطة سنة 1920م سلك نفس السياسة التي سلكها الأتراك بعد سنة 1846م، فاستدعى زعماء الكرد إلى العاصمة وأبقاهم فيها، فنجحت هذه السياسة في حفظ الأمن، وإشاعة الاستقرار في المناطق الكردية لفترة قصيرة. إذ أخذت القبائل تشعر بالقلق بسبب حرمانها من زعمائها ومما تعانيه من سوء معاملة الموظفين الإيرانيين، فبلغت الحالة من السوء حداً خطيراً، أنذر بالثورة، ولما شعروا سنة 1941م بضعف السلطة المركزية ودخلت القوات البريطانية والروسية الأراضي الإيرانية أعلنوا الثورة التي صورت اتجاهاً جديداً في الشؤون الكردية.

إن التعليم الذي تلقاه أبناء زعماء القبائل في العاصمة الإيرانية قطع الصلة بينهم وبين قبائلهم، وبين التقاليد القبلية؛ فأدى ذلك إلى إضعاف سلطة الزعماء الإقطاعيين، ولم يكن من المستغرب أن نجد الثورة الجديدة يقودها شخص مثل (حمه رشيد) رئيس فرع من قبيلة (بَكزاءات بانه) لم يكن معروف نسبياً.

وفي هذا التاريخ أصبح كرد إيران أكثر تحسساً بالقومية الكردية، فقد تسربت إليهم هذه المرة من أرمينيا وأذربيجان السوفيتية بدلاً من تركيا.

وعندما أعيد تخطيط الحدود بعد الحرب العالمية الأولى، بقي جزء صغير من البلاد الكردية ضمن أراضي أرمينيا السوفيتية يقدر عدد نفوسه بعشرين ألف نسمة، وقدّم الروس إلى هذه الأقلية كل تشجيع لتطوير طموحها القوي، وجعلوا اللغة الكردية لغة التدريس في المدارس الأولية والابتدائية والثانوية، بل وافتتحوا كلية كردية، وبسبب هذا التشجيع غدت الأقلية الكردية في أرمينيا السوفيتية مركزاً هاماً للروح القومية تأثر بها الكرد عموماً حتى شمل كرد سوريا، وشاهدت بعض نشراتهم في القاهرة.

ولما دخل الروس إيران سنة 1941م رحب بهم الكرد ترحيباً حاراً، ولم يتدخل الروس في بث الدعايات القومية والشيوعية، ولكنهم اكتفوا بإظهار الحالة الحسنة التي يتمتع بها الكرد تحت النظام السوفيتي للزوار من إخوانهم الكرد الذين وفدوا من إيران.

القاضي محمد مشنوقا 1946م

الملا مصطفى البرزاني

وفي المدة التي نشأت فيها جمهورية ذاتية في أذربيجان الإيرانية تحت الإشراف الروسي سنة (1945- 1946م)، قامت جمهورية كردية [جمهورية مهاباد] في 22 كانون الثاني 1946م في مهابد (صاوج بولاق) وانتخب القاضي محمد رئيساً لها. ولم تدم هذه الحكومة طويلاً فقد قضي عليها يوم تقدمت الجيوش الإيرانية إلى أذربيجان، وأعادت احتلالها، وألقي القبض على القاضي محمد وحكم عليه بالإعدام شنقاً، ونفذ به الحكم في 31 آذار 1947م.

الكرد في سوريا

باستثناء الكرد في قضاء (كورد داغ) أي جبل الكرد في شمال غرب حلب الذين يقدر عددهم بنحو أربعين ألفاً، وحيّ الأكراد في دمشق الذي يبلغ عدد سكانه زهاء عشرين ألفاً لا توجد كتل كردية كبيرة داخل سوريا.

وأما كرد الجزيرة الذين يشكلون القسم الأكبر من كرد سوريا البالغ مجموع عددهم (250) ألفاً فهم يشكلون امتداداً للقبائل الكردية الجنوبية التي تقطن داخل الأراضي التركية، وقد انسلخوا مع أراضيهم [ضموا قسراً إلى سوريا] بموجب إتفاقية تعديل الحدود بين الأتراك والفرنسيين سنة 1921م، التي أقرتها معاهدة أنقرة سنة 1929م.

ظهرت لدى كرد سوريا جمعية خويبون (الاستقلال) التي تشكلت سنة 1927م لمواصلة الكفاح القومي.

وحي الصالحية بدمشق، فهو منسوب إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي الموجود ضريحه بالقرب من الجامع الأموي الكبير، وتقديراً لأعمال هذا السلطان الجليل فإنه ينظر إلى الكرد في سوريا كمواطنين سوريين، بينما يشعر كرد الجزيرة بالامتنان العظيم لحسن المعاملة التي يلقونها، ويشترك الكرد في الخدمات العامة، فمنهم رئيس الوزراء (حسني البرازي)، ومنهم نواب في البرلمان، وهم بالإجمال مخلصون للدولة، ومنهم أيضاً زعيم الحزب الشيوعي (خالد بكداش).

وفي سوريا يمكن إيجاد حل حقيقي للمشكلة الكردية لا عن طريق الحكم الذاتي ولا عن طريق الاندماج والتمثيل، بل باعتراف الحكومة السورية بالقومية الكردية، وباعتراف الكرد بأنهم مواطنون في الجمهورية السورية، وولاء الكرد لسوريا لا يتعارض وتقاليدهم.

وردتني رسالة من دمشق تفيد بأن رئيس الجمهورية السورية السيد شكري القوتلي قام بزيارة إلى القبائل الكردية في الجزيرة، وإلقى الكرد خطاباً ترحيبياً به باللغة العربية، ثم ألقى رئيس الجمهورية كلمة وجهها إلى الزعيم الكردي (حسن حاجو آغا) قال فيها: "لقد سمعت خطباً كثيرة باللغة العربية، وأود أن أسمع خطاباً بلغتكم". فقام أحد شعراء الكرد المتواجد بين الجماهير وألقى خطاباً باللغة الكردية حيث جرت ترجمته حالاً إلى العربية، واستطرد مرسل الكتاب لي، وقال: إن سياسة الرئيس هذه جعلت الكرد من أخلص رعاياه.

كيف تحل القضية الكردية؟

الحل الذي ذكرته بشأن القضية الكردية في سوريا أعتقد أن بالإمكان توسيعه بحيث يشمل الأقليات الكبرى في تركيا وإيران والعراق. وسياسة التسامح التي أشرت إليها في تركيا دليل على أن الحكومة التركية تسعى إلى هذا الغرض، وفي العراق نخبة ممتازة من مستنيري الكرد يعملون على إيجاد حل عادل لقضية شعبهم ضمن الدستور العراقي، والحكومة مستعدة لقبول مقترحاتهم، وقد تأتي وزارة عراقية ذات يوم فتقر هذه المقترحات وتصبح قانوناً.

والخطر الذي يقف في وجه هذه الحلول قد يأتي من دولة أجنبية تستغل شكاوي الكرد لصالحها قبل أن تتمكن حكومات هذه البلاد من اكتساب مودة رعاياها من الكرد.

وقد أشارت إلى هذا الخطر برقية نشرت في صحيفة (سينس مينتور) بتاريخ 27 آب 1947م، التي تصدر في بوسطون (POSTON) بالولايات المتحدة الأمريكية، وهذا بعض ما ورد في تلك البرقية:

"في الوقت الذي كان فيه البرلمان الإيراني يناقش إتفاقية الزيت الإيراني كان الدبلوماسيون يبعثون بتقارير إلى حكوماتهم تفيد أن عشرة آلاف من كرد بارزان يؤيدهم الجيش الأحمر يحتشدون على طول الحدود الشمالية الغربية داخل أراضي أذربيجان السوفيتية... وإن بعض الكرد الذين تجمعوا مؤخراً على الحدود الإيرانية تمكنوا من النجاة إلى الاتحاد السوفيتي بعد أن قاموا بسلسلة من المعارك مع القوات العراقية والإيرانية والتركية بقيادة زعيمهم الملا مصطفى البرزاني، وهذه العصابات بالذات كانت تقدر في وقت من الأوقات بين 1200 و 2000 نفر...كانت تقدر في وقت من الأوقات بين 1200 و 2000 نفر...أبلغ بعض رجال القبائل الكردية من الموالين للقيادة العامة أن عملاء السوفييت ورجال البرزاني يعملون بنشاط بين أفراد قبيلة الجلالي.

ويقول المحاضر: ألا يحسن بهذه البلاد أن تعالج في سياستها القصيرة الأمد كلما يشكوا منه الكرد وتتخذ الخطوات اللازمة لإزالتها.

وحل المشكلة الكردية قد يوجد في سياسة طويلة الأمد - سياسة وحدة الشرق الأوسط، وحيثما هذه السياسة لو اتخذت لا تكفي للحل ولكنها ستساعد على إيجاد الحل للقضية الكردية في مختلف البلاد التي تقيم فيها جمهرتهم.

إن وجود حدود دولية تفصل الكرد بعضهم عن بعض يشجع قبائلهم على الهروب من وجه الحكومات التي تطالبهم، فالحكومة التركية مثلاً قد ينجوا من تطالبهم إلى سوريا والعراق أو إيران، ومثل ذلك يمكن أن يكون بالنسبة لحكومات سوريا والعراق وإيران، وهذا ما يجعل حل الخلافات المحلية من الصعوبة بمكان.

إننا نعلم أنه كان من السهل على الشيخ محمود البرزنجي أن ينجو إلى إيران عند التضييق عليه، وفعل مثله مصطفى البرزاني وحمه رشيد الذي تمكن أن يهرب من إيران ويلتجئ الى العراق.

وفي الحدود المصطنعة التي تفصل بين شعب واحد، توجد وسائل وطرق كثيرة تساعد على خلق المتاعب وعدم الاستقرار في الدولة. وأعرف زعيم قبيلة كردية يقيم في سوريا ويقطن ثلثا قبيلته في تركيا والثلث في سوريا، إن مثل هذا الزعيم لا يمكن أن يتخلى عن قبيلته التي احتفظ أجداده بزعامتها مدة مائتين سنة لمجرد موافقة فرانكلين بويلون (FRANKLIN BOUILON) على اعتبار خط سكة الحديد التي تمر بأراضي قبيلته حداً فاصلاً بين تركيا وسوريا.

يطالب قادة الحركة الكردية الآن بكردستان موحدة، وفي اعتقادي إن مثل هذا الطلب غير عملي؛ ذلك لأن العوامل الجغرافية، وعدم وجود طرق مواصلات تسهل إتصال الكرد وتنمية اقتصادياتهم لا يساعد على قيام دولة كردية.

والبلاد الكردية تفصلها سلاسل جبلية عالية تبدأ من زاغ روس في الجنوب وتمتد شمالا حتى جبال آرارات، فهذه تحول دون اتصال كرد إيران وكرد تركيا تجارياً كما لا تساعد على مثل هذا الاتصال مع كرد العراق وسوريا.

ويدلنا التاريخ على أن الكرد لم يتحدوا سياسياً في وقت من الأوقات؛ لافتقارهم إلى عناصر الوحدة والتماسك، ولكن الأدلة على اتحادهم لدفع أية محاولة تقضي على قوميتهم ودمجهم في غيرهم من الشعوب كثيرة. ولقد لاحظنا كيف أدى انتشار القومية في الشرق الأوسط إلى الاحتكاك المسلح بين الكرد من جهة وحكومات تركيا والعراق وإيران من جهة أخرى.

فالحل للقضية الكردية لا يمكن أن يأتي من هذه الناحية، بل لا بد من البحث عنه في وحدة اقتصادية ترفع فيها القيود الجمركية، وتتوحد جوازات السفر بين أقطار الشرق الأوسط، وتزال حواجز الحدود، وحينئذ فقط سيعود الكرد إلى الوحدة التي كانت تجمعهم منذ فجر التاريخ، وتمكنهم من تقوية الأقاليم التي يعيشون فيها حالياً.

وهناك روابط كثيرة أقوى من روابط القومية والعنصر، فقد رأينا أن الكردي في القرن السابع عشر حالف الأتراك السنة ضد أبناء عمومته الفرس الآريين الشيعة. كما رأينا صلاح الدين الأيوبي يغادر وطنه على نهر دجلة بدافع ديني ليحرر مصر من الفاطميين الشيعة، وينقذ فلسطين من الصليبيين.

واليوم بعد أن أصبحت المصالح الاقتصادية أكثر أهمية، فهل يستبعد أن نتوقع في نظام اقتصادي حسن التخطيط بكونه شاملاً لجميع أقاليم الشرق الأوسط بقيادة زعامة مشتركة أن ينسى الكرد وغيرهم من الأقليات الأخرى اختلافاتهم القومية والدينية، ويصبحون مواطنين صالحين في وحدة كبرى، وإذا لم تكن العوامل الاقتصادية كافية للوصول إلى مثل هذه التسوية، فيجدر البحث عن عوامل أخرى من شأنها توحيد شعوب الشرق الأوسط بقيادة زعامة مشتركة.

إن انعزال الكرد في جبالهم أبقاهم أمة بدائية؛ ولكنهم اليوم بعد أن يأخذوا بأسباب الحضارة وانتشار التعليم بينهم وتحسن وسائل المواصلات والتجارة والصناعة؛ فإنه لا بد لنا من الانتظار بعض الوقت لنرى ردّ الفعل على كل ذلك. ومهما تكن النتيجة فلا بد من إيجاد حل مرضي لقضيتهم على أساس الاشتراك مع شعوب الشرق الأوسط لا في الاندماج، ولا في الانعزال.

لقد خلق الوضع الجغرافي في الكرد ميلاً نحو الاستقلال، وطورها التاريخ بينهم لى عادة، وجعلها الطابع القومي تقليداً أو عرفاً، ولست أرى سبباً يحول دون هذا التقليد وشراكة حرّة مثمرة مع الشعوب الإسلامية والأقليات غير المسلمة التي تعيش بينهم.

.....

بعض الأسئلة الموجه الى المحاضر؟

3- الدكتور ج.م.ليز (DR.G.M.LEES): أود أن أضيف بعض الكلمات على المسألة الكردية من وجهة نظري الشخصية، لقد كنت أحد المتحمسين بقضية يتزعمها الميجر سون (Soane Majar) وكنا نعنى بقضية كردستان، وكان ذلك عقب الحرب العالمية الأولى، وكان حماسنا للقومية الكردية مبنياً على فكرة أكثر نضوجاً وبدا لنا أنه من الحيف وضع كردستان تحت سيادة عربية، ولم نكن نتردد بإظهار عدم موافقتنا لهذه الفكرة.

والآن وبعد مرور فترة طويلة من الزمن فإنني أوافق العقيد الفنستون بعدم قيام استقلال كردي تام. إن كردستان مع سلاسل جبلية مرتبة ترتيباً جغرافياً لا يسمح بتسهيل المواصلات، ولا بقيام وحدة سياسية على طول امتدادها، وكل جزء من الأجزاء الكردية لا بد وأن يتصل تجارياً مع الجزء المقابل من مناطق السهول المقابلة له في الجنوب الغربي أو مع الهضبة الوسطى في الشمال الشرقي، كما وإن لكل جزء لهجة خاصة به، فالكردي في الجنوب لا يكاد يفهم الكردي في الشمال وهذا من العوامل التي تعيق قيام الوحدة.

ولهذه الأسباب أوافق المحاضر بأن الذين يشعرون منا بميل وعطف على الكرد يستطيعون خدمتهم بالعمل على إقناع الحكومات التي يعيشون ضمن حدودها أن تمنحهم امتيازات أفضل بدلاً من تشجيعهم على العمل على استقلال كامل. وإني لمتأكد بأنه لو منح الكرد هذه الامتيازات لأصبحوا مواطنين صالحين، وليست مطالب الكرد صعبة ولا كثيرة، وتنحصر في امتيازات اللغة والتدريس والإدارة الذاتية المحدودة. وأعتقد أننا نسيء إليهم إذا نحن أيدناهم في مساعيهم من أجل الحصول على استقلال تام، ووحدة كاملة، سيما في هذه الأوقات الحرجة، كما وإن الأسباب الجغرافية لا تساعد على قيام هذه الوحدة(*).

.....

(*) ملاحظة من المعد:

[إن ما قدمه المحاضر البريطاني الكولونيل الفنستون في محاضرته من معلومات واستنتاجات عن الكرد وقضيتهم تعبر عن وجهة نظره فقط، وهناك آراء ربما لا يقبلها الكثيرون منه، وتبين لنا كيف كان الغربيون ينظرون إلى القضية الكردية حينذاك، ووجهة نظرهم في حل المشكلة الكردية، لكن القضية الكردية بعد 70 سنة من عمر هذه المحاضرة بقيت تراوح في محلها، ولم تحل بشكل جذري في الدول الأربع التي تتقاسم أراضي كردستان وشعبها، وقد دفع الكرد ثمناً باهظاً من أجل الدفاع عن هويته ووجوده أمام حملات الصهر والاندماج التي قادتها تلك الدول الأربع ضدهم].

دراسات و تحليلات
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017
القلم الجديد PENÛSA NÛ
24

د. مهدي كاكەيي

نبذة تأريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة العشرون)

ديانة الميديين ومعتقداتهم..... (1)

اليزدانية كانت الدين الرسمي للإمبراطورية الميدية

هناك معلومات قليلة عن المعتقدات الدينية للميديين قبل نشوء المملكة الميدية وخلالها، حيث أنهم لا بد كانت لهم معتقداتهم كما كانت لشعوب المنطقة. هناك دلائل كثيرة تُشير الى أنّ الميديين كانوا خلال فترة حُكمهم، يعتنقون الديانة اليزدانية التي هي تجسيد للديانة المثرائية. من الأدلة التي تُعزز كوْن الدين اليزداني كان ديناً رسمياً للمملكة الميدية هي ما يلي:

1. يذكر الدكتور جمال رشيد احمد بأنه في العصر الميدي، الإله (بگا)، الذي كان إلهاً للنور والحكمة، إتخذ هو والملائكة المحيطين به لقب (يزدان)، حيث أنه لا يزال معتنقو الديانة الإزدية يبدأون صلاة الفجر والشروق قائلين بالكوردية (بإسم يزدان المقدس الرحيم الجميل)، ثم بالحمد والتعظيم. بنفس الأسلوب، يجري هذا التكبير عند اليارسانيين والشبك[1].

2. لا يخفى أنّ الميديين أسسوا مملكتهم في الأراضي التي كانت تُشكّل المملكة الخوريةَ ولذلك يكون الميديون قد ورثوا الثقافةَ والمعتقدات الخورية، بما فيها الدين اليزداني. كانت الميثرائية دين الآريين، من ضمنهم أسلاف الكورد الخوريين – الميتانيين، حيث كانت الديانة الميثرائية سائدة آنذاك بين الآريانيين، الذين الكورد هم جزء منهم.

3. مصادر كثيرة تذكر بأنّ الدعوة الدينية لِزردَشت ظهرت في أواخر الحُكم الميدي، بينما تمّ ذكر الميديين في المصادر التأريخية منذ القرن التاسع قبل الميلاد، أي قبل ظهور زردشت بِأكثر من 300 سنة. في الحقيقة أن الميديين هم السكان الأصليين في المنطقة وكانوا يعيشون على أرض كوردستان الحالية قبل ولادة زردشت بِآلاف السنين[a, b].

هذا يعني بأن الميديين كانوا يعتنقون ديناً آخراً، حيث كانت الديانة الزردشتية كانت لا وجود لها خلال فترة الإمبراطورية الميدية. لذلك عندما قام زردشت المولود في ورمىَ (أورميه) الواقعة في إقليم شرق كوردستان الحالي، بِنشر دينه بين قومه، رفض الكهنة المجوس دعوته وقاوموها [الكهنة المجوس هم الكهنة الذين كانوا يتولّون الشؤون الدينية وكانوا ينتمون إلى القبيلة الميدية (ماگويي Magoi)، الذي تحوّل إلى الكلمة اليونانية (ماگوس Magos) عند اليونانيين وأصبحت (مجوس) عند العرب[2]. لذلك إضطر زردشت أن يترك قومه ومدينته ويهاجر إلى مقاطعة (باكتريا) الواقعة في شرقي إيران الحالية وقام بِنشر دينه هناك.

يقول زردشت في الكتاب الزردشتي المقدّس (آڤيستا) مناجياً ربه:

إلى أي أرض يمكنني الهروب؟

أين تتجه خطواتي؟

لقد تمّ إبعادي عن العائلة والعشيرة،

لم أعد محبوباً في القرية التي أنتمي إليها،

ولم يستمع أحد من عامة الشعب إلى قولي

ولا عند حُكّام البلد الأشرار،

كيف إذاً، أيها الرب، سأحظى بودّك أيها الرب[3].

من خلال النص الآڤيستي المذكور أعلاه، يتبين بأنّ الحُكّام الميديين وعامة الناس على السواء، كانوا يرفضون دعوة زردشت الدينية ويقفون ضدها، حيث أنّ زردشت يصف حُكّام ميديا بالأشرار ويشكو من قومه عند ربّه من خلال كلام زردشت يتبين أيضاً أنّ طرده من مسقط رأسه أو إضطراره لِترك مدينته وأهله ومنعه من نشر دينه هناك، قد تمّ من قِبل كلٍّ من الحكومة الميدية والشعب الميدي. هذا يشير بوضوح الى أن الميديين كان لهم ديناً

مختلفاً عن الدين الزردشتي. بما أنّ أسلاف الكورد كانوا يؤمنون بالديانة المثرائية المتجلية في الديانة اليزدانية قبل ظهور الزردشتية، فهذا يُشير الى أن الميديين كانوا يعتنقون الدين اليزداني وكان هذا الدين هو الدين الرسمي للمملكة الميدية.

هنا يتساءل المرء كيف ولماذا تغيّر إسم هذا الدين من (اليزداني) الى (المجوسي)؟ كما مرّ أعلاه أنّ الكهنة اليزدانيين الذين كانوا يتولّون الشؤون الدينية، كانوا ينتمون إلى القبيلة الميدية (ماگويي Magoi)، الذي أصبح (مجوس) عند العرب. منِ المُرجّح جداً أنّ الأخمينيين الفرس، بعد إسقاطهم المملكة الميدية وتأسيسهم للمملكة الأخمينية، قاموا بإطلاق الإسم (ماگويي) الذي هو إسم القبيلة الميدية التي كان الكهنة اليزدانيون ينتمون إليها، على الدين اليزداني وذلك لِتصغيره وحصره في إسم قبيلة واحدة من أجل إخراج الدين اليزداني من مساره التاريخي والإقليمي والعالمي ومن شموليته وعموميته، ومنع الميديين بشكل خاص وشعوب غربي آسيا بشكل عام من التواصل الروحي والثقافي مع هذا الدين ومن أجل إزالته من ذاكرة هذه الشعوب، حيث كان الدين آنذاك ولا يزال في كثير من دول العالم إلهاماً، من خلاله يمكن الإستحواذ على السلطة والثروة. كما أن إلغاء إسم الديانة اليزدانية وتبديله الى المجوسية من قِبل الحُكّام الفرس، كان الهدف منه أيضاً مسح إسم وحضارة وأمجاد (الميديين) من ذاكرة الأقوام الآريانية وذاكرة العالم. في المحصلة، أنّ هدف الفرس كان الإستمرار في حُكم المنطقة ومنع الميديين من إستعادة حُكمهم من خلال قطع الصلة الروحية والثقافية والتاريخية والحضارية للميديين بِماضيهم.

بعد هجرته الى (باكتريا)، أخذ زردشت يبحث عن حاكم يسانده في نشر دينه، فإهتدى إلى حاكم (باكتريا) فشتاسپ (هشت أسپ)، فقام زردشت بزيارة هذا الحاكم في مقر إقامته وشرح له دينه الجديد ودعاه إلى إعتناقه. أعدّ حاكم (باكتريا) مناظرات بين زردشت والكهنة والسحرة التابعين له. أخذ زردشت العهد والميثاق من الحاكم المذكور أن يتخلى عن دينه ويعتنق الدين الزردشتي فيما لو فاز في مناظرته مع كهنته وسحرته. إستمرت المناظرات لمدة ثلاث أيام، خلالها أجاب زردشت عن جميع أسئلتهم. عندما حقّق زردشت الفوز في المناظرة التي تمّ إجراؤها، قال حاكم منطقة باكتريا: إنما هو نبي من عند إله حكيم. آمن (هشتاسپ) وزوجته وبقية أفراد عائلته بِدين زردشت، وبعد ذلك بدأت الديانة الزردشتية بالإنتشار في تلك المنطقة.

حتى أنه بعد سقوط المملكة الميدية ومجئ الأخمينيين للحُكم، لم يتم تبنّي الدين الزردشتي كدين رسمي للمملكة الأخمينية في بداية حكمهم، خلال حُكم الملك الأخميني (كورش) و(قمبيز). هذا قد يعود على الأرجح الى كونهما كانا يتمسكان بإعتناق الدين اليزداني أو أنه خلال حكمهما، كان الحُكم الأخميني ضعيفاً ونفوذ الميديين قوياً، حيث كانوا يشاركون في الحُكم آنذاك ويحتلون مناصب هامة في مرافق الحُكم الأخميني المختلفة، وخاصة في الجيش مما جعل هذين الملكين لا يتجرءان في الإقدام على إلغاء الدين اليزداني گدين الدولة الرسمي وإحلال الدين الزردشتي محله. من الجدير بالذكر أن الدين الزردشتي هو فرع من الدين اليزداني، حيث أن الكثير من معتقدات وتعاليم زردشت مستمدة من الدين اليزداني بما في ذلك بقاء الشمس رمزاً مقدساً في الديانة الزردشتية.

4. يذكر (هارڤي پورتر) أنّ الفرس الأخمينيين إعتنقوا الديانة الزردشتية وألغوا الدين المجوسي (الدين اليزداني)، إلا أنّ الثائر الميدي (گوماتيس) الذي كان مجوسياً، قد أعاد الدين المجوسي. دارا الأول الذي حكمَ بعده، قام بِإبادة المجوس وثبّت الدين الزردشتي في البلاد من جديد[4].

بعد تسلّم (دارا الأول) الحُكم في المملكة الأخمينية، بدأ الفرس يستحكمون سيطرتهم على مقاليد البلاد ويُرسّخون حُكمهم وبدأوا بإبعاد الميديين عن المناصب المهمة. حينئذٍ جعل (دارا الأول) الزردشتية الدين الرسمي للبلاد وبدأ يشنّ حرباً شرسة على الديانة اليزدانية وكهنتها (الكهنة المجوس). يقول ديورانت بهذا الصدد:

ولعل دارا الأول حينما إعتنق الدين الجديد رأى فيه ديناً مُلهِماً لشعبه، فشرع منذ تولّيه المُلك، يثير حرباً شعواء على العبادات القديمة، وعلى الكهنة المجوس، وجعل الزردشتية دين الدولة"[5].

يذكر هارڤي پورتر أيضاً حول هذا الموضوع قائلاً:

"دين الفرس هو دين زردشت الذي ذكرناه في تاريخ الميديين، ولمّا غلبوا الميديين، نسخوا مذهب المجوس الفاسد، لِ(سميرديس) الكاذب أي (گوماتيس) الذي أعاده؛ إذ كان مجوسياً، لكن دارا الذي خلّفه، أهلك المجوس بعد إرتقئه، وتمسّك بالمذهب القديم"[4]. في المواجهة بين النخب الفارسية بقيادة دارا الأول من جهة، والأخوَين الميديين (پيرتزيثيس) و(سميرديس) من جهة أخرى، كان الميديون تتم تسميتهم بِ(مجوس)، ولذلك بعد مقتل الأخوَين، إنصبّ إنتقام الملك الأخميني على (المجوس)، حيث يصف (ديورانت) (سميرديس) قائلاً:

"كان أحد رجال الدين المتعصبين من أتباع المذهب المجوسي القديم، وكان يعمل جاهداً للقضاء على الزردشتية، دين الدولة الفارسية الرسمي"[6].

قول الملك الأخميني دارا الأول المحفور في نقش بيستون يدعم ما يذكره كلٌّ من ديورانت وهارڤي پورتر، حيث أنّ دارا الأول يفتخر في النقش المذكور بإنجازاته بعد قضائه على ثورة الأخوَين الميديَين قائلاً: **إن المعابد التي هدمها (گوماتا) قمتُ بإصلاحها كما كانت، والتي أخذها (گوماتا) الموغ، أرجعتُها[7].**

من جهة أخرى، يذكر المؤرخ إبن العبري (گريگوريوس الملطي) أن (دارا الأول) كان إبن (هشتاسب) حاكم (باكتريا)[8]. هذا يعني بأنّ (دارا الأول) كان يعتنق الدين الزردشتي الذي كان دين والده، ولهذا السبب شارك (دارا الأول) مع الزعماء الفرس الستة الآخرين في الهجوم على الأخوَين الميديَين الموگيَين الثائرَين ضد الحُكم الأخميني و اللذَين حاولا إستعادة الحُكم الميدي، حيث كان (دارا الأول) قائداً لهذه المجموعة المهاجمة[9].

مما تقدم يظهر أن معتقدات الملوك الأخمينيين قبل إستلام الحكم من قِبل (دارا الأول)، كانت نفس المعتقدات التي كانت سائدة خلال الحُكم الميدي، حيث كانت لِميثرا مكانةٌ مرموقة وأنّ الملك الأخميني (دارا الأول) هو الذي تبنّى الديانة الزردشتية وجعلها الدين الرسمي للمملكة الأخمينية. في الديانة الزردشتية التي فرضها (دارا الأول) إنخفضت مرتبة (ميثرا) من (إله) الى

دراسات و تحليلات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

القلم الجديد
PENÛSA

25

أحدَ كبار الملائكة المساعدين للإله (آهورامزدا) الذي هو ضد إله الظلام (أهريمان)، بينما في الدين الميثرائي، فأنّ إله الشمس (ميثرا) هو أكبر الآلهة و(أناهيتا) إلهة الخصب والأرض، وأنّ (هَوْما) هو الثور المقدس الذي مات ثم بُعِث حياً، ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمة الخلود. كان الآريانيون الأولون يعبدونه بِشرب عصير (هَوْما) المُسكِّر الذي هو عشب ينمو على سفوح الجبال في مناطقهم.

أود هنا أن أذكر بأن هناك أناساً كثيرين يظنون أن الدين المجوسي هو الدين الزردشتي وهذا غير صحيح، حيث أن الدين المجوسي هو الدين اليزداني الذي هو أقدم من الدين الزردشتي بآلاف السنين.

يمكن إعتبار الزردشتية فرعٌ من الديانة اليزدانية، حيث أن زردشت أخذ الكثير من فلسفة دينه وطقوسه وتعاليمه من الدين اليزداني وأن زردشت نفسه كان يزدانياً قبل أن يدعو الى دينه الجديد. أحب أيضاً أن أشير الى نقطة مهمة أخرى وهي أن الديانة اليزدانية كانت إلهاماً روحياً لأسلاف الكورد الميديين، غير أن الفرس قطعوا الصلة الروحية للميديين بالديانة اليزدانية حينما ألغوا الدين اليزداني وبذلك ألغوا المرجعية الدينية الميدية والثقافة الميدية وتبنّوا الديانة الزردشتية بعد تعديلها لتكون في خدمة القومية الفارسية.

من هنا نرى أنّ اليزدانية هي الدين الأصيل للشعب الكوردي ورغم أن زردشت كان كوردياً، إلا أنّ الديانة الزردشتية تمّ تبنّيها وإستغلالها من قِبل الفرس وبها أسقطوا المملكة الميدية وقطعوا صلة الكورد بِمعتقداتهم الدينية وصلاتهم الروحية ومرجعيتهم الدينية وبذلك قطعوا الطريق على الكورد في تأسيس كيانٍ سياسي لهم الى الآن. من الجدير بالذكر أن العرب، عن طريق الخطأ، يطلقون عبارة "الفرس المجوس" على الفرس، حيث يتضح مما سبق بأن الكورد والفرس والأرمن والشعوب الأخرى التي كانت تابعة للمملكة الميدية، كانوا يعتنقون الدين المجوسي (اليزداني)، بينما بدأ الفرس بإعتناق الديانة الزردشتية بعد تأسيسهم للمملكة الأخمينية.

5. يعتقد دياكونوف بأن الملك الميدي (أستيگ) وقد يكون الملك گيخَسرَو أيضاً، كانا يعتنقان بالفعل ديناً مستمداً من تعاليم زردشت الذي لم يكن متطابقاً مع الدين الزردشتي (في الحقيقة أنّ العكس هو الصحيح، فالدين الزردشتي هو الذي مستمدٌ من الديانة اليزدانية وليس العكس، حيث أنّ الكثير من تعاليم الديانة الزردشتية مأخوذة من الدين اليزداني، الذي يمكن إعتبار الزردشتية أحد فروعه). من جهة أخرى، تعتقد (ماري بويس Mary Boyce) بأن وجود المجوس في ميديا و معتقداتهم وطقوسهم وشعائرهم الدينية، كانت عقبة في طريق التبشير بالدين الزردشتي هناك[c].

6. عند مقتل الملك الميدي المجوسي (گوماتا) أُقيمت لِموته المآتم والتعازي من قِبل كافة سكان غربي آسيا، بإستثناء سكان المنطقة الفارسية[d]. إقامة التعازي على روح المِلك الميدي (گوماتا) من قِبل سكان منطقة غربي آسيا يُشير الى أن سكان هذه المنطقة كانوا يعتنقون الدين الميدي (الدين اليزداني) وكانت لهم ثقافة مشتركة مع الميديين، بإستثناء الفرس، حيث كانوا يعتنقون ديناً آخراً ولم تربطهم صلات ثقافية مع سكان غربي آسيا. كما أن موالاة سكان غربي آسيا للمِلك الميدي (گوماتا) تُشير الى أنه بالإضافة الى إعلان نفسه مِلكاً لميديا، لقد كان ل(گوماتا) سلطة دينية على سكان المنطقة. هدف الفرس من عمليات الإبادة التي قاموا بها ضد رجال الدين الميديين، كان إضعاف الميديين والتقليل من سلطتهم ومنعهم من العودة الى حُكم المنطقة، حيث كانت للميديين إمبراطورية كبيرة وقوية تحكم المنطقة، بما فيها منطقة الفرس.

7. كان بعض الميديين يحملون إسم (ميثرادات/ميثريدات) أي (هِبة الإله ميثرا)، حيث كان لِ(ميثرا)، كإله للشمس، مكانة عليا في المجتمع الميدي كباقي الشعوب الآريانية. هذه التسميات تشير الى التقديس الذي كان يحظى به (ميثرا) عند الميديين. لا يخفى أن الميثرائية تتجلى في الديانة اليزدانية وهذا بِدوره يعضد كون الديانة اليزدانية كانت الدين الرسمي للإمبراطورية الميدية.

8. (أَزْدَهاك) كان آخر ملوك المملكة الميدية. إسمه مُركّب ومؤلّف من إسمَين هما (أَزْد/يَزْد) و(دَياك)، حيث أن (أَزْد/يَزْد) هو إسم الدين الذي كان يعتنقه هذا الملك الميدي، بينما (دَياكو) هو إسم مؤسس المملكة الميدية والذي الملك (أَزْدَهاك) هو حفيده. هكذا فأن إسم هذا الملك الميدي يعني (دياكو اليَزداني)، نسبة إلى الإله (يَزْدان). هذا يُشير بِوضوح الى إعتناق الميديين للدين اليزداني وأنّ هذا الدين كان الدين الرسمي للمملكة الميدية.

تواصل الدين اليزداني بعد إنهيار الإمبراطورية الميدية

بعد أن أصبحت الزردشتية الدين الرسمي للمملكة الأخمينية، ظل الدين اليزداني سائداً بين سكان المملكة. بعد إستلام الحُكم الأخميني من قِبل (أَرتَخششتا الثاني "أَردشير الثاني")، الذي كان إبن دارا الثاني (404 – 359 قبل الميلاد)، أصبح (ميثرا Mithra) إله العدل والإخلاص إلى جانب الإله (أهورامزدا)، حيث يقول (أَرتَخششتا الثاني): **{أنا أصنع صور مهر (ميثرا) وناهيد، وأضعها في هذا القصر}**. (ناهيد) هي الإلهة (آناهيدا Anahide) التي تَمنح الخصب والنجاح. هكذا كان (ميثرا) إلهاً شعبياً خلال الحُكم الأخميني، يتضرع إليه الملوك الأخمين في النقوش، وكان الملوك والعامّة يُركّبون أسماءَهم منه، مثل (مِيثرادتيس)[10].

مزار يزداني

يصف زردشت دينه الجديد (مَزْدَيَسْنا) بأنه دين إله النور الأوحد (أَهُورامَزْدا)، وقام بمحاربة الدين اليزداني، فألغى قسماً من معتقدات هذا الدين، وقام بتعديل القسم الأخر وجعله جزءاً من الزَّردشتية، وجعل إله الشمس (ميثرا) أحدَ كبار الملائكة الذين يساعدون الإله (أهورامَزدا) في الحرب ضد إله الظّلام (أهريمان). في إطار هجومه على الأديان الآريانية السابقة، إعتبر زردشت أنّ عبادةَ (قارونا Varona) الذي كان الإله المحارب للآريين في الهند، وعبادةَ الإله (ميثرا) والإله (آهُورا) هي عبادة الجِنّ والشيطان.

بعد وفاة زردشت، ترك أكثرية معتنقي الزردشتية دينهم وإعتنقوا الدين اليزداني من جديد وتحالفوا مع اليزدانيين، حيث أن الديانة الزردشتية لم تكن راسخة في نفوس الأشخاص الذين لبّوا دعوة زردشت وإعتنقوا الزردشتية.

بعد إنتصار (الإسكندر المكدوني) على آخر ملوك الأخمين (دارا الثالث) في سنة 331 قبل الميلاد وإسقاط الإمبراطوريةَ الأخمينية في معركة (گوگاميلا Gaugamela) التي دارت في سهل أربيل، حاول (الإسكندر المكدوني) التقريب بين الشرق والغرب ودمج الثقافتَين الشرقية والغربية. كانت الديانة الزردشتية آيديولوجية الإمبراطورية الأخمينية الفارسية في ذلك الوقت، حيث كانت تُشكّل عقبة في تنفيذ مشروع (الإسكندر المكدوني) الهادف الى التقريب والدمج بين الثقافة الشرقية والغربية. لذلك أمر (الإسكندر المكدوني) بِحرق الكتاب المقدس (آڤيستا).

بعد إختفاء المملكة الأخمينية وإلغاء الزردشتية گدين رسمي للبلاد، استعادت الديانة اليزدانية مكانتها المرموقة، حيث أصبح (ميثرا) من جديد إلهاً للشمس (مِهر) وأخذت الناس يمارسون طقوس وشعائر الديانة اليزدانية ويحتفون بمناسباتها وأعيادها. إستمرت الديانة اليزدانية في إزدهارها خلال حُكم (السلوقيين Seleucids) الإغريق (سنة 312 – 63 قبل الميلاد). في عهد المملكة البارثية (سنة 249 قبل الميلاد - 226 بعد الميلاد)، حدث تقارب بين الديانة القديمة والجديدة وإستمرت معتقدات الديانة اليزدانية، حيث أن بعض ملوك المملكة البارثية كانوا يحملون إسم (ميثرادات).

في القرن الأول قبل الميلاد، في ظلّ الإمبراطورية الرومانية، ظهر (ميثرا) گنبي ومُجسِّد للإله وسادت الميثرائية بين سكان المنطقة، حتى أنها إنتشرت في صفوف الجيش الروماني، حيث يذكر (أرنولد توينبي) بأنّ الجنود الرومان قد حملوا (ميثرا) من الفرات إلى بريطانيا[11].

كان جميع ملوك المملكة الكوردية (پونْت Pontus) الواقعة في آسيا الصغرى، يحملون لقب (ميثريدات) وهذا يدلّ على أن سگان هذه الممالك كانوا أيضاً يعتنقون الديانة اليزدانية أو كانوا يعيشون تحت تأثيرها. في عهد المِلك (ميثريدات Mithridates) العظيم (سنة 120 – 63 قبل الميلاد)، الذي كان مِلكاً لِمملكة (پونت)، إمتدّ نفوذ هذه المملكة من اليونان إلى جنوبي أُوكرانيا. من الجدير بالذكر أنّ الرومان قضوا على هذه المملكة وقضوا كذلك على المملكتَين الكورديتَين (كاپادوكيا Cappadocia) و(كوماجين Commagene) اللتين كانتا تقعان أيضاً في آسيا الصغرى[e].

عند إستحواذ الساسانيين على السلطة (سنة 226-656 ميلادية)، تمسكوا بالسلطتين الدينية والقومية وقاموا بِفرض الديانة الزردشتية بالقوة على سكان المنطقة. أدت هذه السياسة الى حدوث صراعٍ بين الديانة اليزدانية والزردشتية. كان الملوك الساسانيون يقومون بين وقتٍ وآخر بِحملات عسكرية على كوردستان للقضاء على المعتقدات اليزدانية. لِكون الزردشتية كانت الديانة الرسمية للملوك الساسانيين، كانت فرصة إنتشارها أوفر حظاً وعمد أتباعها بإلصاق تُهمة عبادة قوى الشر (أهريمن) على أتباع الديانة اليزدانية. هذه التهمة التي روّجها الملوك الساسانيون وأتباع الدين الزردشتي ضد معتنقي الديانة اليارسانية، شاع إلتصاقها بهم في المنطقة بأسرها وعُرفوا من قِبل الأقوام المجاورة بأتباع وعبدة (أهريمن) أي الشرّ. بعد ظهور الديانتين المسيحية والاسلامية، ظل هذا الإتهام رائجاً، في حين أن معتنقي الديانة اليزدانية كانوا ينظرون الى آلهة الميتانيين التي كانت الآلهة القديمة للشعوب الهندو – الآريانية، بأنها آلهة الخير. إستمرت الديانة اليزدانية وقاوم معتنقوه تأثير الديانات الزردشتية والمسيحية والاسلامية على دينهم ومعتقداتهم.

خلال السنوات (816 – 837 ميلادية) قام (بابَك الخورامي) بِثورة عارمة ضد الدولة العباسية، والتي شملت معظم مناطق جنوب وشرق كوردستان، حيث أنها إمتدت من لورستان جنوباً الى آذربيجان شمالاً، واستمرّت 22 سنة[12]. كان أحد أهداف هذه الثورة هو رفض الدين الإسلامي والعودة إلى الدين اليزداني، ولذلك عُرِفوا في المصادر العربية باسم (خُرّميين) أي (خورامیين) أي (أتباع الدين الشمساني اليزداني).

المصادر

1. الدكتور جمال رشيد احمد. ظهور الكورد في التأريخ – دراسة شاملة عن خلفية الأمة الكوردية ومهدها. الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 2005، صفحة 739).

2. جفري بارندر (1992). المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة د. إمام عبدالفتاح إمام، مراجعة د. عبدالفتاح مكاوي هامش 29، صفحة 396.

3. ياسنا 1، 46.

4. هارفي بورتر (1991). موسوعة مختصر التاريخ القديم، صفحة 178.

5. ديورانت. قصة الحضارة، مجلد 1، الجزء الثاني، صفحة 426.

6. المصدر السابق، صفحة 406.

7. دياكونوف (1998). ميديا. ترجمة وهيبة شوكت، دمشق، الناشر محمود أيوب، صفحة 401.

8. إبن العبري (1992). تاريخ مختصر الدول. تحقيق: آنطون صالحاني اليسوعي، الناشر: دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة، صفحة 83.

9. وليام لانجر (1968). موسوعة تاريخ العالم، الجزء الأول، ترجمة د. محمد مصطفى زيادة، الطبعة الأولى، القاهرة - نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطبع والنشر، صفحة 91.

10. جفري بارندر (1992). المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة د. إمام عبدالفتاح إمام، مراجعة د. عبدالفتاح مكاوي هامش 29، صفحة 396.

11. أرنولد توينبي (2011). مختصر دراسة التاريخ. ترجمة: فؤاد محمد شبل، مراجعة: محمد شفيق غربال، تقديم: عيادة كحيلة، الجزء الثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

12. الطبري. تاريخ الرُّسل والملوك، الجزء التاسع، صفحة 50.

13. إبن خلدون. تاريخ ابن خلدون. الجزء الرابع، صفحة 993.

14. الطبري. تاريخ الطبري. الجزء الثامن، صفحة 622.

15. عبّاس إقبال (1984). الوزارة في عهد السلاجقة. ترجمة د. أحمد كمال الدين حلمي، الطبعة الأولى، صفحة 29.

16. جرنوت فيلهلم (2000). الحوريون. ترجمة وتحقيق فاروق إسماعيل، الناشر: دار جدل، الطبعة الأولى، صفحة 100.

17. محمد أمين زكي (1948). خلاصة تأريخ الكرد و كردستان – تأريخ الدول و الإمارات الكردية في العهد الإسلامي. الجزء الثاني، مطبعة السعادة، مصر، صفحة 376 – 380).

..... يتبـــع .....

دراسات و تحليلات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

القلم الجديد
PENÛSAN

26

رشا عمران في جورنيكا شعرية

قراءة وتقديم: جبر الشوفي

أترسم خط الدخول إلى النص (المجموعة الشعرية) عبر مستويين أو من مدخلين .

أولهما: هندسة المجموعة (بانوراما الموت والوحشة) وتتعلق بـ: 1- تصميم لوحة الغلاف، 2- التوزيع الهندسي أو الكتابي للقصائد ضمن المجموعة، وذلك لاعتبار الشكل والتصميم بنية أساسية من بنى العمل الأدبي، تتبادل معه التأثير البصري والمعنوي وليس ديكوراً إضافياً فحسب

ثانيهما: البنية وتتعلق ببنية النص الشعورية والمعنوية وجمالياته ويقع في مجالها كثير من العناصر، أهمها موقع الكاتب من نصه، وجنس النص الأدبي من خلال دعائمه الفنية، وصولاً إلى استقرار التسمية أو التجنيس، متعمداً في ذلك الاختصار والتكثيف بما لا يخلّ بالمعنى قدر الإمكان.

أبدأ بالشعر مسترشداً بمقولة بودلير "سحر إيمائي يحتوي الشيء والموضوع في آن واحد، والعالم الخارجي للفنان والفنان ذاته" وباعتبار أننا في مرحلة يغلب فوضى التسميات والتصنيف وتداخل الفنون الأدبية ولاسيما الشعرية منها، فسأترك إشكالات التسمية والتصنيف ومعاييرهما الفنية، وأقبل النص الأدبي وفقاً لما قررته الكاتبة احتراماً لحريتها وتذوقها الخاصين.

إننا أمام نص شعري، يتوسل أساليب الشعراء في اعتماده حالة الخطف الفني للمشاعر والأفكار وصوغهما بلغة المجاز، وهو نص خارج عن إيقاع الشعر التقليدي، يتمظهر في إيقاع الفكرة بأشكال متناوبة، ويستخدم الصورة الشعرية التقليدية وتحديثاتها وأنواع المجاز من دون ضبط أو تقصّد، وفيه إضافة إلى ذلك مساحة متداخلة التخوم والبنيات بين الشعر والنثر، هذه المساحة يمكن أن نسميها الشعرية الحديثة التي أفسحت لها قصيدة النثر عبر خمسة وأربعين عاماً من انطلاقتها على يد مؤسسيها الأوائل جبرا ابراهيم جبرا والماغوط وأنسي الحاج وآخرون كثر، وقد تميز وبرز خلال عمرها هذا عديد من الشعراء وعديد من الأساليب، تعتمد المبادهة والمجانية والدرامية والتشكيل اللغوي الحديث والحوار وكلها ملامح ارتبطت بالتجارب الأولى لقصيدة النثر، ولكن الشعرية العربية سرعان ما تخطتها، وتحررت من كثير مما رسخه الرواد من هذه السمات، حتى وصلنا إلى قصيدة نثر منفتحة على مزيد من التجريب، ومن مستحدثات الفنون الأدبية الأخرى.

وباعتبار أن الحرية شرط الإبداع الرئيس وهي شرط أكثر تطرفاً في هذا النوع من الكتابة تحديداً، كان لا بدّ لشاعره من تطوير أدوات تواصله وحساسيته الفنية، ليتمكن من أن يضيف شيئاً إلى هذا التراث الغني، وأن يثبّت أقدامه وفرادته الفنية المتميزة؛ فنحن إذا ما تلمّسنا ما بقي من فنيات قصيدة النثر الأولى، في تجارب الجيل الحالي وفي قصيدة رشا عمران خاصة، فسنجد بعض الميزات التي تحولت إلى علامات أو صوى، لا بد منها لكي تفصل التخوم المتداخلة، بين ما يمكن أن نسميه قصيدة نثر أو نصاً مفتوحاً أو غيره، إذ لا بدّ للشعر (القصيدة) من أن تكون مسكونة بصاحبها، مبادهة ومخطوفة مكثفة متوترة، ولابد لها من كلمات مفتاحية، عبر علاقات لغوية مستحدثة، وبنية شعرية يتم فيها توظيف واستثمار عناصر تشكيلية بصرية وسمعية متناغمة، في مناخات حرة ومبتكرة، وهذا ما سنجده متوفراً بنسب متفاوتة في قصيدة رشا عمران، بل إن هذه العناصر وغيرها من العوامل هي التي تجعل حمولة النص مستساغة أو ممتعة، رغم قسوة الموضوع وتقريريته والإيقاع المزدحم والضاغط بهواجس وكوابيس الشاعرة.

ورغم التفاعل الصعب بين النص وظروف إنتاجه وتقنيات هذا الإنتاج، بدءاً من اختيار العنوان ومن ثمّ ترسيمته على الغلاف، باعتبار أنّ الغلاف بكامل ترسيمته وتوليفته وتزيناته هو عتبة للنص ودلالة من دلالاته بل بنية من بنياته الإشارية العامة، لا يجوز تجاوزه واعتباره هامشياً، فالعناصر الهندسية الجمالية هنا، تقدم لنا اسم الشاعر بارزاً، ليس لمجرد تأكيد وجودي فلسفي ما هوي، يتناغم مع حضوره الجلي في النص، بل كوجود كياني إنساني، يحارب الامحاق الضاغط على الذات في وضعنا السوري الحالي ومن هنا جاءت كتابته باللون الأبيض متناظراً هندسياً مع العنوان (بانوراما الموت والوحشة) في النسق التناغمي الهرموني بينهما، ولكنه يعطي في هذا التباين عن عنوان الكتاب إحساساً بصرياً عاطفياً يحايد بين المتلازمين، الشاعر كذات والعنوان كمعادل لغوي وبصري، بإشارة تفترض أنا ماضون إلى مضمون مؤثث فنياً وتعبيرياً،بما يوازي هذا العنصر التقني الهندسي والتزييني أو ربما يفوقه !

وهذا يدفعنا أو يقدمنا خطوة باتجاه رسالة الشاعر في (بانوراما الموت والوحشة) وهنا علينا الحذر من التسرّع في إقرار هذه الرسالة، ليس لأن طبيعة الفن تتطلب القراءة المتجددة له فحسب، بل لأن فعل المقاومة في النص وهو فعل إيجابي وجودي، سيختبئ خلف المتلازمة السلبية لثنائية (الموت / الوحشة) والتي تعززها طاقة من المشاعر والأحاسيس الإنسانية والأنثوية، تظل تتماوج وتتماهى في فعل الطاقة الإيجابي للشعر، بوصفه إبداعاً ووسيلة لمقاومة المبدع السوري للموت الكلي الحضور والجبروت، عبر وسائله الفنية المختلفة بديلاً عن الانتحار المعنوي الجماعي، عبر كل أنواع الإبداع الفني الإنساني وأجناسه.

وفي هندسة الكتابة يدخلنا النص (المجموعة) في فضاءين متلازمين متزايحين يمتد أحدهما ويطغى على مساحة الآخر، فالشعر بوصفه الطاقة الإيجابية المقاومة، ينزوي بفعل مساحة الموت والدمار المعبر عنها بفراغ الصفحة وصمتها المديد، ولكنه من زاويته هذه المنتهكة المحاصرة بالموت والدمار، يظل معلناً مقاومته، واستمراره واستمرار الحياة فيه، ففي الحيز الكتابي الضيق المساحة قياساً إلى حيز الصمت والفراغ، ترتسم مأساتنا وأهوال هذه المأساة، إذ لا يمكن لتعبير أو عمل فني أن يرتقي إلى مستوى معاناتها، لكن المأساة طارئة والحياة خلدة مستمرة، فالجورنيكا لم تمنع حرباً ولا دماراً، ولكنها خلدت همجية الطغاة وخاطبت الضمير الإنساني العام ووضعت المأساة وأهوال الحرب أمام ناظره كضاغط وجداني يظل يذكره بخروجه عن إنسانيته، ومخاطر هذا الخروج، وهو ذاته ما أرادته رشا حينما رسمت بالشعر جورنيكا سورية، تتناسل وتتجدد بأشكال متعددة، على مدى تسعين صفحة، وبإيقاع يتكرر ويتشابه مجسداً سكونية الزمن، وتمحوره عند لحظة القتل والموت والدمار مقابلة بالحضور والخلود.

الكتابي الضيق المساحة قياساً إلى حيز الصمت والفراغ، ترتسم مأساتنا وأهوال هذه المأساة، إذ لا يمكن لتعبير أو عمل فني أن يرتقي إلى مستوى معاناتها، لكن المأساة طارئة والحياة خلدة مستمرة، فالجورنيكا لم تمنع حرباً ولا دماراً، ولكنها خلدت همجية الطغاة وخاطبت الضمير الإنساني العام ووضعت المأساة وأهوال الحرب أمام ناظره كضاغط وجداني يظل يذكره بخروجه عن إنسانيته، ومخاطر هذا الخروج، وهو ذاته ما أرادته رشا حينما رسمت بالشعر جورنيكا سورية، تتناسل وتتجدد بأشكال متعددة، على مدى تسعين صفحة، وبإيقاع يتكرر ويتشابه مجسداً سكونية الزمن، وتمحوره عند لحظة القتل والموت والدمار مقابلة بالحضور والخلود.

ترصد كاميرا رشا عمران إذاً سطح مشهد الموت وتراكم الدمار اليومي المتكرر، وتتعمق في منعكسه النفسي، المعبر عنه في وحشة الموت والدمار والفراغ الصامت الكئيب، فالفعل البشري المغيب فاعله، يتفوق على الجرائم الكبرى، وهو يطول البشر والحيوان والحجر وكل مظاهر الحياة، ويتكرر بأشكال متشابهة لا يضاف إليها في كل مشهد شعري بصري سوى توزيع جديد لعناصرها، بينما يتسع المنعكس النفسي التفاعلي السلبي، ليسيطر على كل حركة وسكنه، حتى يغدو هاجساً وكابوساً ملازماً دقائق الحياة الواقعية للشاعرة المحتجزة في حدود هاجس المقبرة والموت، على حين تتماهى المساحة الزمكانية بين البيت نفسه والمقبرة حتى يغدو سرير الحب نفسه مقبرة، تبعاً لهذه الطاقة التدميرية التي استهلكت إنسانيتنا، فبتنا مجرد آلات تحصي الموتى وكاميرات ترصد من كانوا بشراً، حيث الجميع مرشحون دائمون ليتشكلوا في مشهد دموي مواده أعضاء بشرية، ما زالت آلة الموت النهمة توزعها بأشكال متجددة .

كان بودي أن أقول للصديقة رشا "بعض هذا الموت يكفي" بعض هذه الأنوثة وبعض هذا البياض الصامت والفراغ الميت يكفي، نحتاج إلى الأسود الحي إلى رائحة الحبر المنعشة، لأن في الحبر زخم الحياة ونكهتها وانتصارها، فليس للشاعر أن يغتر بمصورة لإحصاء الموت وتفريد آلياته وأساليبه، ولا لهاجس المقبرة والوحشة المقفرة والغربة والقهر، فكل هذا ليس من ميراثنا السوري العريق، ولكنه الواقع الذي بات لباسنا اليومي ونشرتنا الإخبارية الساعية، التي أبعدتنا عن مغامرة الدخول في المجاهيل نسبر الأعماق، فهول الحدث وجبروته قيد حركية الشعر وألجم شياطينه عن مهارتها الحركية وإبداعاتها، فحل المشهد الدراماتيكي الواقعي ومنعكساته الشعورية وانطباعاته العامة من هذا التراكم لعناصر الموت والدمار الإنسانيين، وما جعلها تتأى وفقاً لهذا الزخم الواقعي الهائل، عن كل فلسفة للحدث، فافترقت تجربتها عن حالة شبيهة في ذاكرتنا هي (حالة حصار) لمحمود درويش، فعلى حين يعلو عند درويش عنصر السخرية المريرة والعبث الفلسفي وتقليب معاني ووجوه الحدث الإنسانية العميقة، اكتفت رشا عمران بتشكيل عناصر هذا الواقع ووضعتنا أمامه مسلوبي الإرادة مروعين بمعطياته الطاحنة.

ثانياً: هندسة المجموعة وعلاقاتها البينية النصية والجمالية:

يشكل البياض المتلاشي في محيطه الأسود وفق تصميم الغلاف ظلالاً لرسوم توحي بالجو النفسي العام والمناخ الانساني للمجموعة، ويطل من هذا الخليط المشوش ملامح لكيانات تجريدية مشوهة، فثمة وجه تغرق تقاسيمه بعصف لوني أشبه بدوار بحري متموج، واندفاعات واختلاطات تشير بدلالاتها على اضطراب الحدث وطغيانه المشهدي وغليانه ومأساويته ، ليبقى الإبداع وحده نافذة أو بؤرة للتجدد وثيمة اللوحة وبذرتها الحية، وفي التناظر مع هذا الإحساس التشكيلي الفني لمصمم الغلاف، تقيم الشاعرة الحوار الأساسي البصري، بين (الأسود) الحيز الكتابي المضغوط إلى حده الأقصى، وبين البياض الصامت الطاغي الفارغ من أي حركة أو حياة.

ويتناغم هذا التوزيع الهندسي الكتابي والايقاعي مع هندسة الغلاف بألوانه وخطوطه ومجمل تعبيراته سواء أكان ذلك عبر الإيحاء أو بالرمز أو بهما معاً، فحيث تنكمش مساحة الكلام(الحبر) ويكثّف فيه الفعل يتسع البياض، على اعتباره هنا صمت وموت وعطالة عن الكلام، ويدخل الفنان التشكيلي كمصمم للغلاف شريكاً في تعبير الشاعر وإشاراته، مبرزاً العنوان بلونه الوردي وخطه الهندسي، ليأخذ موقعه كقصيدة مكثفة مخطوفة أو كبؤرة، تفضي إلى هوية النص ومساره المحتشد والاستكشافي، عبر تقنية تتوسل إيقاع الفكرة عبر التكرار والتناوب والتناسل في العناصر اللونية والتعبيرية، محققة المعادل اللغوي الإشاري للمشاعر واللاوعي ومختلف الأحاسيس الداخلية، وصولاً إلى قصيدة نثر حقيقية بنية وتعبيراً وأسلوب صياغة، حيث لا نلمح أي أثر لعملية تفكيك لبنية القصيدة التقليدية كما

يجري عند بعضهم عادة، ولا نلمح أي أثر لخلفية تقليدية مهجورة في مسارها ومشوارها الشعري الطويل.

وهذا يدلنا أن أقدام الشاعرة ثابتة وعريقة في هذا الجنس الشعري، وهي بهذا أقرب إلى تقديم قصيدة نص، لأنها تكسر الحواف الحادة بين قصيدة وأخرى، وتعتمد التموجات الانطباعية المتلاحقة من دون عنلوين، وهي كذلك لأن كل موجة أو مويجة قصيدة نسبية في استقلالها وفي ارتباطها بما قبلها وما بعدها غالباً، فكأنها انفجارات وأفخاخ تترصد غفلتنا وصمتنا لتفاجئنا بكل الرعب والعنف والقتل دفعة واحدة، ففي المقطع 10 مثلاً تتابع حالة قابلة للتكامل مع المقاطع التالية حتى 15، حيث يبدأ في المقطع 16 بداية لتموجات واندفاعات أخرى تبدأ: "ولد مذهول على البساط ، طفلة على السرير الصغير، عجوز تستند على حائط مائل، ثمة عكازة عند الباب الموارب وكرة تشعر بالملل، وعلى الحائط صورة رجل وامرأة في ثياب العرس، بقعة حمراء على زاوية الصورة، كما لو كانت شارة الحداد".

وعلى حين تبدو صورة الطفلة على السرير سكونية خالية من أية إضافة معنوية أو لونية، وأقرب إلى موتها الدلالي الاستسلامي، لكن صورتها العابرة تندرج في الحقيقة بشمولية المشهد المنزلي، وحشده أصالة بالعنصر البشري المجسد لكينونة المكان، إلى جانب عكاز العجوز المستندة على حائط مائل، بينما تتقارق صورة العروسين في ثياب العرس الملطخة بالدم، لتصب في مجرى توثيق ذاكرة المكان، بوصفه زمناً إحلالياً متغيراً معتكفاً في زاويته الميتة، وفي معايير البياض والسواد وامتداد ظلالهما أو انحسار أحدهما على حساب الآخر ثمة رسالة بصرية وسمعية إيقاعية، لا تعتمد التبئير إلا كتقنية ثانوية، ويهمها أكثر المفاجأة والالتفات وقطع السرد المثير للدهشة والتأثير في المتلقي، وهي إذ تقترب في العديد من النماذج من طبيعة النص المفتوح من دون أن تتبناه أو أن تتعمده، فلأنها تستثمر الكثير من أساليب الأدب التعبيرية والدرامية في القص والحكاية وغيرها، وكذلك في أسلوب استخدامها للمجاز اللغوي بطرائق، يمكن أن نردها إلى نضج التجربة وتبلورها واستقلاليتها، وكل هذه معايير هامة تؤسس لخصوصية التجربة وهوية الشاعر باتجاهين متكاملين، يتمثل أولهما بالاستقلال عن الآخرين وعدم الاتكاء على تجاربهم وتعابيرهم، وفي البعد ثانياً عن تشوش الرؤية واختلاط الأساليب وارتباكها، وصولاً إلى إدراكها الخصوصية الفنية المطلوبة والضرورية لكل فنان، وهذا ما ينسحب كنمط شعري علم على المجموعة كلها.

وفي نص رشا عمران، تتمايز افتتاحيات القصائد من قصيدة إلى أخرى، فثمة نقلة فنية تبدأ في القصيدة الأولى، حيث تبدأ بالإشارة إلى محذوف ومختزل، ومشار إليه عبر استئناف لكلام سابق مفترض، لا يقف عند هذه القصيدة بل يتعداها إلى مجمل المجموعة لأنها وضعت كعبارة مفتاحية، وذلك في قولها ص7.

"وما كان لشيء أن يحول دون تفتتي ، كنت أرقب أعضائي موزعة على البلاط.."

تلك اللوحة التي ترسم تفاصيل لأشلاء جسدها المفترض والمتخيل، حيث عمق وكثافة المأساة فصلت الإنسان الجسد عن الإنسان الفكر فتجزأ وتشيأ، وحيث أدت الواو الاستئنافية وظيفة دلالية بلاغية بعيدة الغور الجمالي والتعبيري، تجلت في قوة الإيحاء بالمحذوف السابق وحققت لها بعداً يدخل في كثافة المعنى واقتصاد اللغة، حيث شكلت هذه القصيدة رسالة المجموعة المخطوفة والمكثفة.

أما في الصفحة الثانية، فتبدأ فعالية الواو العاطفة في الثلث الأخير من الصفحة، مشيرة إلى متابعة العمل الإنساني المباشر به، بكل دأب وحيوية، ولكنه لا يلبث أن يفاجئنا بالخيبة وبوار كل ما بني، أي أنه يعمل على تفجير المعنى في البؤرة المنتظرة ولكن بما يخالف توقعاتنا، ولا يكتمل المشهد النسبي للخراب إلا في ص 9، حيث مشهد تناثر الشعر المتساقط يشكل قمة الخيبة والخذلان، ويتشكل من الصفحتين العاشرة والحادية عشرة إيقاع آخر لوافدين يتوافدون، يرتبط توافدهم بواو العطف ويستمر مع، قلت: "سأفتح النوافذ.. سأشعل كل ما لدي من الشموع. وكل الوعود والأحلام تفككت كدمية بلاستيكية متروكة قرب جدار تهدم للتو"

ينصب هذا التناغم الإيقاعي الصوتي واللوني، في إيقاع الفكرة المتكررة والمتشابهة، ويحيلنا على أسئلة وجودية تنتظر الإجابة، لنصل إلى حالة التحديق ببلاهة في ص 14: "لم ينتبهوا للنمل، وهو يتأمل تفاصيلهم بدهشة واضحة.. كانوا يحصون أطرافهم ويلملمونها / كما يلملم النمل بقايا الشعير المبعثرة "

وفي تقريرية صادمة تقول الشاعرة "لا أربي الأمل بل أربي وحشتي" تأكيد على واقعية معاناتها واختناقها، وحصر فعاليتها في الحيز ذاته، وإن بإيقاع قصير متردد كتقطع النفاس اللاهثة: "على البلاط .. على الوسادة .. على السرير .. على الكنبة .. على لوحة الكيبورد .. في فنجان القهوة، قنفذة خلفه خراب" ويبدو أنّ تمحور الشاعرة الوجودي، أبقاها وحيدة كسنتياغو العجوز، تصارع في (بانوراما الموت والوحشة) ببقايا قوة تتلاشى، من دون أي ادعاء لمقاومة بطولية شخصية، لأنّ معالم مقاومتها وصلابتها وصمودها، كلها تكمن في إصرارها على معاقرة الشعر وإدمانه، حتى وإن تلوّث بالواقع أو انغمس فيه، وتبعاً لذلك فإنها تجدد إبحارها وتشحذ قوتها خارجة على تكنيكها القائم على تقليص مساحة السواد (القول) وتمدد البياض في حال واحدة، تبدأ من الثلث الأخير للصفحة 79 وتنتهي في 90، تلك القصيدة التي جمعت شتات من معظم قصائد المجموعة في لوحة واحدة، شكلت خاتمة جامعة أو رباط فني لكل ما تشتت وتوزع في الصفحات السابقة.

وفي ازدحام النص بمتلازمة الموت والوحشة أو بجدليتهما، تظل الشاعرة دائما في محور الحركة وبؤرة المشهد، وحيثما يغيّب المجرم تحضر الجريمة، إذ ثمة أناس تحولوا إلى أرجل وأيد وعيون و أشلاء بشرية موزعة شائهة، ويرتسم المشهد الوصفي شعرياً بواقعية، تطمح أن تأخذ حصتها في ملعب الفن التشكيلي باستثمارها لبعض أدواته ووسائله، أو بتكامل دورهما المعبر عنه في طريقة إخراج الديوان وديكوره، حيث بدا الفنان مشاركاً بوسائله الفنية رسالة الشاعر الشعرية.

وإذا توقفنا عند أحد النماذج المجسدة لسردية الفعل الدرامي وكثافته، وتلمسنا منعكساته النفسية والشعورية على الشاعرة، فسنلتقط جدلية الواقعي الحسي أو البصري تحديداً وسطوة الإيهام به ليغدو حلماً كابوسياً متشرباً بمرارة الواقع أو واقعاً حلمياً له سطوة الكابوس. تقول في القصيدة 32 ص38:

"لم أنتبه إليه-وهو يحفر الأرض بأظافره –ويخبئ دموعه تحت البلاط

حين مستني الرطوبة كما الكهرباء-رأيتُ مجرى صغيراً يمتد من وسط الغرفة إلى سريري

وثمة زورق وحيد على هيئة الكفن –يتهيأ لاصطحابي

فجأة صحوت ورأيت ظلي على الجدار –محاطة بالورد الأصفر

يدي اليسرى على صدري –وباليمنى أمسك بيد الطفل-

الذي رأيته في منامي يحفر الأرض بأظافره

ويخبّئ دموعه تحت البلاط"

هذا الامحاق سنلحظه طاغياً أكثر في القصيدة 33 ص39، حيث تتلقى الشاعرة كل فعاليته ولا تتوزعها مع أي شخص آخر:

" ليس ثلجاً ما تراكم في وسط الغرفة

تلك هي أنا

ملفوفة بمئات الأكفان –أستعد لصورة –جماعية "

وفي ذروة من ذرى الانسجام مع الذات، وفي خصوصية التجربة العاطفية والإنسانية، تقدم رشا أنجح ما عندها من إمكانية التوافق والانسجام، بين البنية الإيقاعية النصية للشعر وخصوصية التعبير عن المعاناة، في القصيدة 41 ص 47 حيث تبرز في مشهد ميلودرامي كثيف وبأدوات بسيطة (المحفظة الحمراء وأحجار الدمينو والمشرحة) وبحركات موقعة مضبطة تحضر الأنوثة بوصفها ذاكرة مترعة بالمرارة والخيبات المتكررة، وتنبري في الذود المباشر عن أنوثتها وعن الأنوثة بشكل عام، ورغم أن دفاعها يندرج في ثنائية تقليدية الرجل/ المرأة، إلا أن الشاعرة استطاعت أن تخطف انتباهنا عن تقليدية الحالة الثأرية الانتقامية البائتة، وتحوله ببراعة إلى انبهار بصورة ميلودرامية لرجال، أخرجتهم من ذاكرة شبه مهملة، ووضعتهم على المشرحة ليتساقطوا برتابة نمطية تظهر تماثلهم وفراغهم، حيث يرسّخ التجاوب بين صوت التساقط وصداه وترديده وتتاليه وفق رتم نمطي صوتي وبصري رتيبين صورة التماثل والنمطية بين الرجال عامة أو الذين مروا في حياتها على الأقل، وهذا ما يشير إلى ذاكرة حية حافلة مترعة، عكس ما يبدو من كونها ذاكرة شبه مهملة مركونة أسفل السرير، بل هي ذاكرة حافلة مترعة وحانقة حمراء، تتشفّى بالسخرية من جنس الرجال وصولاً إلى أنثوية معاكسة للحالة الذكورية.

"الرجال الذين أحببتهم في حياتي

الرجال الكثر الذين أحببتهم في حياتي

أخرجهم من الحقيبة الحمراء أسفل السرير

وأضعهم على الطاولة أمامي

كلما مددت يدي كي ألمس الرجل الأخير في الصف المنسق كأحجار

الدومينو تساقطوا واحداً إثر واحد

الصوت المتواتر الذي يخلفه تساقطهم على الطاولة –يؤنس حياتي

حياتي التي تشبه حقيبة حمراء فارغة

مركونة أسفل سرير فارغ"

علماً أن الدخول في السردية الواقعية، كانت تتطلب إيراد الفعل بصيغة الماضي وذلك لإخراج الحالة من طابعها الفنتازي، الذي يقلل من جديتها المرجوة.

دراسات و تحليلات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

القلم الجديد
PENÛSA NÛ

28

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط..... الحلقــة – 15

الاندماج والصراع ومحطات تقاسم النفوذ

خورشيد شوزي

تمهيـــد

يتضح مما تقدم أن كوردستان هي مهد الحضارات البشرية، حيث تمّ فيها ابتكار الكتابة والأرقام. وقامت الحضارات السومرية والإيلامية والميدية والساسانية وغيرها، والتي أقامها أسلاف الكورد، وهي تشهد على عراقة الشعب الكوردي ومساهمته الكبيرة في بناء صرح الإنسانية على كوكبنا الأرضي.

مع بناء الحضارات، تطورت حياة أسلاف الكورد وتطورت اللغة الكوردية بدورها والتي هي وريثة "لغات" أسلاف الكورد. وأثناء غزو المغول تعرضت كوردستان للخراب والدمار لأن المناطق الكوردية كانت مهمة للمغول كما أنها كانت في الطريق نحو بغداد والشام، لذا فإن كوردستان تعرضت لأكبر ضرر وخراب في القرن الثالث عشر الميلادي.

وبعد مجيْ السلجوقيين ضعفت معظم الإمارات الكوردية واتجهت نحو الزوال، وساهم الكورد مع السلجوقيين في معركة ملازكرد وانتصروا على الرومان.

وإبان سلطة قوى الاحتلال لكوردستان تعرض الكورد لاضطهاد كبير غير أن السلطة السياسية في كوردستان لم تتته تماماً، وحكم العديد من الأمراء مناطق كوردستان المختلفة، وقد جعلت قوات الجلائيريين والتيموريين والقره أوينلو... الخ كوردستان ساحة لحروبها وصراعاتها إلى أن ظهر العثمانيون واندلاع حرب جالديران 1514م، حيث دون الأمير شرفخان بدليسي في كتابه الشرفنامة معلومات هامة عن السلطات الكوردية.

جالديران:

العثمانيون والصفويون، دارت بينهما في 1514م معركة سميت "جالديران"، وهي معركة وقعت بين قوات الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول، وبين قوات الدولة الصفوية بقيادة إسماعيل الأول، وانتهت بانتصار القوات العثمانية واحتلالها للعاصمة تبريز، مما أدى إلى وقف التوسع الصفوي لمدة قرن، وجعلت العثمانيين سادة المنطقة، وترتب على المعركة سيطرة السلطان العثماني على مناطق من عراق العرب، وعراق العجم، وأذربيجان، والجزء الأكبر من كردستان (أول تقسيم لكردستان إلى شطرين)، وليتوجه بعدها صوب بلاد الشام، حيث أكمل انتصاراته على المماليك حلفاء الصفويين في معركة "مرج دابق" التي شكلت منطلقا" لقوات السلطان إلى شمال أفريقيا ليضمها إلى مملكته.

الكرد ومرحلة التنظيمات القومية:

إن ظهور تنظيمات سياسية تركية بداية من العام 1908 مهدت الطريق لتأسيس تنظيمات كردية جماهيرية قومية، وخاصة في العاصمة إستانبول، وأولى التنظيمات كانت "جمعية تعالي وترقي الكرد"، على يد نخبة من الكرد المتنورين، ومنهم: الأمير أمين عالي بدرخان، وعبد القادر بن عبيد الله نهري، والجنرال محمد شريف باشا، والمشير ذو الكِفْل باشا. وقد أنشأت الجمعية مؤسسات ثقافية فرعية لها، منها "جمعية نشر الثقافة الكردية" التي أصدرت مجلة (كردستان)، وكانت هذه المجلة استمراراً لجريدة (كردستان) التي أصدرها ثريّا بدرحان بك في القاهرة عام 1898. لكن حكومة الشباب الأتراك/جون ترك أغلقت الجمعية سنة 1909.

في العام 1912 تأسست جمعية ثانية بإسم "هَيڤي – الأمل"، وأنشأها نخبة من الشباب الكرد، الذين جاء بعضهم من مدارس الألوية الحميدية التي أسسها عبد الحميد الثاني، ولذلك ضمت هذه الجمعية في صفوفها بعض الموظفين العثمانيين البارزين، وكان شعورهم القومي رومانسياً مشابهاً للقوميين الترك في "جمعية الاتحاد والترقي" التركية، والتي كانت في صفوفها عدداً من القوميين الكُرد، منهم: عبد الله جودت، وعبد الرحمن بدرخان، وحكمت بابان، وإسماعيل حقي بابان، وسليمان نظيف، والغريب في الأمر فإن أحد مؤسسي الفكر القومي التركي هو كردي من آمد/ ديار بكر اسمه "ضيا كوك آلب".

إن مؤسسي جمعية هَيڤي كانوا غرباء عن شعبهم الكردي، غير متواصلين معهم عن قرب، وبشكل عام فإن الكرد حينذاك كانوا تقليديين ودينيين، ورؤيتهم القومية كانت مرتبطة بالخلافة، لكن كوارث الحرب الكونية الأولى كانت لها تأثير كبير على الحركة القومية الكردية، حيث كانت عاملاً مساعداً على تفاهم وتوحيد المثقفين الكرد في غربي تركيا مع زعماء القبائل والشيوخ في كوردستان في الشرق.

وقد وجدت الأفكار القومية طريقها إلى شيوخ الطرق الصوفية والتكايا، إذ أصبح الشيوخ مؤيدين متحمسين لها، وبسبب قربهم من الجماهير على الصعيد الاجتماعي، فقد ربطوا مصيرهم بتلك الجماهير، ووقفوا معاً يدافعون عن الحكومة الإسلامية التقليدية، المناهضة للدولة العلمانية الحديثة. وأصبح الكثير منهم قادة للثورات التحررية الكردية.

الكرد في فترة الحرب العالمية الأولى:

خلال فترة الحرب العالمية الأولى، كانت كوردستان مسرحاً للكثير من العمليات الحربية كغيرها البلدان، وعانى الكرد كثيراً من أتون هذه الحرب، وشارك الكثيرين منهم فيها من خلال الجيش العثماني بحكم تبعيتهم للدولة العثمانية، ويذكر محمد أمين زكي: بأن أحد عشر "جيشاً/ فرقة" في "آلازيغ/ ألعزيز" في غالبيتهم كانوا من الكرد، وكذلك اثنا عشر جيشاً مؤلفاً من الكرد كانوا في ولاية الموصل، كما أن الكرد كانوا يشكلون الغالبية في 135 سرية من سرايا سلاح الفرسان الحميدية، وتواجدوا في وحدات حرس الحدود والدرك، ويقدّر عدد الإصابات بين المقاتلين الكرد بـ 300,000 ثلاثمئة ألف إصابة، وبحسب التقديرات فإن أكثر من نصف مليون مقاتل كردي شارك في هذه الحرب في ذلك الوقت.

في العام 1916 جرت عدة معارك بين القوات الروسية مدعومة بقوات أرمنية وبين القوات العثمانية، والتي في غالبيتها كانت من الكرد، ونتيجة لهذه المعارك فقد لحقت بالكرد خسائر كبيرة، بسبب المجاعة والأوبئة والبرد، وانتهت المعركة بتقهقر القوات الروسية.

ومن الصعب تحديد أعداد الكُرد في الإمبراطورية العثمانية، ناهيك عمن كانوا في تركيا أو في شرقي الأناضول، وعلى أية حال فإن الجدال المتعلق بأعداد الأرمن الذين هلكوا في الحرب العالمية الأولى، جعل الإحصائيات متوفرة، بغضّ النظر عن مدى مصداقيتها، وإن الإحصائيات المتعلقة بالكُرد في شرقي الأناضول والتي جُمعت من قِبل البطاركة كانت كالتالي:

وقد أجرى جوستِن مكارثي - Justin McCarty دراسة حديثة، بناها على إحصاءات لسكان الدولة العثمانية، وعلى إحصاءات سكانية أخرى خلال سنة 1912، والدراسة شملت الكرد والأرمن والترك معاً في ست ولايات شرقية آنذاك، هي: أرضروم، وان، بتليس، ألعزيز/خربوط، آمد/دياربكر، سيواس. حيث بلغ عدد الكرد 980 ألف نسمة، وعدد الأتراك 660 ألف نسمة، وعدد الأرمن مليون نسمة. لكن إذا حذفت سيواس من الاحصائية فإن عدد المسلمين في الولايات الخمس الباقية سيكون2,689,562 مسلماً، غالبيتهم من الكرد.

إن جوستن مكارثي يرى أن التأثيرات المدمرة الناجمة عن الحرب العالمية الأولى وقعت على السكان الكرد بشكل خاص، معتمداً مرة أخرى على إحصاءات ستّ ولايات، حيث أن عدد الهالكين من الكرد بلغ أكثر من 500 ألف نسمة.

وفي سنة 1919، قام "الكابتن نويل – Captain Noel" برحلة في ولاية آمد/دياربكر وقدّر أن عدد السكان قبل الحرب كان 994 ألف نسمة، منهم 750 ألف كردي، وبحسب تقديراته بعد الحرب كان العدد الكلي للسكان 649 ألف نسمة، المفقودون منهم 346 ألف نسمة.

إن إحصاءات الكابتن نويل تبين أن اهتمامه أكثر من اهتمام وكيل عام بريطاني في كُردستان، سواء أكان في الأناضول أم في العراق من سنة 1919 إلى سنة 1922، وتقديراته الإحصائية ومعلوماته لعبت دوراً مهماً في السياسة البريطانية بشأن تركيا والكرد خلال تلك الفترة.

وإذا أضفنا إلى عدد الكرد الذين فقدوا في العراق وسوريا وإيران وروسيا، إلى عدد الكرد في تركيا فإن المجموع الكلي لعدد الكرد الذين هلكوا خلال الحرب العالمية الأولى يقدر بأكثر من مليون نسمة.

الكرد بُعيد الحرب العالمية الأُولى:

بانتهاء الحرب الكونية الأولى في نهاية تشرين أول/ أكتوبر 1918، استعادت "جمعية تعالي وترقّي الكرد" نشاطها باسم "جمعية تعالي كردستان"، وضمت في صفوفها أعضاء من القبائل الكردية، وبعض الضباط الكرد الذين خدموا ضمن الجيش العثماني، مثل: سيد عبد القادر الشيخ عبيد الله نهري، حميد بك ضابط متقاعد، وسيد عبد الله بن عبد القادر، المير آلاي/الكولونيل خالد بك، محمد علي بدرخان كولونيل متقاعد، واللفتنانت محمد أمين بك كولونيل متقاعد، خَواجه علي أفندي، وشيخ أفندي، بابان زادَه شكري بك رئيس تحرير صحيفة ترجمان/Tercûman، وبابان زادان فؤاد بك، والتاجر فتح الله، والبروفيسور الدكتور شكري محمد، علي شان بك، وأعضاء آخرون.

كما أن جمعية "هيڤي/الأمل" استعادت نشاطها واندمجت مع "جمعية تعالي كوردستان" وبذلك احتوت الجمعية على أعضاء أصغر سناً وأكثر راديكالية، ولتتأسس "جمعية الرابطة الاجتماعية الكردية" والتي حدث فيها الانشقاق عندما أعلن سيد عبد القادر "أنه لا يؤيد إقامة كوردستان مستقلة، وإنما يؤيد إقامة حكم ذاتي محدود"، وعلى إثر ذلك انضم معظم البدرخانيين إلى القوميين الكرد الشباب. وكان لأعضاء هذه الجمعية دور فعال في ثورة الشيخ سعيد 1925، ومن ثم في تأسيس جمعية استقلال الكُرد/ خويبون في 1928/08/12.

ان نشاطات الحركة القومية الكردية زادت بدعم من البريطانيين الذين أرادوا استخدام الكرد ضد الترك، ووعدوهم بإقامة حكم ذاتي ضمن الدولة التركية، وفي هذا المجال فإن شريف باشا وبعض ممثلي الكرد وقعوا في فرساي عام 1919 اتفاقية مع بوغاس نوبار ممثل الأرمن تنص على أن الكرد سيدعمون استقلال أرمينيا، وأن الأرمن سيدعمون استقلال الكرد، مع الاتفاق على ترك القضايا الخلافية الحدودية لمؤتمر السلام، كما أن أول اتفاقية رسمية دولية نصت على حقوق الكرد جاءت من خلال معاهدة

..... يتبـــع .....

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017
29
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م
دراسات و تحليلات

دراسات كوردية مترجمة عن الألمانية

عشائر شمال شرق كوردستان (5)

الدكتور أو.بلاو

المصدر: المجموعة الكوردية لآلبرتسوسن - سانتبيترسبورغ 1890

ترجمة من الألمانية: جان كورد

... وهكذا في الوادي كله، نرى في بعض الأحيان قرى كوردية، وفي أحيانٍ أخرى قرى أرمنية، إلاّ أن الأغلبية فيها من السكان الأرمن، كما هو في الجدول أدناه، الذي قمت بإعداده لدى مروري الطريق عبرها، ولا حاجة لأن أقول بأن القرى الأرمنية تبدو أفضل من الكوردية بالنشاط الزراعي والثراء والنظافة:

ديلي بابا أرمن		**50 بيت**
ديغهار	**كورد**	**20 بيت**
كوردعلي أرمن		**30 بيت**
سيدي حان	**أرمن**	**20 بيت**
خوشيان كورد		**15 بيت**
مزوري	**أرمن**	**15 بيت**
چيلگان	**أرمن**	**20 بيت**
بجوك	**كورد**	**45 بيت**
كارا كليسه	**أرمن**	**40 بيت**
أونداشلي أرمن		**13 بيت**

(كيلا سور وداشلي جاي وآليغور من المطاردين الفرس والروس)

أوج كليسه	**أرمن**	**30 بيت**
ديادين	**كورد**	**72 بيت**
ديادين	**أرمن**	**2 بيت**

(وهذا جدول عجيب فإن مزوري عشيرة كوردية معروفة، وكذلك أسماء جيل كان وكورد علي، فإما وقع الكاتب في خطأ أو تلقى معلوماتٍ خاطئة من مرافقين أو أنه قصد التكثير من أعداد الأرمن "المسيحيين" في تلك المنطقة على حساب الكورد"المسلمين" - المترجم).

وإلى جانب الحيدرانلي، الذين يقطنون هناك، ونصفهم منذ ثلاثة أجيال مستوطنون في المنطقة (أوج بابان أوترمش " ثلاثة من آبائي عاشوا سكنوا هنا" من أقدم ذكريات كوردي هناك)، فإن المستقرين على الأغلب، وفي الحقيقة، هم (السيلعلي)، العشيرة التي من ناحية العائلة من أقرباء الحيدرانلي أيضاً، إلا أنهم يعتبرون أنفسهم مستقلين منذ فترة عنهم، لدرجة عدم التمكن من اعتبارهم منهك. وكل الفروع التي تُحسَبُ على أنها من هذه العشيرة، وتسكن مع بعضها في القرى، هي سنة:

- **مانوكانلي**
- **كوردكي**
- **سيڤانكي**
- **حيدرلي**
- **كازكانلي**
- **ديونگلي**

وبطبيعة الحال ليس سهلاً هنا إجراء البحث هنا عن الأصل الكوردي للمنازل (العائلات)، لأنهم يخفون أصلهم الكوردي ويظهرون أنفسهم كعثمانليين، لأنهم يدخلون بذلك في الخدمة العسكرية، وكلهم دون استثناء يتكلمون التركية جيداً، ولذا فإنهم غالباً مت يجدون هذا الإظهار بأنه حقيقة، ويمكن أن يمر وقت قريب، فيضيعون قوميتهم تماماً ضمن العشيرة السائدة العثمانية وينصهرون فيها.

ولإثبات عقيدة تنكّرهم هذا، فإن بعضهم بسبب الجهل، وبعضهم تمويهاً لعدائهم للأتراك، يؤكدون على عدم انفصالهم عنهم، وبهذا الشكل، فعندما تسأل أحدهم عن أي مذهب ينتمون همإليه، فإنهم يحبذون هذا الجواب: "مذهب السلطان هو مذهبنا أيضاً! الله كريم.)، وإن الأزياء الشعبية التي كانوا يرتدونها والأسلحة التي كانوا يحملونها (مرزاخومرتال) في ديادين (ضياء الدين – المترجم)، لم تعُد تُرى فيها إلاّ نادراً. ويتحدثون كما في الماضي فيما بينهم بالكوردية، إلاّ أنهم يتحدثون باللغات الأخرى مع الأتراك والأرمن مرغمين.

وهكذا، فإن كل العشائر، أكثر فأكثر، بعضها بسبب افتراقها عن ثقافتها وبسبب الترحال، مثل الجلالي والملانلي، وبعضها الآخر بسبب إسكانها ضمن أو بالقرب من الأقوام الأخرى، مثل الحيدرانلي والشكاك، منذ ابتعادها عن أقربائها من العشائر تنحدر صوب درجةٍ من التبعية، وتتخلى عن قوميتها، وتتعرض خصوصياتها بسبب الاندماج القومي إلى النهب. وليس بقليل هو أن الحكومة التركية، إضافةً إلى استخدامها كل وسائل الصهر ضد الكورد بشدة وتصهر الأقوام، فإن ثمة عنصر الدين أيضاً في المسألة، ومنذ وقتٍ ليس ببعيد فإن منطقة الهكاريين الحرة، قد أصبحت منطقة خاضعة للأتراك. وإن حاج أحمد باش كه لا، قد تم ترفيعه إلى درجة باشا وتم تعزيز سلطته بكثيرٍ من أفنديي إستانبول الذين هم "تحصيلدارية" (جباة الضرائب) (14).

لا يزال ثمة بقايا من الأدب الشعبي والأثري موجودة بين عشائر أقصى الشمال من المناطق الحدودية لكوردستان، ولكن حسب حال النضوج الروحي المأمول منهم قليل جداً، إلاّ أنه لم يندثر كلياً. فالأسئلة عن أسماء النجوم عندهم تبقى من دون إجابة، إلا أنّ حيدرانلياً ذكرها لي هكذا:

ميزينMêzîn: للدب الكبير (هرجى مه زن -HirçêMezin- المترجم)، الذي عند (ليرخ -Lerch) في اللهجة الكورمانجية (ميزين)، يظهر كتحريف من الكلمة العربية والتركية (ميزان)، وهو الاسم الذي يطلق على تشكيلة النجوم ذاتها.

كاران دز -Karan Diz: أي سيروس، الذي يذكرنا بقول (ليرخ)، حيث يقول أنه في بهجة الزازا يدعى جاموس كاران Camûs - Karan"وهو نجم يتألق في الشتاء" فيذكر أن نصف الكلمة الثاني مأخوذ من كاران دز، وتمّ إلحاقه ب(ژلدز) التركية (ولكن يبدو أن (دز) من اللغة الكوردية، حيث (دز) بمعنى قلعة وسارق أيضا والكورمانج يقولون (كادز - Kadiz) أي سارق التبن أيضاً (في العربية: درب التبانة –المترجم).

ولدى الشكاك فإن سيروس يسمى (چاوران كَرمي)، الذي قريب في الكورمانجية من (كاوران كه ران) (ليرخ آ.آ. أو) 15) ويقال بأنه يعني (نهاية الحرارة أو قاطع السخونة)، إذ في بداية شهر آب (أغسطس) تبدأ الحرارة بالانخفاض.

بيڤورك- Pêvork: هو تشكيلة نجوم أوريون - Orion، التي تبدو، كما شرحه (ليرخ) وسماه (بيور -Pêwir) (في جبل الأكراد في غرب كوردستان، يلفظ الاسم حتى الآن كما ذكره ليرخ (بيور - Pêwir) –المترجم).

أما فينوس فيسمى (ستيركا سبى StêrkaSibê–نجمة الصباح).

.....

(12) رأيت في بعض الخرائط اسم (جه رگَور) عوضاً عن ته رگَور، إلاّ أن هذا خطأ مطبعي.

(13) هذا النهر الذي يتبع منطقة (تيغرس) (دجلة – المترجم)، وأرى ذلك فقط في كتاب (Il MorierVoyage en perse, الصفحة 109 من الطبعة الفرنسية)

(14) كم آلاياته التي يحصل منها على الضرائب: باش كه لا، زرنك، جولمه رغ، ليوي، دژار، تجوب، غهڤه ر، چوارته، چَل، أورغامار، باژيركى، خانغ وكوتور.

(15) آ، آ، و، س 633

..... يتبع .....

حوارات ولقاءات وشخصيات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

30

بدل رفو المزوري.. وحديث عن الشعر والترجمة والأسفار

- **إن لم يغير الشاعر العالم ويؤثر في قارئه فهو على الأقل عليه أن يؤثر في كاتبه!**
- **عشق المدن على الشعراء أكثر عنفاً ودفقاً من عشق النساء عليهم**

أجرى الحوار: ماجد الحيدر

بين شقته المطلة على منظر جبلي ساحر والتي حولها الى متحف صغير لمقتنياته الفنية والتذكارية التي جمعها من رحلاته الكثيرة في أرجاء الدنيا، وبين مقهى شعبي وسط دهوك، ، التقينا بالشاعر والمترجم والرحالة الأستاذ بدل رفو المزوري وكان لنا معه حديث مطول عن ذكرياته وبداياته وأعماله ورحلاته وآرائه في المشهد الثقافي التي لم تخلُ من الشكوى. فسألناه أولاً:

س: ما الذي قادك الى الشعر، الى الترجمة، الى الأدب؟ حدثنا عن البدايات.

ج: الشعر هو الاحساس بالإنسان، بالوطن والأرض وهو الانتماء للحبيبة والأم والأرض والإنسان في إطار وجداني إنساني ومن دون أن ينفصلا. ومن هذه المفاهيم كانت الانطلاقة الأولى من الموصل؛ مدينة عشقها الفنانون والأدباء وكانت مركزاً للثقافة والفن وعاصمة للآشوريين الانطلاقة مع الشعر كانت من أجل البحث عن وجودي وألمي ووجعي بين فوضى مدينة كبيرة. وبالرغم من صغر سني أحببت الكتب وكلما كنت أحس بخناق المدينة والفوضى كان الدرب صوب شارع المكتبات (النجفي) وحديقة الشهداء في الموصل.

ترعرعت في بيئة حافظت على قوميتها الكوردية في إحدى أحياء الموصل الفقيرة. والانطلاقة مع النثر والشعر كانت نهاية السبعينات أما الترجمة فكانت بداية الثمانينات في بغداد حين رأيت بأن أدباء السليمانية وأربيل مشهورون في بغداد ولا أحد يعرف أدباء بهدينان وبدايتي الحقيقية كانت مع مجلة الثقافة للأستاذ د. صلاح خالص وجريدة العراق عام 1982، وسبق أن ترجم القليل جداً حول أدب بهدينان قبل انطلاقتي مع الترجمة التي صارت كلاسيك اليوم ومن ترجم قبلي حول أدب بهدينان (شعراء بهدينان) قبل 1982 فيسعدني أن أرى تلك النتاجات للأرشيف الانساني. وسعيد بأني ترجمت موسوعة (النسر) وهي أكبر انتولوجيا شعرية تترجم لحد الان بالعربية (370 صفحة من الحجم الكبير) عن دار الشؤون الثقافية في بغداد عام 2013. ومشواري مع الأدب الكوردي يبدأ عام 1982 في بغداد ونشرت في أكثر مجلاتهم وصحفهم: الأقلام، الطليعة الأدبية، الأديب الكوردي، العراق، والصحف الكوردية.

س: ما مفهومك لدور الشاعر في هذا العالم؟

ج: مفهوم دور الشاعر والأديب والمثقف وحسب بعض النظريات أيضاً هي الالتحام بالجماهير وتبني قضاياهم. وكذلك يجب أن يكون الشاعر ونتاجه مرآة تعكس معاناة وأوجاع شعبه لا أن يتغنى بمعانة صباغ أحذية وهو يجلس في برجه العاتي أو شعبه يمر بأتعس الظروف وهو يتغنى بقامات السياسيين ويطلق الشعارات الكاذبة التي أكل الدهر منها وشرب. أتصور إن لم يغير الشاعر العالم ويؤثر في الآخرين وأقصد إن لم يؤثر في قارئه فهو على الأقل عليه أن يؤثر في كاتبه!

شعراء كثيرون خلدهم التاريخ مثل نيرودا وبوشكين (وقتذاك حتى السلطة القيصرية لم تقدر عليه) وليرمنتوف، لوركا، حمزاتوف. وشعراء سيلعنهم التاريخ وسترمي الأجيال القادمة أعمالهم بأعقاب السكائر لأنهم جعلوا من شعرهم جسراً لتحقيق مصالحهم الشخصية!

س: ما سر ولعك باللغات وتعلمها؟

ج: عشقي وحبي للمغامرة. والمغامرة تحتاج الى لغة. ففي الموصل مكان

طفولتي كنت أرافق ضيوفنا القادمين من كوردستان الى الاطباء وأفسحهم في المدينة وأترجم لهم الى العربية وكانت لي طموحات كثيرة أن أدرس اللغات والقانون والفن ولكن حسب المعدل درست اللغة الروسية وبعدها تغربت منذ عام 1991 والتصقت بلغة أخرى هي الألمانية التي أعشقها للغاية وهي لغة الأدب والفن والحضارة وفي هذا العمر أعشق أن أتعلم لغات أخرى وأتجول في العالم فهذه هي حياتي التي رسمتها بحب كبير.. الحياة لا تشييد الأبراج وسرقة وطن باسم الأدب.

س: كثيرا ما توصف ترجمة الشعر بأنها خيانة (أو خيانة ذهبية في أحسن الأحوال) ما رأيك بهذا التوصيف؟ ما الشروط التي ينبغي توفرها عند من يتصدى لهذه المهمة العسيرة؟

ج: هذا الأمر يتوقف على إبداع وإمكانية المترجم فترجمة الشعر ليست بالأمر الهين والسهل حسب اعتقاد البعض فلا أتصور بأن الأمر خيانة وإن كان كذلك فهذا يعني بأن حضارة اليونان وترجمة أعمال عباقرتهم خيانة والدنيا تقف على أعمدة خيانة وعلينا أن نبدل الكلمة بأنها نقطة التقاء الحضارات الانسانية. فلولا الترجمة لما قدرنا أن نتسلح بأعمال كبل شعراء العالم ولما قدرنا أن نوصل صوت شعبنا الى الآخر. وعلى المترجم أن يتسلح بحضارة وثقافة وعادات وتقاليد شعبين كي يتمكن من أن يترجم أعمال شاعر بلاد ما وكي لا تفقد القصيدة من حلاوتها وطراوتها وأبعادها الجمالية كذلك القواميس ولأن الترجمة فن ومغامرة وإبداع وترك حضارة إنسانية للأجيال القادمة.

س: أنت كثير الأسفار والرحلات. ماذا تضيفها لك كشاعر وأديب؟

ج: أدب الرحلات عالم بحد ذاته المجال والفضاء الواسع لتقديم المفهوم المتقدم للحضارة التي عاشتها الانسانية وكذلك هي نافذة نطل منها على التاريخ والمكان والزمان والانسان في شتى بقاع العالم. تضيف للشاعر ثقافات الدنيا لأن الكاتب يصور بدقة ما تصادفه من أحداث والرحلة مصدر جغرافي وتاريخي واجتماعي لأن المعلومات المستقاة من المشاهد الحية والتصوير الحي وتضيف حب المعرفة والبلدان والأقوام ومعرفة حقيقة الشعوب ومعالم الحضارات وكذلك أضفت للرحلات نقل آداب شعبي بعاداته وتقاليده وموسيقاه للآخر..

رحلات الأديب الرحال تختلف اختلافاً كلياً عن رحلات الوفود الحكومية للعالم فالأول له غاية نقل مشاهداته في تلك البلاد من دون زيف وخداع ومن جيبه الخاص والثاني الركض وراء أهواءهم الشخصية من خزينة الدولة والأمثلة كثيرة!

س: يقال إن المدن كالنساء، لكل منها سحرها ولمستها وحضورها. أي المدن أحب اليك وماذا وجدت فيها؟

ج: وأنا أقول بأن عشق المدن على الشعراء أكثر عنفاً ودفقاً من عشق النساء عليهم وهذا ما لمسته في مدينة شفشان المدينة المغربية التي رحلت بي الى أيام طفولتي والأيام التي عشتها في الموصل وبساطة الانسان فيها تنكرني بأفلام التاريخ وأزقتها الساحرة وهي غرناطة صغيرة والحياة فيها رحلة الى الاندلس وأيام التاريخ القديم. ثلاث مدن في حياتي لها مكانة كبيرة: الموصل، غراتس، شفشان لأنها منحتني حرة الذات وأما أروع شعب انساني لطيف مسالم فهو شعب مدينة دهوك الذي أحمل حبه لي معي في سفري وترحالي وأنا مدين لهم على هذا الحب الى الأبد!

س: هل يمكن للأدب الكردي أن يبلغ العالمية؟ وكيف؟

ج: لقد وصل الأدب الكوردي مسامع القراء العرب والى اللغات الأخرى في السنوات الأخيرة وهذا ما لمسته من خلال زياراتي ورحلاتي وإقامة أمسياتي الثقافية في العالم وقد حاول بعض المترجمين المقتدرين أن يبرزوا صورة الأدب الكوردي للعرب وأما أن يصل العالمية فهذا بحاجة الى كفاءات وطاقات وقدرات ولكن مع الأسف هناك إقصاء وتهميش للعلماء وأصحاب الكفاءات والمثقفين من قبل أصحاب الشعارات الكاذبة وعشاق الكراسي وهم سبب خراب البلد!

س: ماذا يفرحك وماذا يؤذيك عند النظر الى المشهد الثقافي الكردستاني؟

ج: مع الأسف ليس هناك شعاع خير يطل علينا من خلال هؤلاء الذين يقودون دفة الثقافة في البلاد لأنها ثقافة محاصصة والمحاصصة تعمل على تهميش وإقصاء الآخرين الذين ليس لهم في أحزاب السلطة انتماء! ليست لي أية ثقة بالمؤسسات الثقافية العراقية ولا بوزارة الثقافة العراقية التي تحتاج الى ثقافة ووزارة ثقافة كوردستان التي لا تهمها أخبار المثقفين أما المؤسسات الأخرى فقد صارت ملكا صرفا لرؤوسها مع الأسف!

كتابات وأصوات إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

31

الخُرُوجُ مِنْ شَرْقِ المُتَوَسِّطِ

نوري الجراح

I

أَلِأَنَّنِي قُدْتُ السَّفِينَةَ مَرَّةً،
يَوْمَ فَاضَ العَمَاءُ وَلَمْ تَعُدْ يَابِسَةٌ هُنَاكَ
أَلِأَنَّنِي اهْتَدَيْتُ بِالأُفُقِ
لِأُنْقِذَكَ مِنَ الهَلاَكِ
أَلِأَنَّنِي عَمَّرْتُ المُدُنَ، وَرَفَعْتُ الأَسْوَارَ
وَكَتَبْتُ الرَّسَائِلَ وَأَخْرَجْتُ الرُّسُلَ
تُكَافِئُنِي
بِأَنْ تُقْفَلَ عَلَيَّ اليَابِسَةُ..
فَلاَ يَعُودُ لِي عَلَى سَطْحِ هَذَا الكَوْكَبِ المَجْنُونِ
لاَ شَرْقٌ وَلاَ غَرْبُ
وَمَا أَرَى
مِنْ حُطَامِ أَيَّامِي
تَحْتَ سَمَاءِ أَيَّامِي
سِوَى دُخَانِ الحَرَائِقِ
وَرَمَادِ النِّهَايَاتْ.
***
لاَ جَبَلٌ
هُنَا
وَلاَ مَدِينَةْ.
***
جُنْدِيَّانِ فِي المِينَاءِ
يَتَفَحَّصَانِ مَلاَبِسِي
وَيُقَرِّرَانِ لِيَ المَصِيرَ
لَمْ يَعُدْ وَجْهِي غَرِيبًا
فِي المَوَانِئِ
وَالمَطَارَاتِ
وَأَبْوَابِ العُبُورِ
فَأَنَا حِكَايَةُ كُلِّ يَوْمٍ.
وَأَنَا نِدَاءُ الزَّوْرَقِ المَكْسُورِ
لِلْمَوْجَةِ العَمْيَاءْ.
كَانَ أَنْ كُنْتُ وَلَمْ أَكُنِ.

II

يُرِيدُونَنِي فِكْرَةً مَيْتَةً،
حَتَّى إِذَا نَفَرَ الشُّعَاعُ وَجَازَ مَوْتِي
لِيَلْمَعَ فِي جَبَلٍ أَوْ مَدِينَةْ
طَارَدُونِي مَرَّةً أُخْرَى
لِيَغْتَالُوا الشُّعَاعْ
وَيُلَطِّخُوا بِدَمِي الفُرَاتْ
وَيُمَزِّقُوا بِاسْمِي كِتَابَ الأَرْضْ.
كَانَ أَنْ كُنْتُ وَلَمْ أَكُنِ.
***
تَسْطَعُ الشَّمْسُ عَلَى مَوْتَى يَطُوفُونَ الجِوَارَ
لاَ أَرَى وَجْهِي
وَلَا وَجْهَ أَحَدْ.
كَانَ أَنْ كُنْتُ وَلَمْ أَكُنِ.
***
يَنْهَضُ البَحْرُ وَيَخْتَطِفُ السَّمَاءْ
فَلَا أَرَى ظِلِّي
وَلَا جَسَدِي وَرَاءَ الآسْ.
***
وَلَئِنْ خَرَجَتْ وَتَاهَتْ عَلَى
صُوَرِ الأَشْيَاءِ صُورَتِي
وَصَلْتُ إِلَى آخِرِ الأَرْضِ،
لِأَسْتَرِدَّ قَامَةَ الغَرِيبِ مِنْ ظِلِّ الغَرِيبْ،
وَأُسَمِّي الأَرْضَ بُسْتَانَ دِمَشْقْ.
***
كَانَ أَنْ كُنْتُ،
وَكَانُوا يَنْهَشُونَ الأَرْضَ فِي لَحْمِي،
وَيَبْتَكِرُونَ لِي صُوَرًا
تُمَزِّقُ صُورَتِي
لِأَمُوتَ فِي مَوْتِي
وَيُنْكِرَنِي مَصِيرِي.
***

III

كَانَ أَنْ كُنْتُ،
وَكَانَ البَحْرُ نَافِذَتِي وَصَوْتِيَ وَالشِّرَاعْ
وَالوَقْتُ جُنْدِيٌّ مِنَ الزَّبَدِ
وَحُطَامُ آلِهَةٍ
عَلَى الأَلْوَاحْ.
لِكُلِّ بَابٍ فِي صَخْرَةٍ سِرٌّ
وَسِرُّكَ نَهَرٌ يَتَدَفَّقُ بَيْنَ الصُّخُورِ
يَتَدَفَّقُ
وَيَمْلَأُ القَامُوسَ بِالكَلِمَاتْ.
***
سِرُّكَ نَسْمَةُ الهَوَاءِ
وَالنَّجْمَةُ البَعِيدَةْ.
البَابُ وَالمِفْتَاحُ
وَالغِيَابُ عَنِ البَيْتِ.
المَرْكَبُ وَالرِّيحُ
وَالمَوْجَةُ المُرَاهِقَةْ.
الشَّجَرَةُ وَالهَوَاءُ
وَكُلُّ فَأْسٍ عَلَى صَرْخَةٍ.
صَانِعُ الحِلْيَةِ فِي المَدِينَةِ
وَكَاتِبُ الأَبْجَدِيَّةِ فِي اللَّوْحِ
سِرُّكَ...
***
وَلَمَّا تَشَقَّقَتِ الأَرْضُ
وَتَفَرَّطَ الزَّمَنُ
اِنْتَفَضَ فِي الزُّرْقَةِ طَائِرٌ
وَمَرَّ بِجَنَاحِهِ عَلَى الْمَاءْ.
كَانَ أَنْ كُنْتُ وَلَمْ أَكُنِ.

IV

أَلِأَنَّنِي عَمَّرْتُ البَحْرَ بِالمَرَاكِبِ وَالتِّجَارَاتِ،
والأُفُقَ بِالأَسْمَاءِ
تُطْعِمُ الوَحْشَ جَسَدِي وَأَسْمَائِي،
وَتَدْفُنُ فِي العَمَاءِ شَمْسَ يَدَيْ!
أَقْبِلِي، يَا وُحُوشَ الزَّمَنْ
هَا هُنَا يَكُونُ مَصْرَعٌ
وَتَكُونُ قِيَامَةٌ؛
وَفِي حُطَامِ المَرَاكِبِ وَالأَصْوَاتِ
وَخُرُوجِ البَحْرِ مِنَ المَرَايَا
وَانْفِرَاطِ السَّمَاءِ فِي الزَّبَدِ
وَهُرُوبِ العَقْلِ مِنَ الصُّوَرِ،
الأُفُقُ هَشِيمٌ
وَالمَوْتُ يُلَطِّخُ الصَّحَائِفَ...
أَبَحْرٌ لِزُرْقَةِ الأَزَلِ هَذَا
أَمْ هَاوِيَةٌ فِي كُسُورِ الْأَلْوَاحِ؟!
***
البَحَّارَةُ وَالفَلاَّحُونَ وَرُعَاةُ التِّلاَلِ، الأَثِينِيُّونَ، القَبَارِصَةُ، الكِرِيتِيُّونَ، المَالْطِيُونَ، القَرْطَاجِيُّونَ الأَنْدَلُسِيُّونَ، الصِّقِلِّيُونَ، الجَنَوِيُّونَ والبُرْتُغَال، وَحَتَّى رُعَاةُ مَادِيرَا وَمَاعِزُهُمْ بِلَحْمِهِ المُرّ وَقُرُونِهِ التَّائِهَةِ قُرْبَ غُيُومِ إِيبِيرِيَا، الذِينَ ظَهَرُوا فِي الشَّوَاطِئِ وَمَعَهُمْ أَهْلُ بُومْبِي المُتَحَجِّرُونَ مِنَ المُتْعَةِ.. دَفَنُوا رُؤُوسَهُمْ فِي جِرَارِ عِطْلاَقَةٍ وَمَلأُوهَا دُمُوعًا عَلَى شَعْبِيَ الصَّرِيعِ..
فَكَيْفَ لِي فِي بَحْرِ هَذَا الحُطَامِ أَنْ أُعِيدَ أُغْنِيَتِي إِلَى صَوْتِ المُغَنِّي
وَإِلَى البَحْرِ مَرَاكِبَهُ المُسَافِرَةَ
وَالبَحْرُ هَاوِيَةٌ وَمَقْبَرَةٌ وَصَحْرَاءُ.
كَانَ أَنْ كُنْتُ وَلَمْ أَكُنِ.
***
لاَ تَقُولِي لِيَ شَيْئًا، لاَ تَقُولِي أَيَّ شَيْءٍ
نَحْنُ فِي القِيعَانِ
غَرْقَى
بِرِئَاتٍ مَزَّقَهَا الهَوَاءُ.
***

نُجُومٌ هَوَتْ وكَواكِبُ.

تخطيط: محمد خياطة

V

لَمْ تَعُدْ لَنَا أَبْوَابٌ وَلَا مَمَرَّاتٌ

وَلاَ أَسِرَّةٌ فِي غُرَفٍ

وَلَا أُمَّهَاتٌ وَلَا أَقَارِبَ.

نَحْنُ مَنْ كُنّا سَدِيمًا في عُبَابِ الغَيْبِ،

فِي أَمْسٍ

وَرَاءَ الأَمْسِ.

***

لَمْ تَعُدْ لَنَا قُلُوبٌ

وَلاَ شَمْسٌ فِي الرَّسَائِلِ

فَكَيْفَ لِأَطْفَالِنَا أَنْ يَظْهَرُوا فِي الصُّوَرِ

بِلاَ أَيْدٍ مَرِحَةٍ وَلاَ حَقَائِبَ

وَكُلُّ طِفْلٍ عَلَى الجِسْرِ كَانَ غَيْمَةً حَمْرَاءَ.

***

لاَ تَقُولِي لِيَ شَيْئًا،

لَا تَقُولِي أَيَّ شَيْءٍ

لَمْ تَعُدْ لَنَا غَابَةٌ

وَلاَ جَبَلٌ

وَلاَ نَهَرٌ

وَلاَ مَدِينَةٌ

نَحْنُ فِي أَرْضٍ وَرَاءَ الأَرْضِ

فِي المَتَاهَةِ العَمْيَاءِ.

***

نَحْنُ مَنْ كُنَّا ظِلاَلًا فِي كُهُوفِ الخَوْفِ

فِي أَمْسٍ وَرَاءَ الأَمْسِ

وَالآنَ

شُمُوسٌ مُحَطَّمَةٌ فِي القَوَارِبِ.

كَانَ أَنْ كُنْتُ وَلَمْ أَكُنِ.

***

وَكُنْتُ أُرْسِلُ غَيْمَتِي

لِتُسْمِعَ الجِبالَ صَوْتَ النَّهْرِ

وصَهِيلَ الخَيْلِ في البُسْتانْ.

***

لاَ نَهْرَ فِي دِمَشْقَ

لاَ نَهْرَ فِي دِمَشْقَ

يَجْرِي

سِوَى دَمِ الغُرُوبِ؛

مَدِينَةُ التَّارِيخِ

مُقْفَلَةُ الأَبْوَابِ

وَالعَمَاءُ

يُقِيمُ عَرْشَهُ

فِي مَدِينَةِ التَّارِيخْ.

***

لاَ نَهْرَ فِي دِمَشْقَ

لاَ نَهْرَ فِي دِمَشْقَ

سِوَى دَمِ التَّارِيْخِ يَسْفَحُهُ الغُرُوبُ،

وَالوَاقِفُونَ فِي الضِّفَافِ يَقْتَلِعُونَ عُيُونَهُمْ

بِالمَخَارِزِ ويَرْمُونَها في النَّهْرِ.

***

لا نَهْرَ فِي دِمَشْقَ

فَيَا نَخْلَتِي،

لاَ تَحْزَنِي أَكْثَرَ مِمَّا يَحْزَنُ

طَائِرٌ عَلَى غَابَتِهِ المُحْتَرِقَةِ

غَرِيبَانِ ظِلِّي وَظِلُّكِ فِي هَذِهِ الأَرْضِ،

فَهَلْ نُحْنُ مُنْكَسِرَانِ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ؟

VI

مِنْ آخِرِ الصَّرْخَةِ

أُنَادِيكَ

يَا أَنَا:

بِمَا أَنَّنَا

وَحْدَنَا

أَنْتَ لَسْتَ عِيسَى لِأُهْدِيكَ جُلْجُلَةً وَصَلِيبًا

وَقَتْلَى يَطُوفُونَ حَوْلَ الصَّلِيبِ.

وَأَقُولَ فِيكَ قَصِيدَتِي

وَأَقُولَ شُبِّهْتَ لَهُمْ،

وَمَا

لَكَ

شَبَهٌ

فِي

وَرُخَامُ المَوْتِ

وَالقَمَرُ الذِي كَسَرَ الضِّيَاءَ مَعَ الفُؤادْ.

***

الصَّمْتُ صُورَتُكَ التِي صَمَتَتْ

فَمَنْ أَنْتَ اليَوْمَ فِي قِصَّتِي أَوْ رِحْلَتِي،

وَمَنْ أَنْتَ فِي المُرَادْ؟

VIII

خُذِ المِفْتَاحَ وَافْتَحْ بَابَ هَذَا البَيْتِ

رَتِّبْ سَرِيرَيْنِ لِطِفْلَيْنِ

تَرَكْتُهُمَا

يَسْتَلْقِيَانِ

فِي

زُرْقَةٍ

وَيُنَزِّهَانِ حَشَائِشَ الأَعْمَاقِ،

وَامْرَأَةٍ هَرَبَتْ بِهَا مَوْجَةٌ

يَدَاهَا غُصْنَانِ مَكْسُورَانِ

عَلَى

دَالِيَةٍ

وَيَاسَمِينُ شَعْرِهَا أُرْجُوحَةٌ لِلزَّبَدْ.

***

غَدِي جَاءَ بَاكِرًا،

يَا حَبِيبِي

فَلاَ تَلُمْنِي

وَادَّخِرْ وَقْتًا لِيَوْمٍ رُبَّمَا يَأْتِي غَدًا.

IX

سَأَكْتُبُ لَكِ، يَا مَدِينَتِي المُوصَدَةَ الأَبْوَابِ،

يَا مَدِينَتِي المُخَلَّعَةِ الأَبْوَابِ،

يَا مَدِينَتِي التِي سَقَطَتْ مِنَ الأَبْوَابِ،

سَأَكْتُبُ

لَكِ

يَا

دِمَشْقُ،

رِسَالَةَ الشَّهِيدِ للشَّهِيدَةِ،

وَفِي جَبِينِكِ المُقِيمِ وَالمُهَاجِرِ،

أُوَدِعُ قُبْلَةَ القَتِيلِ لِلقَتِيلَة.

الأَنَامْ.

***

أُخْرُجْ

وَقُلْ لِلْمَوْجَةِ لَا تَأْخُذِينِي بَعِيدًا

عَنْ شِرَاعِي

وَلَا تُرْسِلِينِي قَرِيبًا لِأَهْلَكِ فِي رَمْلِ أَهْلِي،

***

أُخْرُجْ

وَشُقَّ البَحْرَ،

وَاخْرُجْ لِتَكُونَ لَكَ فِي كُلِّ زُرْقَةٍ يَابِسَةٌ،

وَمَرْكَبٌ

فِي

كُلِّ

جَزِيرَةٍ

وَاخْرُجْ، فَإِنَّ الأَرْضَ كُلُّ الأَرْضِ نَافِذَةٌ عَلَى نَهَرٍ

وَشَمْسٌ فِي نَهَارٍ غَائِمٍ

وَسَرِيرُ شَخْصٍ نَائِمٍ فِي غُرْفَةٍ

وَالأَرْضُ أُغْنِيَةٌ

يُرَدِّدُهَا مُسْتَوحِشٌ فِي اللَّيْلِ.

***

اخْرُجْ،

وَلاَ تَقُلْ يَا قَصِيدَتِي

اِنْتَظِرِي

أَوَلَسْتَ مَنْ أَلْهَمَ الغَيْبَ فِي الْكِتَابِ

وَعَلَّمَ السَّمَاءَ كَلِمَاتِ الآلِهَةِ؟

لوحة: محمد خياطة

VII

وَكُنْتَ قَبْلَ اليَومِ تَصْمُتُ لِتَفُوزَ بِالصُّورَةِ،

وتَصْمُتُ لِيَنْهَلَ مِنْ سِرِّكَ النَّبْعُ،

وتَصْمُتُ لِأَقُولَ إِنَّ الصَّمْتَ أُغْنِيَةُ المُغَنِّي

وهُرُوبُ الضَّوْءِ فِي الأَحْجَارِ.

***

وَأَقُولُ إِنَّ الصَّمْتَ صَوْتُ هَذَا البَحْرِ مُرْتَعِداً

وَظِلُّ الأَمْسِ

مُرْتَدًّا

كتابات ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

33

فاتح البيُّوش

شمسُ أربيل

شـعبٌ دعائمُـه الإصرارُ والجَلَـدَ

وفي يـديـه حبـــالُ المـوتِ تتعقـــــدُ

فالكُردُ قَدُّوا قميصَ الرَّعد وانبثقوا

من كُـوَّة الشـمس كالعُقبـانِ واتَّحـــدوا

تَشَـكَّلُوا لغـــةً تنسـابُ في أَلَـــــقٍ

كأَنَّهـــمْ من حروفِ النُّورِ قـدْ وُلِـدوا

شَدُّوا سروجَ الغضا والحقُّ غايتُهمْ

كأَنَّمـــا جَسَـدٌ شُـدَّتْ بـه العَضُـــــدُ

وإنَّـهـمْ في شمالِ الرِّيحِ مَسْكنُهـمْ

أو إنَّـهـمْ عنْ يميـن الرُّوحِ قدْ وُجِـــدوا

براعـمُ النَّـارِ كـمْ وَشَّـتْ بيادرَهـمْ

وسادنُ الرِّيحِ كمْ صلَّى لمنْ حَصَـــدوا

تَحَدَّروا من شِعابِ الصَّوتِ رايتُهمْ

سـنابلٌ من شُـعاعِ الشَّـمسِ تنجـــردُ

في كلِّ سـنبلـةٍ رُمـحٌ سـتغرِسُـــه

أمُّ الشَّـهيـدِ فينمـو الكـفُّ والجَســـدُ

كلُّ الدُّروبِ التي مَرَّ الشَّهيدُ بهـا

مشـاعلٌ في ثنايـــا الرُّوح تتَّقـــــدُ

يا ابن الجبالِ جبالُ الأرضِ شاهدةٌ

على خطـــاكَ وأذكى سـعيكَ الـرَّشَـدُ

شموسُ مجدكِ يا هَوْليرُ قدْ حُشِدَتْ

ما أجملَ الصبحَ حين الضَّوءُ يحتشِدُ

أيـلولُ يا برعمـاً لاحتْ مفاتنُـــه

لينشرَ العطرَ في نوروز مَنْ حَشَدوا

السَّائرون على درْبِ الخلاصِ هُمُ

الثـائـرون ولا يُحْصى لهـــمْ عـددُ

والعابرون لمجدٍ لا حدودَ له

كأَنَّهـمْ في كتـــاب الخُلْدِ قدْ خَلَـدوا

مِنْ ألفِ ليلٍ يصوغُ الفجرَ أغنيةً

هذا الهُمامُ ولحـنُ الحبِّ مُعْتَقَـــدُ

فالحبُّ ينبـتُ مِنْ كفَّيـهِ مبتـكـراً

قلبـاً نديّـــاً لمنْ حَلُّوا ومَنْ وفـــدوا

وترسُـمُ الوطـنَ الورديَّ أَنْمُلُـــهُ

كلوحـــــةٍ في نـواة الرُّوحِ تنـفـردُ

يخيـطُ من وجع الأيـامِ أشـرعـةً

تعانـدُ الموجَ حين الريـحُ تجتهـدُ

يا شمسَ أربيلَ يا أنشودةً عُزِفَتْ

على الزنـاد فبـاتَ اللَّيلُ يرتعـــدُ

يا ابن الجبالِ جبالُ الأرضِ ما عَقِمَتْ

ولـمْ تـزلْ من صدى آهاتِـها تَلِـدُ

كتابات ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

34

غمكين مراد

نُقيُّ حنين

غارقاً في مصيرٍ يُشذِّبُ،
عشبَ الحياة
فاصلاً بين ضجرِ العمرِ،
وظِلِّي
ماسحاً عَرَقَ الحنينِ،
بمنشفة البياضِ
طيّعاً لذا رةِ الفُراقِ
في دهليزِ صوابيَّ الوحيدِ:
بقاؤكِ سكرةٌ للحبّ في أرخبيلِ العمر.
ما من شك أنّني أستترُ خلفَ الكلماتِ

ما من شك أنّني أسرجُ حصانَ الشعرِ، للحبِّ
ولا شكَّ في أنّني
أقصُ أجنحةَ الغموضِ،
وأرسمُ بريْشِها لوحةَ الحبِّ في لحظة،
وأ تبُ بيقينِ العمرِ التائهِ
الجليَّ الوحيدِ:
أنّني بكِ عشْتُ الحياةَ
أنّني بكِ هزمتُ الحياةَ
أنّني لولاكِ مادمتُ في الحياةِ
أنّني بكِ دونتُ الحياةَ

أنّني معكِ أرخّتُ الحياةَ
ضداً لنسيانٍ يغزو
أو هروباً في نسيانٍ،
يتذ رُ!
تاراً على ترابِ وأرصفةِ الخطواتِ
مشيئتي حرفاً
تُرجماناً لأنفاسِ الهواء، لُغةً
مُتتبعاً رعشةَ الروحِ
في دفقِ القلبِ الخاصةِ بكِ
ناقلاً إياها:
من ثرثرةِ الجهرِ
إلى لذّة السرّ.
في قاربٍ أغرقهُ أرخبيلُ العمرِ،
البعيدِ
مع صدى أنين الزمنِ، الصخْرِ
أزودُ عن الوجعِ
أثورُ على الرحيلِ
حبيساً بينَ جدران تهدّدُها اللحظةُ دونَكِ.

سيامند شيخي

صداقة

أحَبَّتْ فَراشَةٌ شمعةً
وبعد فراق طويل
تعانقتا
فاحترقت الفراشةُ
من حرارة العناق
وذابت الشمعةُ
حُزناً عليها

روتين

عندما غادرَ المنزل
كان كلُّ شيء على ما يُرام
رفوفُ المكتبةِ
وأمه المُمَدَّدَةُ على السرير
وعندما عاد
وجَدَ كلَّ شيء على ما يرام أيضاً
الرفوفَ المتناثرةَ
والسريرَ المقلوبَ!

صورة لأبي

لُـهاثٌ ثقيل
وهديرٌ متقطعٌ
صَدْرُه آهلٌ بالغابات
وعيناه صِنَّارتان لصيدِ أمّي.
مَـرَّةً
ذهب ليتسامر مع الله
وبعد غياب طويل
جاءنا ما يلي:
إني رَهْنُ الاعتقال..
يرجى أخذ العلم والمساعدة

هكذا هو الكردي!...

د. شهناز يوسف

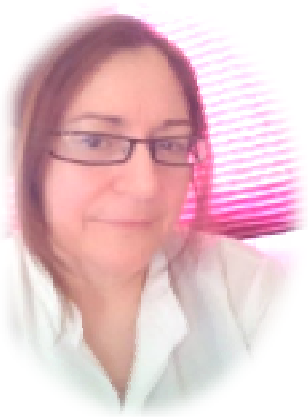

شعب ينبعث مع بزوغ أول شعاع للشمس
مهما كان القدر قاسياً،
يولد ثانية من رماد أزماته المتتالية
عبر سنوات العجز و القهر
يعود متجدداً ناصعاً متشبعاً بنور الحياة والأمل
غير آبه بخيانات الأخ والصديق
والغريب من البشر
هنا في بلاد الكورد ستفتح السماء بواباتها
لتغدق بنورها
الجبال والوديان
السهول والروابي
وتنهض ورود الشلير
والشيلان والنيرگز
من بين أنقاض الحزن والألم
تلون الأرض بالأبيض
والأحمر
والأصفر
والأخضر
فالكردي مهما تذروه الرياح
ومهما تعصف به المحن
يعود لينبت من ذاته
جبلاً
نهراً
شلالاً
صخوراً وتلال بنفسج
وأرضا مزهوة بالسؤدد
بالشموخ والكبرياء
و الفخر.....

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017
35
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م
كتابات ونصوص إبداعية

جلال زنكابادي

ديموقراطية!

مزّقوا قلبي،

ثمّ أمروني:

-همْ عشقاً.

وقروا أذنيَ،

:.....

-شنّفْ سمعك بموسيقى الأفلاك.

جدعوا أنفي،

:.....

-شم عبير الورود.

قطعوا لساني،

:.....

-غنِّ .

بتروا ذراعيّ،

:.....

-عانقْ حبيبتك.

كسروا ساقيّ،

:.....

-سابقِ الريحَ.

سملوا عينيّ،

:.....

-تمتّعْ بجمال وطنك.

أجهزوا على روحي،

:.....

-.....اللهَ.

ثمّ أدانوني:

- ويحك يا هذا لماذا

لاتتمتّع بكلّ هذه الديمقراطيّة؟!

1988 اربيل

فواز قادري

أغنّيك ولا يسمعني أحد

أغنّي ولا يسمعني أحد

أنا رسولكِ العاشق إلى الدنيا

أنا وسادة أحلامكِ

ارفعي رأسكِ عن حجر الطريق

شريدكِ العتيق أنا

لا أبحث عن وطن بديل

يكفي أن تكوني

عطر وردتي في المهب.

00

أغنّي وعليكِ أقيس السماء

أقيس الطفولة على ضحكها

أقيس الدمع على مجرى العيون

القلوب على ضاري الأشواق

النوارس على موجكِ الأثير

البحر على قطرة فيكِ

وأرشد نادم الغيم

إلى صفصف أيامكِ القادمة.

أغني ولا تسمعينني أيتها الغاضبة

أشعل شموعكِ في النهار وأنتظر

أن يسيييل ضياؤكِ على الليل.

00

كم من أغنية خبّأتها

في قلب طفل نازح في الظلام

كم من المرايا نسجتُ لكِ

من موجة فراتيّة واحدة؟

وتركتُ الغيوم تأكل أصابعها

على تأخّرها بالهطول.

أغنّيكِ ولا يسمعني أحد

مُقفل قلب هذا العالم

يتنفّس من رئة عاطلة

وكأنه لا يسمعكِ يا صبيّة

وكأن أعينه من زجاج.

يغويني المساء بزهورها

إلى سعاد

يقاربني المساء بزهورها

فأفتح قلبي على كلّ طيوره

أجرّ قمري الولهان إلى حزن وجهها

وأدع القصيدة تغنّي:

يا فلّ يا جوريّها

يا عبق حارات الدير

يا قلب عاشقة من روح الفرات.

00

أضع يدي المتعبة على شعرها

يدي المتعكّزة على الضّماد

يدي التي ترجف وتنوح

وهي تمسح أثر دمعها على الخد

أفلي شعرها خصلة خصلة

من جثث الزهور

وعينيها من دوائر أرق قديم

وأفزّز الأحلام من نومها

كي تقوم للصلاة.

00

لا تنام

تلمّ حارستي رمادي عن الطاولة

تلمّ أضلاع بلادي عن الأوراق

تبارك دم الشهداء على ثيابي

تستعيد خطى من غادر بعيداً

وتواسي قصيدة حزينة الفؤاد.

00

تفتحني جرحاً جرحاً

ولا تغلق خلفها الندوب

على كلّ جرح شاهد

ونداّبة ترتدي السواد.

00

صار الفجر تقول:

كل يوم يحزن على وحدتي الفراش

ستشرق الشمس يا حبيبي

ويلمّ أشباحه من بلادنا الظلام.

كاشف ألغام

يا راقداً في لغمستان

سبحان باريك الجليل

ما أرحمك

أيها القربان البريء!

ما أقذر عشّاق الألغام!

نَمْ قريرَ العينِ

هانيءَ الوجدان

يا شهيداً من أجل الإنسان!

عارٌ على كلّ أعمى قلبْ

يسبّ باسمك النبيل:

- " كلب ابن الكـ..."

أليس الأولى أن يسبّ :

- " يا عفلقي ابن عفلق"

1993 أربيل

شاهدة لشهيد

كتابات وأصوات إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

القلم الجديد PENÛSANÊ

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

36

شعر: مؤيد طيب
ترجم من الكردية: ماجد الحيدر

ثمةَ رسالةٌ تحت التراب

تحتَ الترابِ
ثمةَ رسالةٌ
ما رآها أحدٌ
ما تلاها أحد،
ولا يتذكرُ أحدٌ
متى صارت زلزالاً
هزّ ذي الدنيا.
...
تحتَ الترابِ
ثمةَ رسالةٌ
خطَّها الحبُّ والحقدُ معاً
وحطَّتِ آلهة الخير والشر
إمضاءَها عليها
تقدِّمُ يداً
وتستلم أخرى
وأنهارُ دمٍ
مُخبَّأةٌ تحتَ حقولٍ من النار
إن لم تغلق عينيك الاثنتين
ولم تقتلعْ قلبكَ
من الجذور
ولم تقطْع رأسك
لن تقدرَ أن تراها
ولا أن تقرأها
...
تحتَ الترابِ
ثمةَ رسالةٌ

لا يعرفُ أحدٌ
إن كانت حقيقةً
أم محضَ أسطورةٍ وخيال
لكنها، تلك الرسالة،
لو يوما
رفعت رأسَها من تحت التراب
لرأيتَ رؤوسَنا كلها
تحت التراب!
...
يا هذي الرسالةُ التي
ما رآها أحدٌ
ما تلاها أحد
يا قلعةً عصيّةً
هزمَتْ جيشاً بعد جيش
وما أسلمتِ القيادَ!
حلَّفتُكِ بمن كتبكِ
ومن لم يكتبكِ
امكثي تحت التراب!
واظِبي على هزّنا وهزّ دنيانا
لكن
كيدِ أمّ حانيةٍ
لا مثلَ زلزال
وريح عاتية!
دهوك
2015

قلب كردستاننا

نارين عمر

كركوك
اسم دغدغ مسمعيّ قلبنا
والرّحم المهد يهدهد شغبنا
يغزل من منطق الأمّ مفرداتٍ
لا يجيد نظمها سوى منطقها
كركوك قلبٌ
في قلبنا ينبض بالحبّ
يسْكرُ نبضنا بعشق الحياة
كركوك
آهٍ منكِ
من غنجك ودلالك
من عشقك الآسر
كرديّةَ الرّحم والولادة!
يليقُ بك غنج البوطانيّات
تمختر الكوچريّات
مهرُ البهدينيّات
ألق السورانيّات
لتهنأي في قلبنا
يا قلب كردستاننا.

أماني خليل

نيرفانا

تَضوعَت بالكُمّثرى
حَلّى رِيقَه بالعِنَب
حَمَلَت السمَاء على ساقيهَا
حَرَث الأرض بكفَيّه
مَاج البَحر
وكُلمَا شهَقَا
أضاء في الكون
نجمٌ بَعيد

سينما

أدخُل قَاعَة السينمَا
رقصَة التَانجُو بَدِيعَة جِدًا
ظهر الفتَاة ينحَني للخَلف
لكِنَهَا لا تَسقُط أبَدًا
أجَنَتَهَا في الأدرَاج
وصديقَاتِهَا في دَفَاتِر الخِزَانة
كَسمَكَةٍ مُضيئِة
حُرَة ومُلَوَنَة

كتابات وأصوات إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

القلم الجديد PENÛSANÊ

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

37

عبدالرحيم الماسخ

لمسات

كلٌّ يدري دون درايهْ
أنّ غِناهُ لفقري غايهْ
صاحوا فكأنهمُ غلبوا
والخصمُ يُحصِّنهُ الأدبُ
دمهُ الهاربُ يدفعهُ للطرفِ الغالبْ
كلُّ العدلِ بلا ميزان
أنّ عدوَّ الصحبِ مُدان
يعلمُ ليسوقَ الجُهلاء
قبلَ الزرعِ وبعد الماء
إلى الصحراء
يُخرجُ للأيامِ لسانهْ
وهي له تُخرجُ خيرَ يدٍ
حفظتْ للإنسانِ مكانه ْ
غاب الحقُّ
فعاد الباطلُ، عرّفَ مقتولاً بالقاتلْ
لغةٌ عجزتْ بين بنيها
أنْ تُوقفَ بالصدقِ التِيها
ليس النصرُ سيوفاً تبرقْ
والأعداءُ سماءُ المَشرقْ
نورٌ، توقِفهُ الظلماء
فهو بعين الصمتِ بُكاء
ليس الحبُّ كلاماً يُروى
هو خيطٌ يشتدُّ فيقوى
يتمزّقُ كي يُشرقَ نغماً حلوا
ويُداسُ فيُخرجُ أقواسا

تجمعُ حولَ النومِ الصحوا
آهٍ من غربتيَ، الماضي
يشرحُ للآتي معناها
والآتي مشغولٌ عنهُ
بغناءٍ عن فمهِ تاها !

مَكارِه

كما لا نحبُّ، كما لا نريد
على كبدِ العُشبِ يصدأ الحديد
نروحُ، نعود
وما من جديد
كلامٌ كثير
وفعلٌ قليل
لذلك ظِلُّ الحياةِ علينا ثقيل
إلى أنْ تقومَ علينا القيامهْ
تموتُ جذورُ الهناء
وتحيا فروعُ الندامهْ
يدُ الحبِّ معروقةٌ بالجراحْ
تذكِّرُ من رسبوا بدنوِّ النجاحْ !

بحيرة من يدها

إلى آلين آخرعنقود الروح

نغم دريعي

كلما كان يأتي العيد
كنت اصنع زوارق ورقية ملونة
كأقراط الغجر
وأحلم ببركة ماء
كم كنت اتمنى لو تمد لي البحيرة يدها
كي اتحول لشجرة بثوب اخضر طويل
كنت هناك ازرع وحدي القصب في صدرك
كان الوقت يذهب لمثواه
وانا اكمل خاتمة النص
فقط يؤلمني جرح يعيش معي
القصب الذي لم يزهر
وزوارقي التي لم تذق متعة العوم

هؤلاء

في عيونهم نامت كل المدن الباردة
هكذا عادوا كجنود مهزومين
بقلوب مثقوبة ..
افترشو أنقاض الذكرى ..
واتبعوا حمية النسيان ..
الريح تعوي
في العراء ..
وغربان القرى
لادين لها ..
كنا لهم رسائل الحب
في كرنفالات الحزن ..

كنا ستر النجاة لارواحهم
الهائلة التي تسير
في موسم التفاح ..
تنصب خياما للخطيئة ..
كنا لهم حلما يخاصم
سرة الليل العمياء.
يلعق الصمت .
يغرق المكان بطوفان الشعر ..
ثم يتلاشى كالزئبق
بعد ان يغفو الجميع
على سرير من اوهام القصائد

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
38
ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017
دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م
كتابات ونصوص إبداعية

الحب و السياسة

دهام حسن

حرت أنا كعادتي

أمران دوما فيهما،

أعلن عن خسارتي

جراء حبي تارة ..

وتارة معارك السياسة

جربت حظي مرةً في محفل السياسة

فلم أجد غير الغوى لسان حال الساسة

مجلسهم تكاذب .

فلا ترى فيهم سوى منافسٍ ورافسِ

سيدّهم لا يرعوي في حبكة الدسائس

فهو إمام بينهم كما ترى.. بين يديه نفر...

كالببغاء حوله..

كدأبهم بذلة واحدهم يأتمر.

يرددون كلهم بلهجة واحدة

نعم ..نعم..

فصوتهم مثل ثغاة لغنمْ..

وليس فيهم خبل ولا سقم ..

فهو إذن سيدهم..

وهو أجل وليهم .كذا مليك الغابة

زلّ لساني مرة قلت له يا مفتري..

شرائع تسنها للخلق أم تبيعهم وتشتري..

تصوري -هناء - يا حبيبتي تصوري..

قد طير بي إثر وشاية له للمخفر ..

تصوري..

سياطهم تلهب نعلي وكأني شبح أو تتري..

تصوري حبيبتي كيف يحال قائد لمخبر..

لي خلة تعذلني إذا انشغلت سادتي..

أو أخذتني غفلة مقالب السياسة

فلو درت حبيبتي من حبها تهافتي.

لما العناد جاءها..

ثم تعود سكرا واشفقت لحالتي..إ

إذا التقينا وحدنا تمسكني من ياقتي.

تشدّني... تشدّني..

وفي يديَّ قطعة من حليها ..

قد نظمت سلسلة من ذهب

أجرّها ... أجرّها..

فتنحني بهزة كالقصب..

وما ارتوت من شفتيها شفتي

واعدتها لنلتقي لكنها حقيقة تفرّ من جسارتي

تقول لي شامتةً بعد فصال بيننا..

ثمّ انشغالي بعد هذا بشؤون الساعة..

تقول لي شامتةً...

كما فشلت في الهوى تفشل في السياسة

لكنني في حالتي سأنزوي منفردا بواحتي

وحينها بداخلي أقولها:

لو أنني قد انزويت عنهما..

تشفع لي قصيدتي....

.. تشفع لي مقالتي

في ذكرى رحيل الشاعر الكردي عمر لعلي

هشيار لعلي

في ذكراك يتجدد

الشعر والمشاعر

والحب في القلب يتأجج

كل الهموم والآهات

ترحل بعيداً

لتجتمع من جديد

في حديقة عمري

وتتبدد الأحزان

عبر السنين

لم أعد أستطيع

أن أحرك همومي

ولا أن أخرج تلك

الهموم من القلب

الحياة قاسية

ولكن سأبقى في وطني

وسأعلن مقاومة

الحب والارادة

لأعبر عن قدسية وطني....

منك تعلمت الحياة

لأقرأ معانيها

في ذكراك ينبض القلب شعراً

والاحساس قصيدة

في ذكراك يتجدد الأمل

في القصيدة والشوق

نعم يتجدد ويتجدد

وعلى روضة حياتي

تجتمع الهموم والآهات

في ذكراك يشتاق الشوق إلى شوقك

ويبقى الأمل في القصيدة والقصيد

في ذكراك يبقى

لحب الوطن معنى

ولحب القصيدة مغنى

في ذكراك تتجدد الحياة

وأتجدد في قصيدة عمري

وأنت قصيدتي التي لاتنتهي

ياأبتي.....!

كتابات وأصوات إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

39

لمى اللّحام

اعتذار للقصيدة

نيروز الأشجار تلألأ

نهاراً أبلجَ

الفجرُ ثغرٌ مبتسم

مراسم المفردات انهمرت

سَمت..

مراسيم الافتتاح

خوابي نبيذِ الوقت

سرحت ضوع الكلم في الفضاء

أسراباً

قيلَ في مُنادى

هو شاعرٌ

من طرف كحل السماء هوى نجماً

أبيض الأصغرين

يغزل من حرير السَحَرِ مواويلاً

تشنق الآذان والأجفان

تناول شاعرنا تمرةً

انثلمت، ببياض القلب!

احتقنت في الحنجرةِ القصيدة

بذلةُ نيروز خار تجاوزها أعقاب هذا الموسم

انجلى تنميق طلاء البسمة!

2014/7/3م

تراتيل الصباح

عمران الحسين

إهداء

إلى هؤلاء في غربتهم... الذين يقاسموني راحتي وأقاسمهم مرارة غربتهم

(1)

بعضُه يلملمُ بعضه

والرمادُ في دهشةٍ

قد يغدو الجرحَ وتراً

حين ترقصُ النارُ رقصتها الأخيرة.....

صيادان أرهقهما التجوال

بين مدٍّ وجزرٍ

على شاطئ هلالين

وصيفٌ أخرسته شتاءات

عاهرة.....

(2)

الليل يلملمُ عني ستائره الخرساء

في صمت رهيب

وأنا حين أعدُّ على الأصابع

كطفلٍ

يأخذه الصمت إلى الصمت

هيهات .....هيهات

أن تنام وحيداً تحت المطر

والناي يبكي منفاه الأخير.....

(3)

المنفى مثل صمت عينيك

غربةٌ ....

طعنةٌ....

وحياة أبديّةٌ.....

وكم أشتهي التمرد.....؟

(4)

أنا..... أنا.....

من غيري أيقظ فجراً منسياً

في أمسه خلف الأهداب

فناداه حين نادى المطر

صداه المتعب...؟

فاغتسل المطر بقطرتين منه

فأمسك عنان الريح

نحر نهد الشمس

ثم سجد

(5)

المكان مفرط في لا مبالاته

تراتيله حصان خرافي

تسابق ألسنة البرق

في دهشةٍ لا معقولة

تُسمِع العابرين في ليلها

أناتٍ مصبوغة بدم

أجسادٍ مكتظةٍ بالخناجر....

(6)

أصوات الحناجر الممتلئة

بمقابر كلمات رعناء

جلجلة يصطنعها أبناء

الكهنة

(7)

لا يزال بعض عشقه

يجري في رميم الموتى

فتصرخ القبور

وتصلي

والمدينة المنفية بين الأهداب

لا تدري متى تدخل صلاتها الأبدية...؟

(8)

يا منفاي الأخير

جثث الموتى تحبو ورائي

ظلي قد تاه بين القبور

بيني وبين البحر

ليل ثقيل الخطا

وشبهُ لحدٍ أرهقه الانتظار.....

(9)

يا منفاي الأخير

جئتك اليوم ثمل وجدٍ

فلا توقظي فيّ صحوي

أسكني في دمك شفتي

فغداً على شفاه الخلود

ستنتحر القبل

(10)

لا حدائق روما تبدّدُ

عنّي عطرَك

ولا حدائقُ بابل

أنا المصبوغ بعطرك

فلا دجلة تعيد ليّ ألواني

ولا فرات

لا ريح تقلعُني من أرضك

ولا أمطار.....

أنا المصبوغ بك بعينيك، بيديك

بشعركِ الأسود كأسراب

الحمام.....

لا تذكروني بأسمائي، وألقابي

فأنا من يوم أن نفيت

تركت ورائي كلّ أسمائي

وتلك المدينة النائمة منذ الأزل

غداً ستوقظها صهيل

صباحاتي.....

القامشلي 15 /8/ 2006

كتابات ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

40

نصوص شعرية

فاطمة حرسان

_ 1 _

أنفاسي قصيرة
وسريعة الانكماش،
فالطبيب نبّهني بأنّ قلبي كسول
و يحتاج تسريعاً لنبضه.
هذه العلّة ورّثتُها ابني مع ثقبٍ في القلب،
لأنّ قلبي توجهَتْ إليه رصاصات كثيرة
وشكّلتْ فيه فتحة بحجم عصفور
و من يومها يسقط كلّ صيّاد منه
من غير إرادة مني

_ 2 _

أنا الضعيفة اليابسة
الهاربة من انفلات الزمن
أحرقها الصقيع
و أهاج الضباب ذاكرتي
فرطبها ببعض الفرح
واهنة القوى
في سحن كلابهم المسعورة
و شزر عيونهم

ضعيفة أنا
مطيعة لأضلاع الوقت
دون تَسيُب
كآلة الليل و النهار
في الدوران

أمضي بعكازين من الهواء
و قلب ينبض بالكاد
يستند على ثقب في السماء
منذ يومي الأول
و حتى يومي هذا
أتوسدُ كلّ مساء قشة هراء
و أسحل الموت
لأجل البقاء

_ 3 _

سأعطّل هذه الذاكرة
و أمتدح النسيان ،
سأشبك يد الليل العقيم
و أترك شريط الصور خلفي،
أنظّف مسام الهواء من رائحتك،
سأسد مسامعي بوحل الهزيمة
كي لا تهتز إذا مرّت بها ريحك ،

سأفعل كذا و أفعل كذا
أشد عَصب القلب،
أردد التعويذة
مرات و مرات
لكنّ عينيَّ
تبقى معلّقة
على تلك الطريق

لم تدهشني بلاد الغرب أبداً
فهي مَدينةٌ لي
بما حمَّلتني من الفقد

ألمُ الغربة

محمد روباري

ساقُوا الخُطَا فوقَ الدُّروبِ المُقْفِرَهْ
نزعُوا الحنينَ من القلوبِ الحائـرَهْ
داسُـوا على أحْلامهم و خيـالِـهِمْ
تركُـوا بُيـوتاً وارفـاتٍ عــامـرَهْ
ذاقُـوا المرارةَ والأذىْ في أرْضِـهم
طــافَـتْ عليهم مُوبِـقــاتٌ سـافِرَهْ
قصدُوا السّلامةَ عندَ أعتابِ الدُّجى
عُبـرُوا المَفـاوِزَ والبِّحارَ السّاجرَهْ
خسِـرُوا الأخُـوَّة والطُفـولةَ والهَنا
جفَّتْ مـآقِيـهِمْ فأضْحـت غائـرَهْ
لا تحْسَـبَنَّ المـرءَ يهنـى عيشُـهُ
ولَـديْهِ أحْـبابٌ وأمٌّ صــــابِــرَهْ
تبْـكي على هـجْرِ الفراخِ عُشوشَها
وتنــوحُ كُـلَّ الوقْـتِ مِثْـل القبَّرَهْ
لا تحْــسبَنَّ المـرءَ يحْـلو عمْـرُه
ولـهُ شـجونٌ مُبْكِـياتٌ قــاهِـرَه
يــرْنـو إلـى مَلْـهى الصِبَا بِصَبابةٍ
يشْــتاق تـرْبَـاً دافِئاً ما أعْطرَهْ
يتَنَـهَّـدُ الأحْـزانَ وهْيَ عمـيقةٌ
يتجَـرَّعُ الآلامَ مِثْــل الغَــرغرَهْ
شكْلُ الفتى في الفيْسِ يُوحي أنَّهُ
فَـرِحٌ ســعيدٌ كالطّـيورِ الطّائـرَهْ
لـكِنّ مــا في القـلبِ لا يـدري بهِ
إلّا الــذي لــديــارهِ قـد غــادرا

إهداء إلى كلّ مَن أرغمتْه الظروف إلى الهجرة والرحيل.

حلمٌ كرديٌّ مؤجَّل

يمْضي الشّـريفُ إلى الهيجاءِ مُرتشِـفا
خمــرَ البطــولةِ .... والإقـدامَ مُلتحِـفا
يخـاطبُ الشّــمسَ، والأقمـارُ هائـمةٌ
يعــانقُ الرّيــحَ .. والأهــوالَ قدْ أَلِفـا
يصـارعُ المـوتَ في زَهْـوٍ وفي فـرَحٍ
يصيحُ بالمـوتِ .. تلقى الموتَ مُرتجِفا
خــاضَ المكــارِهَ في ريــعـانِ خافقِـهِ
يســابقُ الجنـدَ ..... تلقـاهُ بهـم كَلِـفا
أرادَ أنْ يــدخـلَ التّـاريخَ مُـرْتجِلاً
والجمــعُ أدّى لهُ التـأيـيـدَ مُـؤْتَلِـفا
لــكِـنّ اِبـْنَ أخيــهِ خـانَــهُ ســحَـراً
أدّى النّـدالةَ لابْـنِ الخــالِ مُعْـتـكِفا
ظـنّ الخيــانــةَ والإخْـلافَ مَـوهبـةً
صــارَ المـحـطِّـمَ للآمــالِ ... ما أَسِـفا
أرخــى العـنـانَ لِقـومٍ أقْـبـلوا زُمَـرَاً
باع القضـيـة من حُـمْـقٍ لــهُ غَــرِفا
واللّــه لــو هـاجَـتِ الـدّنـيا بأجمَعِها
تبـغـي اقْتلاعَ غِـراسٍ لَحْـنُها عُــزِفا
ما كـانَ فـي وِسْـعِـها أنْ تمْتـطي فَنَنَاً
إلّا بخــائــنِ دودٍ .. بــــاعَ مــا عَــرِفَا.

كتابات ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

41

قصائدُ تعشقُ الشمسَ / قصائد كوردية من ترجمة الشاعر حسن سليفاني

محسن قوجان

- 1954 بامرني–دهوك
- عضو المركزالعام لاتحاد الأدباء الكورد
- رئيس تحرير مجلة متين
- بدأ النشر عام 1970

من أعماله الشعرية المطبوعة:

- الثلج هنا 1986 بغداد
- صورة من فلم متقطع 1994 دهوك
- عيون تلك الفتاة 1995 دهوك
- ذلك النهر الذي لا يرتوي من التهام جسده 1996
- الجانب الساخن من المدينة 1999
- اصدر اتحاد الادباء الكرد في دهوك نتاجه الشعري الكلي في مجلد تحت عنوان(في باحتنا يهطل الثلج)

أول أمس

أول أمس
كانت تلك الأزقة الضيقة
الصغيرة لقريتنا .مليئة
بالأصوات والضحكات.
وعيون"حمو" تتابع"زلفى"
المفعمة بالأمل
كان يذرع درب النبع جيئة وذهابا
عندما كانت"زلفى " تقبل بدلال
قبل أن ينفخ الآغا في مزماره السحري.
قبل أن يغرقنا بالماء الأسود
ويبتلع النهر. الأنهار
ويملأ الوهاد والوديان..
قبل البارحة
كانت مزارع قريتنا غضبى
من بهاء البنفسج
وتسحر حسناواتنا ليلا
وتقص ريشها في ليالي السمر
بالأغاني الحلوة
بعد البارحة
تحوّل صوتُ الصراخ والإغاثة
في قريتنا الى أغانٍ
واستولى البرد القارس على
مزارعنا
ومات البنفسج
البارحة...
هاجمتنا أسراب الجراد
البارحة
قتلوا "حمو"
خطفوا"زلفى"
ذبحوا النساء والصغار
في أزقة قريتنا الضيقة الصغيرة
المملوءة بالدم
مات الحب
مات الضحك
وظل البكاء والأنين.
والسواد الأعظم يقول
إنه مشؤوم.
عقدةً . عقدةً
كزلفك
وابعد من شعاع عينيكِ.
إمامي طريق طويل
مليء بالأحراش والأشواك والنار.
والمارد ذو الأقدام الثلاثة
قد نصب فيه خيمته
وبخار فمه يقطع الرؤوس.
كل خطوة معضلة.
مليئة بالإعصار والعاصفة.
لا رجاء في عودتي .
لكن لو عدتُ
ثقي
بأني سأنتزع من الأفاعي
إكسير كلكامش
وأقدمه هدية لكِ.
لكي نتجدد أنا وأنتِ
في كل ربيع
ونولد من جديد.
وإذا ما تأخرتُ
أو انتهيتُ
احذري أن تحرّفي
حرفا من قصتي
وأرويها للأطفال
ولا تبالي
...
بعد أن افترقنا
عن بعضنا
وببكائنا تلهينا.
لم نعرف
من نحن...!!
وكيف ولدنا..!!
لو حنت الأقدار
وعرفنا الدرب
وجذبتنا الأشواق لبعض
كما الأزهار والفراشات في الروض
وثانية عدنا
لأوطاننا وأطلالنا
وعاد الينا صوابنا
الذي تفرق
مثل شعر المجانين والغضبى
لا تنسَي حبنا السابق
زوريني أحيانا.
هيا أسرعي
فصدري لكِ الزوزان
اسرحي فيه كما تشائين
وشفتي لك المرعى
اقتاتي عليهما كما الغزلان.

أسرعي

أيا حورية
يا توأم عيني الأمل
ضعي وزر همومكِ
وأسرعي
فصدري لك الزوزان
اسرحي فيه كما تشائين
وشفتي لك المرعى
اقتاتي عليهما كما الغزلان
مسافر أنا ودربي بعيد

قُبات العمر

محمد سليمان كله خيري

سيدتي
لم يبق من العمر إلا الفتات
والقنديلُ فضي
ولم يبق فيه الزيت ولا الكاز
******
سيدتي
أكثر من هذا وذاك؟!
أأعلى منا وهناك؟!
فلم يبق لي من الخبز إلا الفُتات
والقليل من الصاج
وماعاد يلامسُ وجهي في الصباح
قطرات الندى
ولا حتى الرزاز
ولا الزفرات
أأكثر من هذا وذاك؟!

أأعلى منا وهناك؟!
فلم يبق لي من الخبز إلا الفُتات
******
سيدتي
فاللآلئ تحت جفنتيك جفت
ولم يبق للماء عينٌ واضح
ولا درب يهدي
جفافٌ في جفاف
أأكثر من هذا وذاك؟!
أأعلى منا وهناك؟!
كلانا في الزورق
نجدف
نحارب
ونبكي على كل الانكسارات
فنحن مهزومون

منكسرون
لم يبق لنا في الحب
خبز ولا قُبات
******
فأنا أريد الارتماء بجسدي بين جبليكي
لأتعلم جميع الحروف
لأتعلم جمع الأعمار
والكلمات
وأقسمها نصفين
لك النصف
ولي ما بقيَ منه من قطرات
والقليل من العبرات
******
سيدتي
فأنا أريد
أريد السقيا
فكلي جفافٌ
ملوحة
وانكسار
وانهازم لو تصدقي
ولكن دمعي أنبت الفل
والزنبق والنسرين
على خدودي الممزقة
كوني لها الساق
والرؤية
******
سيدتي
فلكل إمرء خليج
وأنا لنهديك خلجانُ

فادني قليلاً من صبري
لأني بدأت أحبو
أحبو إليك وإلى التفاح والرمان
ولاتنسي حبة البركة
******
سيدتي
لا تتعجبي إن مت يوماً بالحبو
فقدت مللت المحاربة
نعم سئمت المحاربة
المحاربة على جميع الجبهات
لأنه لم يبق لي من الخبز إلا الفُتات

المُنتصرة

علي عبدالله كولو

تاهت المسافاتُ سيدتي
وها هي أسواري تُدكُّ
بنسماتِ عشقك
كُنَّ
تسقطنَ من بعيد
وترحلنَ في انكسار
ولا انتصار معي
قلبي

كان قد عاهد
ووفى بعهده
ولم يكسر بابه أحد
أتيتِ
وكل دفاعاتي استسلمت
أبوابي رمتْ الأقفال
وقلبي خالفَ عهده

2017 / 8 /11

قبلة للقطف

زوزان حصاف

لي قلب من موسيقا
لا يتعثر
و أنا أعزف بعفوية شفاهي
قبلة قبلة ..
لي قلب من غبار
يتهاوى
(مع كلمة تسقط منك)
حبة حبة ..

لي جذوة مستعرة
تسبح في سماء صدري
تتأرجح و تغوص
مع هبوب ريحٍ
تخدش حنايا روحي
و أنا في طريقي إليك
لأقطف قبلة ...

كتابات وعروض إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

43

جنتنا والمعبدا

بيار روباري

أجل، كردستان جنتنا والمعبدا

ولن نقبل بعد اليوم أن نكون عبيداً لأحدا

مستعمراً كان أو إبن البلدا

شيخاً كان أو ماركسياً أو مدعين الأدبا

فمن يسجن الأدباء ويقتل الكرد وينهب ثرواتهم لا ينتمي للوطنَ

فأنا لا أستثني من اولئك أحدا

وإن غضب مني مناصري ومريدي هذا المسؤول وذاكَ المستبدا

ففي قاموسي ليس هناك مِن شخصٍ مقدسٍ فوق النقدا

وولائي فقط لكردستان وشعبها للأبدا

مع إحترامي وتقديري الكامل لقادةٍ مثل العم اوصمان وقاضي محمدا

فلا تخلطوا بين القادة العظام والساعين خلف المناصب والذهبا

فلن يجدي نفعاً نفاقكم والكذبا

ولستُ أنا مَن أشعل الحرب بين الأهل

وفرق بين الكرد على أساس الدين والطريقة والمذهبا

دعوتي للكرد كانت على الدوام الأخذ مِن الوحدة هدفاً وليس شعارا

أنا شاعرٌ وكاتبٌ سلاحه القصيدة والمقالة

يلقي من خلالهما الضوء على العيوب والأخطاء ولا يخاف قول لا

لكل من يحاول استغلال الكرد وقضيتهم في تضخيم ذات الأنا

فالذئاب المتربصة بنا هم حلفاء من تصفونهم بالنقاء والأدبا

لا تنغشوا بالكلام المعسول الخارج من أفواه اولئك الفسدة

الذين تاجروا ويتاجرون بدماء الشهداء الطاهرة ... الطهرة.

2017- 8 -19

حكاية صورة

عماد يوسف

ماشية وراعٍ

نظرة من علو إلى حيث قطيع من الأغنام

لها قصص وألفة وحميمية

منذ القدم درجت العادة أن تطلق الماشية برفقة راعٍ

إلى حيث المراعي المعشبة

وكان لها أثر الجمال والتميز والخصوصية

على سيماء ومحيَّا القرى

فلا تتم نكهة الضيع دون أن نصافح هذه المرائي

من قطيع غادٍ، أو بقرات مبكرة صوب الكلأ

فضلاً عن الدواجن

والعصافير

تلك التي تزاحم بعضها بعضاً

حينما تؤوب أعشاشها

أشجار تتشامخ

وأخرى تتمايل

وسنابل تتراقص

إنها القرية موئل الراحة

ومهبط الأنس والبساطة

ومرابع الجمال الرباني

البعيد عن ضجيج وفوضى المدينة

لولا أنها الحروب

التي أحالت كل شيء إلى كابوس وقلق وسواد

لكنا في قُرانا نعيش الحياة بكامل أريحيتها

ومطلق براءتها

وعميم جمالها

لامناص والكون استحال إلى غربان

والسماء صواريخاً وحمماً وظلام

إنه عهد الطغاة

وزمن الجبابرة

وعمر نرجو أن لاينقضي

دون أن ينال الباغي حقه !!

كتابات ونصوص إبداعية

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

44

جوقات كوبانية

بوح قرب ضوء القمر

(2)

ريبر هبون و بنار كوباني

بنار كوباني:

لأنك أنت ريبري.

المتجذر في الصميم أبداً.

قرين روحي وأهزوجة فؤادي .

سأضم طيفك بين تلافيف شغافي

وارتل اسمك تعويذتي من كل سوء أو بعاد.

أغني لك قصيدتي الأقصر الأطول الأجمل

(متيمة بك ياملحمتي السرمدية)

رغم تلعثمي

وقلة حيل اللغة أمام طوافين ولهي

فأنت أبجديتي الأولى والأخيرة

ريبر هبون:

انك اللوعة المشتهاة

في ذروة الهذيان

والجسر الفاصل ما بين الحقيقة والسراب

الوصال والعذاب.

اسكبي لي شهد شفتيك في قدح نهديك

دعيني أثمل وبجنون

افردي لي ساقيك

نهري دجلة والفرات

بنار كوباني:

على همس مشتبك

بين دورتي الامس والآت

أيمُّ لهفتي

الى منازه تارفة بحضورك

آوي بذات الارتجافات الداوية

إلى خدر هواك ،تتسرب لعمق الغواية

تكشف جنوح الأقدار

وتستسيغ من دفئك الهادر

أيقونة عمر بهي

أمتثل لتحايل الأجيج الدامي مرتباً

فوضى السماء الغافية الغافلة

عن ذوبان يكسر صلابة الانتظار

بغزير الذهول ...

أيها الأنا :

يعصف بي صداك الصارخ

يتحسس أطراف خارطتي،

يتشرب فيني ليسقطني مني

ويحملك بي ..رغم صليل الفراغ،

يسفرنا نزيز اللواعج الى أجفان الآلهة

لنغزل أحلاماً

تأبن رشفاتنا لتنسكب تتدفق ..

تنفجر من رطب القبل

طهر أنت لا يسعني الا التصوف

في جلالة هواك والترنم بنواقيس مغناك ...

أشتاقك أيها المصون تحت شغاف القلب.

ريبر هبون:

آمنت بالنشوة روحاً وحياة.

وبالرعشة حكايات ميلاد واحتضار

آمنت فيك آلهة

لكل من يأتون حاملين حتوفهم نحو الوطن

وإلى الجمال يصعدون أفواجا أفواجا

لك تلك القبل التي تنتفخ بالقرب من انتفاخة النهدين

ساعة القذف المتأخر

لك تلك الذروة التي تأبى الانكشاف

لك تلك اللحظة التي تخنزل الحياة التي لم تولد بعد

أوهام عاشقة

أفين حاجو

في حبي لك ألفت أبجدية خاصة

لايفهمها إلا العاشقون بصدق.

بالله عليك....

ما السر المكنون في هذا العشق ..؟

أهي مشيئة ابتليت بها

أم أن القلب انهار أمام

حضورك المشرد في ذهني...؟

ألملم كلماتك...

لأصنع منها قهوتي الصباحية،

وأتلذذ بحضورك في كل رشفة منها

حتى أطفئ بها

لهيب الشوق وأنين الغياب...

قل لي بربك:

ما التعويذة التي قرأتها على قلبي

لئلا أعشق سواك؟؟

يا ضيفاً يزورني كل ليلة...

ليخبرني عن قصص العاشقين

المليئة بالحب والهناء...

لأغفو على همسات صوته،

وينسحب من خيالي كالأشباح،

فتوقظني دقات قلبي لاهثة...

باحثة عنه مع...

خيوط الصباح الأولى

لتخبرني الشمس

أنه كان سراباً.

أخبار و نشاطات وبيانات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

45

"صرخة التوحيد"

صرخة التوحيد...
إلى مهاباد
قاضي محمَدْ...
شموخ الجبال
كردستان
محكومة بالغدر المُؤبَدْ...
و شعلة نوروز
التي مازالت توقد...
لتجمعنا تلك الصرخات
بنبعٍ و مورَدْ...
لنتقاسم الآهات في البلَدْ...
وفي جيد الولَدْ...
قلادة الدهر التي ترافقه
من تلَدْ...
ويعانق لهفة الزمن المعطَّرْة حِقداً
بومضة عينه المكحلة بعبق الوئامْ
وعلى وسادته المنقَّشة بخطوط الذهب
يسرج الأحلامْ...
يرتّل "اي رقيب" مع الأوهامْ...
في وطأة الوجود
عند حافة الأنهيارْ...
وها هنا...
على الكورد الأختيارْ...
أنمضي مع لعبة الزمن ؟!
ونسرح في لعبة الأقدارْ...؟
أم نعود إلى حيث العدم
في عالم الخباثة والإحتكارْ...؟
أم نشدو للفراش الألحان
في لهفة السنابلْ...؟
ولكن...
ترمقنا الأيام... والليالي
حين تلامسها الأناملْ...
والشوق للغد منبرْ
يعدو بأشتياق ، دون توقف
وتسيل الدموع إليها... وايلْ...
فهل سيهمس التاريخ من جديد
في خاطرة الزمن... ؟!
و يسلبنا لحظات الفرح
في حضن الوطن...؟
صرخة التوحيد...
إلى شمس الأبد...
ولبرزاني التحية والسلام ...
نحمل شعلة الدهر في المقل
وبك نبلغ القضية...
لنجهض الكابوس اللعين
من رحم الذاكرة...
لأن العالم أجمع ...
يعادون الكورد تحت وصاية كسنجر
ولاا تزال في الخاصرة طعنة خنجر
وغمد الزمان بدمائنا يقهر...
وغدنا المضيء
من الجبل الأشم
لكن...
لازال قاع الزمان مفخخ...
فلا تتركوا أرواح شهدائنا.. الثائرة..
يهاجر فوحها من أفق الذاكرة...
ولا تتركوا ذواتكم... حائرة...
بين العقل والقلب...
وأنتفضوا يا شباب الكورد
وأعتصموا بحبل الله... وأتحدوا...

*عبق الجبال الخمسة *

أنس عبد الله

يكفينا مئة عام..
من الشتات..
و أكثر من ألفي عام من القهر..
في شهر آذار من كل عام..
نقرأ الجراح بتأني..
من جديد..
و نرتب أوراق أرواحنا المبعثرة
و في صدورنا أماني..
ذبحها القهر..
مُثقلة بالتفاني لحلم..
عبثٌ لا أوراق فيه..
طويل الليل..
يبدو لهم بأن قلوبنا..
من أحجار..
أجدادنا الغيارى..
كانوا أوطاناً تثور عزتهم..
في وجه الأعداء..
إلا أن أحفادهم اليوم..
يعاملون كلاجئين..
داخل أوطانهم..
كل تلك الحروب سوياً..
أبعدوها..
لم تعد سوى رماد مزيف..
و لكن قلة من هم مبصرون..
في نهايات أيلول..
سيدخلون التوابيت..
بتوقيت القبور..
بالكاد يسمعون أنين القلوب..
يتمردون علينا حد القرف !!
عندما يقرأ أحدهم تاريخنا..
و هو يقلب الصفحات..
ستمطر السماء دماً..
يعبثون بالحروف..
يقامرون..
رقصة بلحن الحرب..
كذاكرة الحدود القذرة.. !!
في سطور مقل أخر..
إمرأة تسرق الليل..
تسامر على موائد الحروب..
برقصتها القذرة..
تغتال الشرف..
بين نفوس قذرة..
شمسنا ستضئ..
متحررة من غيوم فارغة..
ستصير الحدود..
لوحة و على جدارها..
ألوان رصاصةٍ رمادية..
تروي حكايا التزييف..
كل تلك السنين..
بدت لهم مقامرة..
او رعشة عابرة..
لمساء شبه فاتر..
نبوءات تعبث بالأيام..
بالتواريخ..
باللحظات..
تلمح آخر الزمن..
عبق عطر كردي..
من أزهار الجبال الخمسة..
تثير حنين المشاعر..
بين أيلول و نيروز..
زائفون..
يبدو لهم سلامنا حرب..
و حربهم سلام..
شمسنا ستضئ..
و لتدور الأرض..
دورتها كاملة..
فلا أعذار بعد اليوم..
كرقصات السنين الزائفة..
فالإستقلال سيكون كما كان
بنصر الخالق..

* غبار الكرز *

يتكؤون على السماء ..
بين أروقة الروح ..
يختصرون وجع الأفئدة ..
كبائع الكرز ..
في حي السكري بحلب ..
القلم في خجل ..
من الحروف ..
والغيوم في خجل ..
من غبار الموت ..
وجوه مربدة ..
بين بدايات الشتاء وأحراجها ..
وزخات المطر تصقل ..
الغب...

أخبار و نشاطات وبيانات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

46

منح الأديبة الكردية الشاعرة "كجا كرد"
جائزة مهرجان يوم الشعر الكردي في دورته الجديدة

قررت لجنة مهرجان يوم الشعر الكردي الذي يشرف عليه الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد منح جائزة المهرجان في دورته الجديدة للعام 2017 للأديبة والكاتبة كجا كرد، وذلك تقديراً لجهودها ودورها في خدمة اللغة والثقافة الكرديتين، على امتداد حوالي نصف قرن من عمرها.

لجنة الجائزة التي كرمتها خلال مهرجان يوم الشعر الكردي الذي أقيم في مدينة إيسن -ألمانيا يوم"22.10.2017" وهو يوم رحيل الشاعر الكردي الكبير جكرخوين"، وخصصت الدورة الجديدة للتضامن مع أهلنا في كردستان التي تعرضت للعدوان في كركوك وسنجار، كما تتعرض للعدوان في عفرين، إذ تبارك للشاعرة الأديبة كجا كرد بنيل جائزتها هذه، فهي تتمنى لها دوام الصحة والعافية في خدمة لغة وثقافة شعبها.

والجدير بالذكر فإن الشاعرة الكاتبة كجا كرد من مواليد 1950، وقد التحقت بجامعة السليمانية في العام1971، وكانت أول فتاة كردية من سوريا تلتحق بهذه الجامعة، وقد درست الأدب الكردي، إلا أنها ونتيجة الأوضاع السياسية لم تكمل دراستها، فعملت في مجال الترجمة والتأليف، والعمل الصحفي في بعض المجلات الأدبية: بينوس- pêl إلخ... إلى جانب الاشتغال على مشروعها الشعري، في ما يلي بعض إصداراتها، كما أن لها عدداً من المخطوطات غير المنشورة:

قصص عزيز نسين - ترجمة – 1990 جمعية خويبون - 1990

الورقة الأخيرة - مجموعة شعرية 2002 ايشي وبلودو - قصة تراثية - صياغة شعرية - 2003

كردستان بين الاحتلال والاستقلال - ترجمة 2005 المؤنث والمذكر في اللغة الكردية -2001

ملحق كتاب المؤنث والمذكر - 2004 قاموس إيتمولوجيا اللهجة الكرمانجية - 2014

دراسة محتوى كتاب السيد جمال نبز – 2014 قامة همومي - قصائد قديمة وجديدة - 2016

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد

لجنة جائزة مهرجان يوم الشعر الكردي في إيسن-ألمانيا

2017 . 10 . 22

صدور المجموعة القصصية الأولى
للكاتب الدكتور د.آلان كيكاني

قلبٌ من ذهب

عن دار (Dar) في قامشلو، وفي حجم صغير لا يتعدى المئة وعشر صفحات، صدرت قبل أيام المجموعة القصصية الأولى للكاتب الدكتور آلان كيكاني في طبعة أنيقة وجميلة. والمجموعة تتكون من إثنتي عشرة قصة قصيرة تتروح بين الصفحتين والعشرين صفحة وهي تحمل عنوان إحدى قصصها: (قلب من ذهب). وفيما إذا استثنينا قصة (الممسوخ) المستوحاة من قصة التحول للكاتب التشيكي المعروف فرانز كافكا فإن بقية القصص مستمدة من الواقع، ومن تجارب الكاتب الشخصية في عيادته، ورحلاته، وحياته الجامعية والاجتماعية .

والقصص لا تخلو من عنصر التشويق، وتتعاقب في متونها المأساة مع الكوميديا بسرد سلسل بعيد عن الرمزية والغموض. وتتسلسل فيها العناوين على الشكل التالي:

- 1- قلب من ذهب. - 2- قُبلتي الأولى.
- 3- مام علي. - 4- نوفة وراكان.
- 5- نهاية رجل حزين. - 6- الممسوخ.
- 7- آه يا الجردا - 8- بوزان المجنون.
- 9- الممنوع. - 10- حديث شيوخ.
- 11- الأشباح. - 12- الغريب.

"يوم الشعر الكردي"

مدينة ايسن ـ ألمانيا

احتضنت صالة جمعية هيلين في مدينة إيسن الألمانية بتاريخ 22-10-2017 فعاليات مهرجان الشعر الكردي الذي أقامه الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وهو يصادف الذكرى الثالثة والثلاثين لرحيل الشاعر الكردي الكبير جكرخوين والذي توفي في مثل هذا اليوم في العام 1984.

افتتح المهرجان الذي خصص هذا العام للتضامن مع إقليم كردستان عريف الحفل علوان شفان بدعوة الجمهور النوعي الذي قدم من مدن ألمانية وهولندية للوقوف دقيقة صمت تخليداً لأرواح الشهداء على أنغام النشيد القومي الكردي، ليفسح المجال للكاتب والشاعر جميل إبراهيم الذي قرأ كلمة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا. حيث تحدث فيها عن الدور القومي والإبداعي والمعرفي للشاعر الكبير جكرخوين، كما تحدث عن التحديات التي تواجه الشعب الكردي من قبل الميلشيات التي استهدفت كركوك وغيرها من المناطق في كردستان الجنوبية، وسط صمت وتواطىء دوليين مريبين.

وتتالى على المنبر كل من الشعراء: بافي زوزاني - بافي ألند - جان دوست - دل شير كردستاني - عبدالصمد داوود - عبدالكريم مجيد فرمانو - عبدالحفيظ عبدالرحمن - كجا كورد - فواز عبدي - هجار بوطاني - مزكين حسكو - ريبر هبون - راكان حسو" قرأ قصيدته عنه هجار بوطاني" - صلاح محمد - تنكزار ماريني - خورشيد شوزي - علوان شفان - أحمد عزيز. كما ألقى صالح جعفر كلمة عامة عن الوضع الراهن الذي يعيشه الكرد بالإضافة إلى تجربته مع عالم الكتابة، وقدم الفنان زهير جميل أغنية جديدة له، كما غنى الفنان دلشير كردستاني إحدى قصائد الشاعر جكرخوين، وقدمت الفنانة نورا بعض الأغاني، وقد هزت الأغاني كما القصائد مشاعر الجمهور الذي تفاعل معها.

ولوحظ على القصائد التي ألقيت أن بعضها كان تقليدياً، كما أن بعضها الآخر كان حداثياً، كما تنوعت أغراضها، ليكون الوطن والمقاومة العمود الفقري لمعظمها.

وقدم باسم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد الكاتبان قادو شيرين رئيس التحرير السابق لجريدة بينوسانو نو الكردي وخورشيد شوزي رئيس تحرير جريدة بينوسا نو العربي جائزة المهرجان في دورته الجديدة لهذا العام للشاعرة والمترجمة والباحثة الكردية كجا كرد. والشاعرة المكرمة كما جاء في بيان الاتحاد العام هي الشاعرة والكاتبة كجا كرد من مواليد 1950، وقد التحقت بجامعة السليمانية في العام1971، وكانت أول فتاة كردية من سوريا تلتحق بهذه الجامعة، وقد درست الأدب الكردي، إلا أنها ونتيجة الأوضاع السياسية لم تكمل دراستها، فعملت في مجال الترجمة والتأليف، والعمل الصحفي في بعض المجلات الأدبية: بينوس- بيل إلخ... إلى جانب الاشتغال على مشروعها الشعري.

والجدير بالذكر أن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد هو رابطة الكتاب والصحفيين الكرد التي تأسست في العام 2004 وغير اسمه في مؤتمراستثنائي خولته به فروع الاتحاد في العام 2016، وهو أول مؤسسة نقابية للكتاب الكرد، تأسس بعيد انتفاضة 2004 وكان من بين أعضائه البارزين: الشهيدان محمد معشوق الخزنوي ومشعل التمو والشاعر الراحل عبدالرحمن آلوجي بالإضافة إلى توفيق عبدالمجيد و ماهين شيخاني. وتعرض لانشقاق من قبل بعض الكتاب في العام 2012، كما أن اتحاد الكتاب الكرد الذي انشق عنه تعرض لانشقاق آخر في العام 2016، ليكون أحدهما بحسب تقييم بعض متابعي الشأن الثقافي قريباً من الإدارة الذاتية ويرأسه الكاتب دلاور زنكي، وتدير الطرف الآخر المقرب من أربيل والبارتي الديمقراطي الكاتبة وزنة أوسي والتي كانت عضواً في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد. كما أن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يعد جهة مستقلة.

للعلم فإن الاتحاد الذي أطلق جوائز مهمة هي: جائزة جكرخوين - جائزة ملا نوري هساري- جائزة ملا أحمد بالو - جائزة حامد بدرخان - جائزة الشهيد مشعل التمو - وجائزة القلم. والاتحاد قد حول جوائزه السنوية إلى جوائز تمنح كل سنتين بسبب الأوضاع التي تمر بها سوريا.

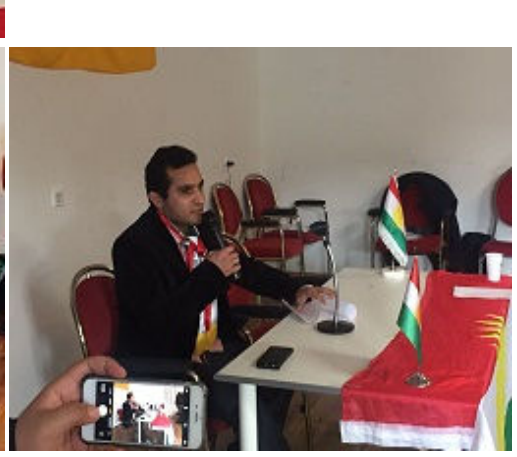

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

48

وقائع حفلة توقيع كتاب في أوسلو

للروائي الكردي جان دوست

برعاية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تم استضافة الروائي جان دوست لحفلة توقيع روايتيه (دم على المئذنة) و (كوباني) وذلك في قاعة دار السلام بالعاصمة النرويجية أوسلو.

بداية تم افتتاح الحفل والتعريف بالاتحاد و قراءة البرنامج من قبل رئيس الاتحاد الكاتب عبدالباقي حسيني، ثم قدمت الكاتبة نسرين تيللو قراءة في السيرة الذاتية للكاتب الضيف جان دوست.

بدأ جان دوست أولاً بقراءة فصل من روايته (دم على المئذنة) بالعربية، بعدها ناقشه الحضور في حيثيات الرواية و دور المثقف في المرحلة الحالية، وكيفية ترشيد الناس والتأثير الإيجابي عليهم.

بعد فترة الإستراحة الأولى تابع جان دوست قراءة روايته الثانية (كوباني) بالكردية، وقدم شرحاً في بناء الرواية والتواريخ المدونة فيها،.. ناقشه مرة أخرى الحضور في تفاصيل الرواية و آراءه حول مستقبل الكرد هناك.

كان من بين الحضور سيدة سويدية تدعى كريستينا أندرسون، مهتمة بالشأن الكردي، سألت الكاتب الضيف عن الأوضاع في كردستان والمستقبل بعد التوترات الأخيرة في كركوك. وكان أيضاً من بين الحضور الكاتبة الافغانية فريدة أحمدي صاحبة كتاب (الصرخة الكاتمة)، سألت بدورها عدة أسئلة إلى كاتبنا جان في مجال التوزع الجغرافي للكورد والمستقبل الذي ينتظرهم.

استخدم في الحفل أربعة لغات وهي الكردية، العربية، النرويجية والالمانية، كان تفاعل الجمهور مع الكاتب والقائمين على الحفل رائعاً وكانت المناقشة هادئة ومفيدة. بعدها وقع الكاتب على الروايتين وبعض الكتب الأخرى له للجمهور المهتم.

أخبار ونشاطات وبيانات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe
ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd
Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

49

حملة التضامن مع رئاسة إقليم كردستان

تفاجأنا بعد أن قمنا بالدعوة إلى حملة التضامن هذه، أن هناك المئات من الكتاب والناشطين، أصروا على إضافة أسمائهم، ما اضطرنا إلى أن نعدل النسخة الأولى بهذه النسخة. مؤكد أن كل أبناء شعبنا الأحرار، وكل أصدقاء شعبنا لديهم الرغبة في إبداء مواقفهم، لكننا ملتزمون بالسقف الزمني لمدة جمع التواقيع، شاكرين جميع من أسهموا في المشاركة، ومعتذرين ممن لم نتمكن، أو لم يتمكنوا من إضافة أسمائهم في الوقت المحدد"

اللجنة التحضيرية لإعداد حملة التضامن!..

تتعرَّضُ كوردستان العراق لتحدياتٍ خطيرة تستهدفُ أمنَها واستقرارَها، وإرادةَ شعبها، تتجلّى في الهجمات الوحشية التي تقوم بها قواتٌ عراقية، وميليشياتٌ تنتهكُ كلّ المعايير الأخلاقية والإنسانية في حربها ضد كوردستان وشعبها. وما يزيد من تلك المخاطر التّحالفاتُ الإقليمية العدائية، والصّمت الدّوليّ، في وقتٍ تشهدُ الجبهة الدّاخلية تصدعاتٍ فرضَتْها نزعاتٌ فرديةٌ للنّيل من قيادة الإقليم وإرادة شعبها وحكمة رئيسها، ودفع الأمور إلى الهاوية.

نحن، الموقعين على هذه الرسالة، نعرفُ مدى المخاطر المُحدِقة بكوردستان، ونُدرِك أنّ كلّ هذا التّكالب الشّرس ليس بسبب الاستفتاء الذي أجراه الشّعب الكوردستاني للتّعبير عن نفسه في تقرير مصيره. من هنا يجب أنْ نكون على مستوى المسؤولية التّاريخية في هذه الانعطافة المفصلية، وإيماناً منّا بدور الكلمة وأثرها في الحياة، نطالبُ الرّأي العام والمجتمع الدولي بالوقوف إلى جانب حكومة الإقليم في وجه حرب الإبادة- الجينوسايد- التي تُمارس من قبل محور الشّر بحق شعبنا الكردي في كردستان العراق.

وندعو كلّ القوى الكوردستانية إلى تحمّل مسؤولياتها للحفاظ على أمن واستقرار الإقليم ومكتسبات الشّعب. ونناشد حِكْمة رئيس الإقليم السّيد مسعود البارزاني للاستمرار في عمله، وإضاعة الفرصة على أعداء الشعب الكُوردي، للوصول إلى ضفّة الأمان، مع تقديرنا لسيادته لما يتحمّل من ضغوطات داخلية وخارجية هائلة، فالمرحلة تتطلب رجالاً أقوياء ومخلصين.

ملاحظة: أدناه، تواقيع لشخصيات كردية، وكردستانية، بالإضافة إلى بعض الكتاب والناشطين السوريين الأحرار، من أصدقاء شعبنا الذين لن ننساهم وأمثالهم------"

1. إبراهيم محمود- مفكر وكاتب
2. إبراهيم اليوسف- شاعر
3. أكرم الملا –كاتب وإعلامي
4. صبري رسول – كاتب وإعلامي
5. عمر كوجري –شاعر وإعلامي
6. عنايت ديكو- كاتب وفنان
7. موسى موسى –كاتب وحقوقي.
8. خورشيد شوزي- كاتب وإعلامي
9. أحمد اسماعيل. كاتب مسرحي
10. جميل إبراهيم- روائي وحقوقي
11. نوري الجراح- شاعر
12. هيثم حسين- روائي وناقد
13. مصطفى أوسو –كاتب وحقوقي.
14. عبدالرحمن كلو – كاتب وباحث
15. عبدالقهار رمكو – كاتب
16. زهرة أحمد- كاتبة وحقوقية
17. عبدالباقي حسيني –كاتب وسياسي
18. فواز عبدي- قاص وكاتب ومترجم
19 . خوناف أيوب –شاعرة
20 . د. ولات محمد –كاتب أكاديمي وناقد
21. شيروان ملا إبراهيم - صحفي
22. إبراهيم زورو –كاتب
23. احمد مصطفى- شاعر
24. بيوار إبراهيم –كاتبة وشاعرة
25. ادريس خلف – كاتب
26. عبدالصمد محمود- شاعر
27. أديب سيف الدين- كاتب و إعلامي
28. أكرم حسين- كاتب.
29. محي الدين عيسو -صحفي
30. مزكين حسكو- شاعرة وكاتبة
31. نجاح هوفك- شاعرة وكاتبة وحقوقية
32.إبراهيم نمر – صحفي
33. هجار بوطاني- شاعر
34. إدريس عمر- كاتب
35. غسان جان كير- كاتب وشاعر
36. أديب حسن أديب- - شاعر
37. أكرم روسن باوم ... مترجم
38 . أناهيتا حمو- كاتبة
39. أنور البريهي –باحث إعلامي (من اليمن).
40. أيمن دقوري- إعلامي
41. أيهم اليوسف –قاص وصحفي
42. باقي زوزاني- شاعر ومترجم
43. تورجين رشواني –شاعر
44. جان كرد- كاتب وروائي وشاعر
45. أنور ناصو- كاتب وسياسي
46. أحمد عجة- كاتب ومخرج
47. حزني كدو – كاتب وسياسي.
48. أحمد محمود- كاتب
49. جوان يوسف –كاتب.
50. جواهر يوسف: كاتب وأكاديمي.
51. جيان زكريا الحصري - كاتب
52. حجي عبدالكريم فرمانو- شاعر
53. حسان منصور- صحفي مترجم
54. حسين جولي –كاتب سياسي
55. حمدو يوسف –كاتب
56. سعاد جكرخوين- شاعرة وكاتبة
57. حمزة جنكو – كاتب
58. خالد إبراهيم- شاعر وصحفي
59. محمدعبدالوهاب الحسيني- كاتب وصحفي
60. برزان سليمان –كاتب وباحث اجتماعي.
61. بيكس تيلو -صحفي
62. خالد بهلوي –كاتب
63. خوشناف سليمان- شاعر
64. د. لقمان حسين- ناشط وكاتب
65. د. محمد زينو كاتب وباحث
66. بهزاد دياب – كاتب
67. د. هجار شكاكي- كاتب
68. د.شاهناز يوسف- شاعرة وكاتبة
69. راج آل محمد –كاتب ومترجم
70. راشد الأحمد -كاتب وصحفي
71. رديف مصطفى- كاتب ومحام
72. برزان كجو –كاتب وفنان
73. بير روستم – كاتب
74. روزين خيركي - إعلامية
75. ريوي داود – كاتب وإعلامي
76. سامية لاوند- إعلامية
77. سعيد قاسم –كاتب
78. عبدالحكيم محمد –شاعر
79. لقمان محمود –شاعر وناقد
80. عبدالخالق إبراهيم- كاتب
81. سيامند ميرزو –كاتب
82. شريف علي: كاتب
83. فيروشاه العلي - شاعر
84. شفيق عيسى- شاعر
85. شورش درويش- صحفي
86. شيركوه حسن- كاتب
87. صالح جعفر –كاتب وسياسي
88. شيلان حمو- شاعرة
89. محمد حسكو - إعلامي
90. محمود بادلي –شاعر
91. صلاح الدين بلال - مدير مركز اسبار للدراسات و البحوث
92. ضياء الدين يوسف –إعلامي
93. وليد معمو- كاتب
94. آرشفين ميكائيل- شاعر
95. طه خلو –إعلامي
96. محمد سعيد آلوجي- كاتب
97. محمد صالح خليل – محام وكاتب
98. كاسي يوسف –شاعر
99. محمد عبدي: كاتب وشاعر
100. عابدين فاروق- كاتب
101. فدوى حسين -كاتبة
102. عبدالجبار شاهين – كاتب سياسي
103. محمد الحسيني - كاتب وصحفي
104. عبدالخان تلداري- كاتب
105. عبدالرحمن نجار- محام وكاتب
106. محمد بريمكو –صحفي
107. عبدالعزيز قاسم –لغوي وإعلامي
108. عبدالوهاب عزيز- شاعر
109. شفان إبراهيم –كاتب
110. عدنان علي – كاتب
111. عقيل صفر - صحفي
112. علوان شفان- شاعر
113. عمر بوزان- شاعر وكاتب
114. رويارى تربه سبي –شاعر
115. رير فرحو -كاتب
116. علي مجيد –إعلامي
117. عمار محمد طاهر –كاتب.
118. عمار مرعي –اعلامي
119. روني علي- شاعر وكاتب
120. عبد اللطيف علي- فنان وكاتب
121. عمر كوسا –شاعر
122. فجري حلجي –إعلامية
123. فرمز حسين –كاتب
124. فنر أحمد – ناشط حقوقي
125. غربتلي أحمد- شاعرة
126. كوهدرز تمر- كاتب
127. لزكين ديروني- شاعر وكاتب
128. ماجد ع محمد - صحفي
129. ماهين شيخاني- قاص وكاتب
130. محمد جان ملا –كاتب ومحكم دولي
131. محمود سينو –كاتب
132. هشيار عمر لالي –شاعر
133. ولات العلي –إعلامي
134. أكرم طحلو شاعر- مدرس اللغة الكردية
135. لوران عثمان- شاعر
136. جيهان شيركو –هولير
137. بيوار إبراهيم –شاعرة وكاتبة
138. عزيز غمجفين كاتب وشاعر
139. مصطفى عبدي –صحفي
140. ولات العلي –إعلامي
141.همرين حاجو- رئيسة تحرير موقع المجلس الوطني الكردي
142. د. صلاح الدين حدو- كاتب وسياسي

143. ربحان رمضان -كاتب
144. مهدي كاكائي –كاتب
145. كدر أحمد-صحفي
146. عماد الدين موسى - كاتب
147. محمد حنيف يوسف - كاتب
148. عبدالله ميزر - محرّر ومترجم صحافي
149. مصطفى سعيد –كاتب
150. شيروان العمر –شاعر
151. روناهي حسن –صحفية
152. د. محمود عباس –كاتب وباحث
153. عماد يوسف - كاتب
154. إدريس سالم - صحفي
155. ولات رفعت حمو -شاعر
156 . حوران حم - كاتب
157. عز الدين صالح - صحفي
158. وليد حاج عبدالقادر -كاتب
159. نازدار محمد - صحفية
160. تنكزار ماريني - شاعر
161. د. محمود عباس –كاتب وباحث
162. فدوى كيلاني - شاعرة
163. مروان علي- شاعر ومترجم
164. نجاح كيلاني- كاتبة
165. نوزاد جعدان شاعر وكاتب
166. غسان المفلح- كاتب
167. عبدالصمد داوود -كاب وشاعر
168. أكرم سيتي-فنان
169. فواز قادري- شاعر
170. عبدالقادرخزنوي- كاتب
171. سليم محمد-شاعر
172. فرحان مطر - كاتب سوري
173. توفيق عبدالمجيد- نائب رئيس تحرير جريدة القلم الجديد
174. د. محمد عزيز زازا- أستاذ محاضر في جامعة صلاح الدين-أربيل
175. مردوك الشامي شاعر وإعلامي سوري
176. كومان حسين- كاتب وسياسي
177. علي كولو - كاتب
178. حفيظ عبدالرحمن- كاتب و شاعر
179. محمد سليمان كله خيري- شاعر
180. عبدالوهاب طالباني - صحفي
181. نارين عمر - شاعرة
182. سليمان خالد - إعلامي
183 . محمد كوسا - كاتب
184. عبدالرحمن نجار- محام وكاتب
185. محمد إبراهيم- كاتب ومدرس جامعي في استنبول
186. فيروشاه شيخموس - كاتب
187. نسرين تيلو - كاتبة
188. حسن عبدالله- فنان تشكيلي
189. غمكين رمو-شاعر
190. شمس عنتر - كاتبة
191. فائق يوسف- إعلامي
192. برزان شيخموس- إعلامي
193. عبداللطيف حسيني- شاعر
194. آزاد جرحي - كاتب
195. د. حسن محمد علي- كاتب
196. زبير يوسف-فنان تشكيلي
197. قيس قره داغي- كاتب
198. جكو محمد- شاعر
199. نصر محمد- إعلامي
200. محمد نور آلوجي- إعلامي
201. فاروق حسن- كاتب وحقوقي
202. كريم شيخو فنان تشكيلي
203. غربتلي أحمد- شاعرة
204. إبراهيم عبدالرحمن- محام وكاتب
205. د. عبدالوهاب حاجي- كاتب
206. نادر دوغاتي. إعلامي
207. هشيار لعلي-شاعر
208. غسان زافي- كاتب
209. عبدالباقي حج سليمان- كاتب
210. سلمان إبراهيم الخليل - كاتب وحقوقي
211. محمود عمر- كاتب ومحام
212. سيامند إبراهيم- كاتب
213. دلشير كردستاني- رئيس الرابطة الثقافية الألمانية الكردية
214. علي مراد / فنان تشكيلي
215. برزان حسين- إعلامي
216. . سالار مجدو –صحفي
217. أحمد شويش - صحفي
218. زارا داوود بارو- كاتب
219. ريبر سيدا- مدير موقع المجلس الوطني الكردي
220. د خالد مصطفى شاعر وسياسي واكاديمي
221. كاميران إبراهيم- فنان- معيد في كلية الفنون الجميلة- هولير
222. سلمان ابراهيم الخليل - كاتب و حقوقي
223- فاطمة حرسان- شاعرة
224- نغم دريعي-شاعرة
225.هفراز حسكو-فنان
226- قادو شيرين- كاتب
227-نوفين مرعي-إعلامية
228- جلال مرعي- كاتب
229- محمد حنيف محمد اعلامي ، مخرج سينمائي
230- هيام أحمد-شاعرة
231- د. محمد علي الصويركي الكردي مؤرخ وأكاديمي أردني
232زاكروس آمدي- باحث وكاتب
233حسن أوسو حاجي عثمان
234- كاوا محمد أمين- إعلامي
235- عثمان عثمان- مخرج و خبير فني
236- سليمان الاومري-فنان
237- ريبر هبون- شاعر وكاتب
238- هجار شيخو- فنان
239- لاوين شيخو- شاعر وكاتب
240-صلاح رسول- فنان
241- أحمد هدو- إعلامي
242-سالم الأحمد- كاتب
243-مصطفى نبو- كاتب وسياسي
244-دجوار ابراهيم- رسام كاريكاتير
245-صبحي دقوري- كاتب
246- محمد شيخو- شاعر وكاتب
247- حسين أحمد-صحفي
248- عبدالرزاق محمود عبدالرحمن- فنان تشكيلي

ملاحظة: هناك شخصيات حقوقية وسياسية وناشطون أعلنوا تضامنهم، لكنهم لم يشيروا إلى صفتهم في الحقلين المذكورين: الكتابة والإعلام، لذلك أدرجنا أسماءهم وفق التسلسل الأبجدي تفادياً لأي إشكال في التفضيل.

1. إبراهيم مجيد إبراهيم- محام
2. إبراهيم مراد
3. أحمد إبراهيم
4. أحمد آلوجي
5. أحمد حنيك
6. أحمد دلي
7. أحمد كرمي – كاتب وناشط
8. أحمد هينكي- ناشط
9. آخا غمكين
10. إدريس علي - مدرس
11. آرام علي
12. آزاد حامد (كاتب العدل)
13. آزاد شبك
14. آزاد عبدو مدرس
15. آزاد مصطفى
16. آزاد موسى
17. أكرم تعلو
18. فيصل بدر – محامي
19. أنس عبدالله أبوعمر-شاعر
20. بيران كتاني
21. توفيق درويش –ناشط
22. جمال بوزان – محامي
23. جوان حسين
24. جيهان إبراهيم –فنانة تشكيلية
25. جيهان شيركو
26. حزني سليمان
27. حسن حسن- مهندس
28. حسين قنبر
29. خشناف سليمان
30. خضر بافي فلات عيسى-
31. خليل خلف- مدرس
32. د. أدهم باشو
33. د. صلاح الدين شيخو دكتواره في جراحة العظام
34. د. عمران حمدي
35. د. فهيم مراد -طبيب
36. د. محمد خلف
37. د. مرشد معشوق الخزنوي. مؤسسة شيخ الشهداء معشوق
38. د. مروان بيري-ناشط
39. د. يحي فلطمي
40. د.مصطفى حرسان
41. د.نورالدين خليل
42. دارا أمين بركات –حقوقي
43. داوود عبدالله - حقوقي
44. الدكتور ياسين ديركي..طبيب
45. دلدار إسماعيل
46. دوران تيشي
47. ديا هيلين- ناشطة وحقوقية
48. ديجوار توفيق -ناشط
49. رشوان معي
50. رضوان جارو
51. رضوان حمي
52. رضوان كنعو –فنان
53. رودي شيخو سليمان
54. زهرالدين حاج سليمان
55. سعدون سعدون
56. سلام الكرمي- ناشط
57. سلمى عبدي
58. سليمان السوادي
59. سليمان حسن
60. سهام اليوسف
61. سور آل عليكا
62. سيف الدين عبدي- ناشط
63. شهناز كلو- ناشطة
64. شيخ نبي أمين
65. صالح يوسف
66. صلاح مراد
67. عادل خليل
68. عايد سيحا- ناشط
69. عبد اللطيف علي
70. عبدالعزيز حمو - صيدلي
71. عبدالكريم مراد – مدرس
72. عبداللطيف علي –فنان
73. عبدالله إمام –حقوقي
74. علاء الدين مراد. معتقل سابق وناشط
75. عماد بيرو
76. عيسى عيسى- ناشط
77. غسان إبراهيم
78. غمكين مراد
79. فارس درعو عجمو- ناشط
80. فاطمة محمد
81. فخرالدين حاجي – محامي
82. فرهاد عزم - .....
83. فرهاد منجو
84. فؤاد ظاظا

85. فيصل إسماعيل
86. كاميران شمدين – رسام وتشكيلي
87. كلشاه سليمان
88. كندال شيخي
89. كوركين حبو
90. لاوين إبراهيم
91. ليلى قاسم –ناشطة سياسية
92. مجدل صالح- مهندس
93. مجول حميد- مدرس وناشط
94. مجيد بدران الحسن
95. محمد أبو جوان
96. محمد أوسي- فنان
97. محمد حاجي
98. محمد خير علي جاويش
99. محمد زينو
100. محمد عبدي جلوسي
101. محمد عثمان
102. محمد علاش نعسان
103. محمد علي موسى- فنان ومخرج مسرحي
104.محمد موسى- صحفي..
105. محمد محفوظ- مترجم ومدرس
106. محمد محمد ...
107. محمد ملا-محام- ومحكم دولي
108. محمد وجدي إبراهيم
109. محمدنور آلوجي
110. محمود عبدو جلوسي
111. محمود نور الدين حاجي مهندس زراعي
112. محمود نورالدين - مهندس
113. مروان بيري
114. مروان دودري
115. مروان علي-شاعر
116. مروان علي
117. مصطفى درويش
118. معروف حاج محمد
119. نبيل عمر
120. نعمت يوسف الاحمد
121. نهري كوراني
122. نوري سليمان
123. نوري معزول- ناشط كردي
124. هجار سينو
125. هفال زاخوراني
126. هوزان حج موسى
127. هوزان كباريوس
128. ولات محي
129. الشيخ محمد مبارك ابن الشيخ محمد معصوم الخزنوي
130. الشيخ محمد مراد الخزنوي- رئيس مؤسسة شيخ الشهداء معشوق
131. موقع أخبار الكورد
132. الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد
133. اتحاد كتاب كردستان سوريا
134. د.آلان قادر.حقوقي، القانون الدولي العام.

135. محمد عمر محمد - خبير إنشائي
136. شفان كوردي - مهندس
137. محمد زيتو - ناشط سياسي
138. علي خلف -مدرس تاريخ
139. حميد ابراهيم - ناشط سياسي
140 . سالار كركوكي -ناشط سياسي
141. محمد صغير - مدرس
142. كوردستان بدرو - مدرسة لغة كوردية
143. شفان سليمان - م. زراعي
144. جمعة ابراهيم - ناشط سياسي
145- فهد عيدي- ناشط
146. آرين حسو - ناشطة
147- دجوار توفيق-ناشط
148- عثمان عثمان- محام وكاتب
149 -ريزان شيخموس- كاتب وسياسي
150. عارف رمضان - راعي مؤسسة سما للثقافة
151. سليمان عمر -ناشط
152. سرباز فرمان -ناشط
153. فيصل نعسو -سياسي
154. بهرين أوسو - ناشطة
155. جوان حسين-
156. دوران عبدالله
157. سوار العلي
158. معاذ شيخ زين
159. دلو سيد
160. سيروان داوود
161.خبات محمد
162. عبدالغني حسن
163. أحمد محمود بكر -مقاول في الجزائر
164. أحمد بركات عبدو- حقوقي
165. شكري أبو محمد- طبيب جراح
166. د.أحمد خلو -طبيب عيون
167.تاج الدين كردي- مدرس متقاعد
168. د.خالد فندي- طبيب
169. فاروق عابدين
170. خالد حسو - قانوني
171. محمود ملا عيسى- ناشط
172. مصطفى جمعة- سياسي
173.أحمد دلي- محام
174. رضوان حمي
175. فرهاد محمود محمد
176. عبدالقادر عثمان
177. عبدالستار فارس- ناشط حقوقي
178. محمدخير يونس/مدرس
179. علي خليل- ناشط
180. شيخموس يوسيف
181.رضوان احمد- مواطن محب بارزاني
182.أحمد اليوسف- مهندس
183. محمد خير رمضان-ناشط
184. أمين عثمان

185. سيد رقيب- ناشط
186. مصطفى رسول
187. وليد العمر
188. مروان تيشي
189. محمد خير علي جاويش
190. حسين نعسو-محام وسياسي
191. ألماس خليل
192. حسن عبدي
193.علي خلف- مدرس
194.أحمد عبدي- كوملة رنكين في هيرنة
195. هاشم عبدالله برازي
196.علاء الدين عبدالله
197. محمد خليل" بافي دلوفان"
198. د.مصطفى حرسان
199. سعد حسين-محامي
200. أديب عبدي
201. فرهدين عبدي
202. عدنان الشيخ
203. شفان أكرم كنعو ناشط
204. ازاد عبدالله
205. ريزان قامشلوكي
206. عابدين علي مدرس علوم .
207. غيفارا معو-شيوعي كوردستاني
208. عمران محمد علي - ناشط
209. يونس يونس - ناشط
210. برهان ابراهيم - فنان
211. طه عبدالله - وطني
212. عدنان رشيد - مهندس
213.د. فرهاد حاج حسين-ناشط
214. علي بافي حلبجة – ناشط
٢١٥. رائد حسين –طبيب
216- فهد مصطفي سياسي مستقل
217- فرحان سليمان- صيدلاني .
218--ماجد بركات- صيدلاني
219-نوري بطي- سياسي
220-فرمز مصطو- سياسي مستقل
221-دلبرين محمد - منظمة كسكايي
222-آلان محمود محمود
223-سالار هوبو
224-عدنان محمود
225-نبيل يوسف
226-علي عمر دياب- طبيب
227-عبدالقادر أوسو
228-خليل إلياس رمو
229-حسين مراد
230-هاني جنكو
231-محمد صالح حجي قاسم - مدرس متقاعد .
232- أحمد سيد
233- أحمد جان سيد
234-محمد أمين حيدر

235-كنعان جنبلي-مهندس
236-فلمز حبش - محام
237-درويش عبد العزيز - محام
238-عبدالرحمن تل معروفي..ناشط سياسي
239-خوشناف رشك-مواطن كوردي
240-نهايت أحمد- فني صوت ومخرج اذاعي
241-محمد زكي أحمد-طبيب
242-هاني البرازي ناشط سياسي
243-كاميران كنعو
244-عبدالباقي تيشي
245-محمد أمين حيدر
246-كنعان جنبلي-مهندس
247-فلمز حبش - محام
248 عبدالرحمن تل معروفي..ناشط سياسي
249-خوشناف رشك-مواطن كوردي
250-نهايت أحمد- فني صوت ومخرج اذاعي
251-محمد زكي أحمد-طبيب
252-هاني البرازي ناشط سياسي
253-كاميران كنعو
254-عبدالباقي تيشي
255- نصرخليل- ناشط
256- محمد رفي- شاعر
257- عبد المجيد حج محمد- محام وشاعر
258-آناهيتا سينو - ناشطة
259- د. طلال أحمد- اختصاصي علم البيئة
260- محمد زكي سيد" أبو سالار"
261-محمد سعيد الحسن- ناشط سياسي مستقل
262- عبدالله محمد علي- مدرس
263- خالد غالب عبدي- ناشط
264- منيب أوسكي
265- عبدالرحمن محمد- محام
266- هفال عيسى- مهندس وناشط
267- محمد خير أوسو- ناشط
268- آلا حبو- مهندس
269- عبد الباري علي-مهندس تصميم
270- محمد معصوم أومري-سياسي
271-ريزان شيخموس-كاراتية
273-د. رضوان محمد
274-محمد شريف محمد
275-زرديشت يوسف
276-فايز يوسف"بافي جوان"
277-عبدالباقي فارس محمد- مترجم
278-دلير كركي- ناشط سياسي
279د.شيخموس عيسى
280- رودي شيخو
281-حسن حمو
282- أحمد خضر آغا- شخصية وطنية
283- مايا حسكو- ناشطة
284- غاندي منتش- ناشط
285-رشيد ملا- ناشط

أخبار ونشاطات وبيانات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة السادسة - العدد (66) // تشرين الأول / أكتوبر - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd

Hejimar '66' - Sala Şeşa // Çirîya Pêşî - 2017

52

بيان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
حول الأحداث الأخيرة في كردستان

كان الشعب الكردي على أمل كبير، وخاصة بعد عملية الاستفتاء على استقلال كردستان والتي جرت يوم 20 سبتمبر 2017، بإقامة دولة كردستان في قسمها الجنوبي، لاسيما وإن جميع المناطق المتنازع عليها مع حكومة بغداد كان قد تم تحريرها على أيدي بيشمركتها، منها بعد 2003 إثر سقوط صدام حسين وأخرى بعد عام 2014 عندما دحر تنظيم داعش.

لكن المفاجئ في الأمر والذي حدث يوم 16 أكتوبر 2017، حيث تكالبت مجموعة دول على شعب كردستان ضمن مؤامرة خسيسة شاركت فيها أطراف إقليمية وعربية وكردية لتقف ضد تطلعات الشعب الكردي في إعلان دولته.

لقد كانت خطوط المؤامرة محبوكة منذ فترة، عندما حاولت إيران وبالتعاون مع حكومة بغداد ومخابرات تركيا أن يستغلوا الخاصرة الرخوة في الجسد الكردي والمتمثل بجناح من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ليتعاون معهم مقابل مغريات هي في المحصلة بين أيديهم، لقد ساعدهم هذا الجناح ليدخل الجيش العراقي وميليشياته الطائفية إلى قلب كردستان، كركوك، ومن ثم ليتمددوا نحو أغلب المناطق المتنازع عليها، رافعين راياتهم فوقها، بعد أن أزالوا جميع الأعلام الكردستانية منها.

أثناء هذه المؤامرة الكبيرة والتي كانت لأمريكا يد فيها، أدركت قيادة إقليم كردستان وبحكمة رئيسها السيد مسعود البارزاني أن يتدارك الموقف ويحد من حجم المؤامرة ويخرج منها بأقل الخسائر وبشكل خاص الخسائر البشرية، وفي الوقت نفسه الحفاظ على مكتسبات الشعب الكردي في المحافظات الثلاث (السليمانية، هولير و دهوك).

هنا لاننسى المقاومة الشعبية التي أبداها السكان الكرد، في مواجهة الحشد الشعبي، ليتراجع هؤلاء المرتزقة من مناطقهم.

إننا في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نشد على أيدي البيشمركة الأبطال حماة كردستان وندعم سياسة حكومة الإقليم الرشيدة في احتواء هذه المؤامرة والحفاظ على مكاسب الشعب الكردي.

كما أننا نطالب أبناء شعبنا كتاباً وصحفيين، وقوى سياسية، ووطنيين، أن يكون لهم موقفهم الواحد تجاه ما يتعرض له أهلنا في كردستان.

عاش البيشمركة وعاشت كردستان

20.10.2017

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

رحيل الفنان الكردي الكبير كانيوار

توقف اليوم 14-9-2017 عن النبض قلب الفنان الكبير كانيوار" في أحد المشافي الهولندية، بعد أكثرمن عام ونصف من إجراء عملية" القلب المفتوح" نتيجة أزمات قلبية تعرض لها.

والفنان كانيوار "عبداللطيف حاج خلف عبدالسلام" ابن مدينة القامشلي ومن مواليد 1959، وقد غنى عشرات الأغاني المهمة التي رددتها أفواه أبناء شعبه في أرجاء كردستان، ومنها: فراتم فرات و خوزي ياري وغيرهما

وكانت أغاني فناننا الكبير لوطنه كردستان ولشعبه، وقد تحدى بها آلة النظام الدموي الذي لجأ بسبب مضايقاته له إلى أوربا منذ حوالي ربع قرن. كما أن بعض أغاني الحب التي قدمها-وهي جميعها من ألحانه- وتأليف شعراء كرد معروفين ومنها من تأليفه عرفت على نطاق واسع ولاتزال في ذاكرة أبناء شعبه كما أغانيه الوطنية والقومية.

رحيل الفنان الكبير كانيوار في هذه الظروف خسارة كبرى لأبناء شعبه، لاسيما في هذه الظروف المصيرية التي يمر بها إنساننا.

الخلود لروح فناننا الكبير كانيوار

تعازينا لأسرته وذويه ومحبي ومتابعي قنه

تعازينا لمدينته التي أحبها: قامشلي ورحل بعيداً عن ترابها

وإلى جنان الخلد فناننا النبيل والصادق والمبدئي

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية برحيل المربي والشخصية الوطنية الشيخ عبدالرزاق جنكو

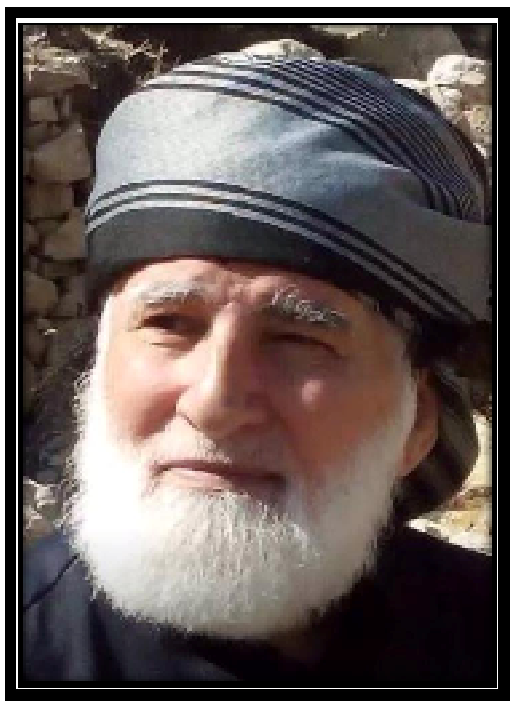

الزميلان العزيزان د. علاء جنكو والشاعر حمزة جنكو وعموم آل جنكو الكرام

تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين مساء اليوم رحيل المربي والشخصية الوطنية والاجتماعية والكاتب الشيخ عبدالرزاق جنكو

والشيخ الراحل عبدالرزاق جنكو من مواليد 1949 كرس حياته من أجل رسالته والدفاع عن أهله وشعبه ونشر العلم وفق رؤيته، وظل أميناً للقيم التي يحملها حتى آخر لحظة من عمره.

للراحل جنان الخلد

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

2017-10-31

المكتب الاجتماعي

للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية برحيل شقيقة الزميل الكاتب عبدالباقي حسيني

تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين اليوم28-10-2017 بحزن شديد نبأ رحيل شقيقة الزميل الكاتب عبدالباقي حسيني رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد العام للكتاب والصحفيين السيدة كوثر حسيني" أم عمر" في أحد مشافي قامشلو ، بعد أزمة صحية مفاجئة تعرضت لها، وأدخلتها الغيبوبة

المكتب الاجتماعي في الاتحاد، وبأسماء جميع زملائنا يعزي الزميل عبدالباقي برحيل شقيقته الثانية خلال أشهرقليلة-فحسب- لهما جنان الخلد، ولزميلنا، وأسرته، وذويه، وأبناء وبنات الفقيدة، و محبي الأسرة العمرالطويل والصحة.

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية للزميل عبدالباقي حسيني برحيل شقيقته

تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد النبأ الحزين برحيل السيدة زهرة حسيني شقيقة زميلنا رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد اليوم السبت16-9-2017 في مدينة عامودا

والراحلة زهرة زوجة الراحل محمد خير وتي- 59-سنة.

للراحلة جنان الخلد

ولزميلنا وأسرة الراحلة وعائلتها وذويها ومحبي الأسرة العزاء و العمرالطويل والصحة

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

المكتب التنفيذي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الصفحة الأخيرة

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج

خورشيد شوزي